AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة ١٥ شباط ١٩٧٩



عن اخلاق الاخطبوط المتوسطي والنسور

بقلم: رشاد ابو شاور

— ١ —

يقول علماء الاسمـــاك والحيوانـــات البحرية بان اخطبـــوط البحـــر الابيض المتوسط هو من أصغر انواع الاخطبوط ، وانه اذا ما شعر بالخطر ينفخ جسده ليوقع الرعب في قلـــب الكائنـــات التـــي تتهـــدد وجوده .

ولكن ماذا لو كـــانت اشداق الكـــائن العدو كبيرة ، واسنانه حادة ، وشهيته لا تهتم بالانتفاخ ؟ الا تكون عملية الانتفـــاخ اضاعة للجهد ، وشكـــلا من اشكـــال الاستسلام ؟

— ٢ —

اليست اخلاق الاخطبوط هذه بشكل او بآخر هي اخلاق بعض البشر ؟ واحيانـــا بعض القوى السياسية ؟

النعامة تدفن رأسهـــا في الرمـــال ، وجسدها الهائل ينتصب وجبة شهية امام العدو .

والاخطبوط المتوسطي ينفـــخ جسده كالبالون ، و « يفنجر » عينيه ، ثم لا شيء .. ثم لا حراك .. ثم انتظار وترقب . ثم جسد عاجز عن الحركة ، بلا فاعلية ، ثم الموت ... الانتحار الاختياري ، وكل مـــن ينفخ جسده يعيق جسده ، ويكون الاشتباك من طرف واحد فقط ، وتكون النتيجـــة معروفة سلفا .

— ٣ —

اتساءل ، ولكن ماذا ! اذا قاتلت بعض الاذرع واشتجرت مع الاعداء ، وظلت بقية الاذرع ساكنة ، او انتفخت ؟

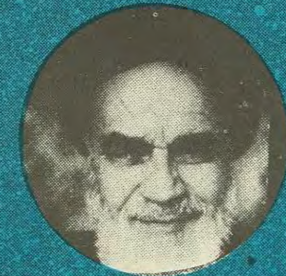
ثم ماذا اذا طلبت بعض الاذرع مـــن البعض الاخر عدم توريطها في المعركة ؟ ثم ماذا اذا اشتبكت الاذرع مـــع بعضهـــا البعض ؟

انني اتحدث عن الاخطبوط ، انني اتحدث عن اخلاق الحيوانات البحريـــة ، عـــن بعضها ، عن الاخطبوط المتـــوسطي ، والنعامة ، ولكنني لم اتحدث عن اخـــلاق الاحصنة التي لم تروض، والتي لن تروض، والتي لها ـــ البراري ، ولها ساحـــات المعارك ، لم اتحدث عن النسر العـــربي الذي من اخلاقه انه اذا ما شعر بدنـــو اجله ضرب جناحيه في الهواء ، واخذ يحلق عاليا باتجاه الشمس حتى ينفجر قلبـــه ، وجسده ، ويموت عاليا في الفضاء الرحب ، وعلى مقربة من الشمس .

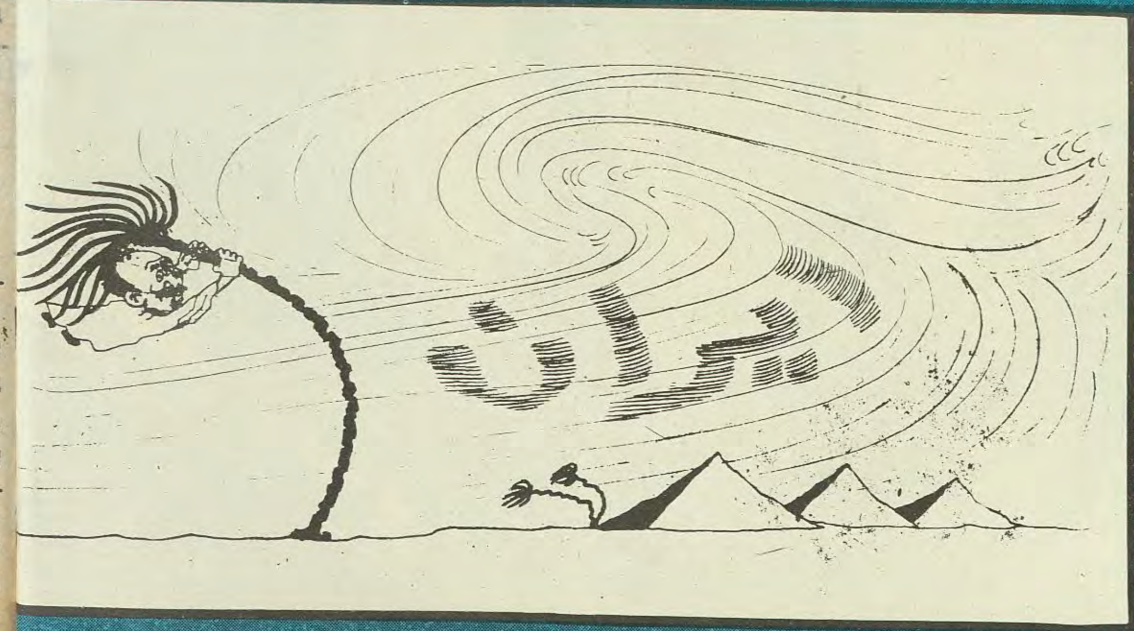
— ٤ —

ايها الرفاق ، ايها الثوار ، ايتها الثورة ... كونوا النسور ، ومهور البراري .. ولا تقبلوا بتسرب اخـــلاق الاخطبـــوط المتوسطي الى ارواحكم ، واعماقكم ..





الذي يضحك أخيراً
يضحك كثيراً ...



AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



من قلعة أرنون الشامخة والمطلة على أرضنا فلسطين الى بقاع الجنوب المناضلة الصامدة .. الى النبطية وصور والقواعد المتقدمة ، كانت « الصمود » على مدار يومين تنتقل ، لتنقل الصورة الحقيقية هناك من أفواه الذين سطروا ملحمة التصدي للاعتداءات الاخيرة ولتنقل عبر صفحاتها مشاعر ومطالب أهلنا الصامدين على الجبهة المفتوحة على .. العدو .

أصبحت من معالم الوضع اللبناني ومن موازين الامن فيه، كثافة أصوات الانفجارات ومجال نشاط القناصة كما هي عمليات الخطف على الهوية ، حيث تتوازن هذه كلها مع نشاطات الجبهة الانعزالية المؤدية سلبا أو ايجابا لتفجير الاوضاع . وخلال الفترة من توقف العمليات الشاملة حتى الان لم تتوقف موازين الامن المشار اليها عن التفاعل .. وبذلك لم يخطىء من يقول : وضع لبنان ما زال يراوح مكانه .

العداء المشترك للرئيس الراحل جمال عبد الناصر هو الذي دفع الى حد كبير لقاء السادات بالاخوان المسلمين ، وهو الذي شجع على اعادتهم الى الحياة السياسية ، وكان لكل من الرئيس والاخوان نظرة ومصالح في هذه العودة . والسؤال اليوم : هل الخوف من خميني آخر في مصر هو السبب وراء أحاديث فك العلاقة بينهما ، أم موقف الاخوان من كامب ديفيد ؟

تسارعت معدلات الاحداث في ايران في غضون الايام القليلة الماضية ، فبعد أن كاد يخيم على ايران شبح الحرب الاهلية ، التي لوح بها رئيس الحكومة المنهارة شهبور بختيار ، معتمدا على اخر أوراقه - أي الجيش - ، انقلبت تهديدات بختيار الى هزيمة محققة ،ودخلت ايران منذ يوم الاحد الماضي عصر الجمهورية ، عصر الحرية .

اولى الكلمات

لم نرجم في الغيب .
فالصحافة علم وميدانية واستشراف لافاق المستقبل ، كذلك دأبنا في اعدادنا السابقة ، وخاصة في تناولنا لموضوعة الثورة الايرانية ، وتطورات الموقف من خلال الحدث اليومي والتحليل ، نبراسنا في ذلك الحتمية التاريخية لمصائر الشعوب المناضلة - الانتصار - وان كنا - وكذلك الجميع - فوجئنا بتلاحق الاحداث سريعا وسقوط النظام القديم تحت اقدام الثوار بالسرعة الصاعقة ، معلنة ايران بدء عصر الانعتاق .
استقال بختيار ، نعم - ويقال انه انتحر - بعد ان هاجمت الجموع قصره - العتيد - ولم يجدوا لحكومته - وله - اثرا - البرلمان حل ، الحرس الامبراطوري ، اعلن استسلامه لقوات الثورة ، تراجع الجنود الى ثكناتهم ، اسقطت اعلام الكيان الصهيوني من على ظهر السفارة « الاسرائيلية » في طهران ، سماها الشعب الايراني « سفارة فلسطين » ، اندكت قلعة اخرى للامبريالية والصهيونية ، وارتفع صرح للتحرر ولفلسطين .
انها ثورة ايران ، ثورة الجماهير الباسلة ، تدخل دائرة الحرية مزهوة بدم الشهداء والانتصار ، شامخة ، عالية الجبين ،
اعلى من بنادق الطغاة والعسكر المدربون على ذبح الشعب في الساحات العامة ...
انها ايران ، بعد عام من الثورة المستمرة تعلن لا شاه بعد اليوم ، ولا امثال بختيار ، لا دكتاتور ، ولا ملك الملوك ...
فقط الشعوب وحدها المستمرة والافراد في زوال مستمر ... انها ايران المستمرة .

موقف الصمود

عن خصوصيّة الثورة الايرانية، والعرب، وفلسطين



خطها البياني لم يعرف سوى الصعود منذ انطلاقتها الاخيرة حتى تحقيق نصرها بهرب الشاه واستقالة بختيار وانضمام الجيش الى جماهير الشعب • وخطها البياني كذلك لم يعكس في كل مراحل الثورة الا التصميم والتنظيم ، وذلك النمط من التناغم المبدع بين قيادتها وقاعدتها بثقة اذهلت العالم بما تم سريعا •

هل قيادة الخميني خارقة ، وشخصيته فريدة تختلف عن باقي البشر ، هل شعب ايران غير كل شعوب الارض ؟

الحقيقة ان فهم ما جرى ويجري في ايران ، وما حققته الثورة بهذا التصاعد المستمر والانضباط ، وهذه السرعة والحسم **لا يمكن فهمه الا بالرجوع الى مساره التاريخي وفهم خصوصية الوضع في ايران ، ثم الوقوف على مصادر قوة الخميني نفسه التاريخية والدينية والسياسية •**

اولا : في ايران لا بد من ملاحظة رسوخ وعمق وتأثير التراث الديني العريق ، ولا بد من ملاحظة **خصوصية المذهب الشيعي نفسه ، ولما لسلطة الائمة ورجال الدين من تأثير بالغ على جماهير الشعب** يفوق تأثير القيادات الروحية او السياسية الاخرى في اي بلد اخر ، الامر الذي جعل الحافز الديني القوي حافزا للانتفاضة والتحرك السياسي الاخير •

ثانيا : بالاضافة لذلك لا بد من ملاحظة الوضع الاجتماعي للشعب في ايران ، وانتشار الفقر مع التدين في مقابل الظلم الذي كان سائدا ، والفساد ، وطغيان نظام الشاه وجيشه وارهاب « السافاك » ، وسيطرة الصهاينة على جزء كبير من الاقتصاد الوطني ، وهي عوامل شكلت بذرة الثورة وشعلة لهيبها •

اذا اخذنا بعين الاعتبار هذه الخصوصيات كلها التي يمتاز بها الوضع الايراني وثورته لا بد ان نصل الى القول ان هذه التجربة ، بكل ما رافقها ، وبكل ما ينطبق على الوضع الايراني - من هذه الزاوية - **ليس بالضرورة ان ينطبق على حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية ، ولا على الحركة الثورية في العالم ،** وانما يشكل - وبالتأكيد - **نموذجا لقدرة الشعوب** على المواجهة وتحقيق النصر •

ومن هنا ، ونحن نشير الى هذه الخصوصية للوقوف على سر استمرار صعود الخط البياني للثورة ، ودقة تنظيمها ، وروعة التحام القاعدة بالقيادة واصرارها على بلوغ الهدف الستراتيجي كاملا ، لا بد ان نقول كذلك **ان هذه الخصوصية - وحدها - لم تكن حتما وراء انتصار الثورة** ••• هناك شعب عظيم صمم على مواجهة الظلم والاستبداد ، وهناك قيادة كفؤة بعيدة الرؤية وغير مساومة ، استطاعت ان تستقطب كل الحفاة العراة الساخطين على نظام الشاه وفساده ، وتنظم مسيرتهم في وقت عجزت فيه القوى التقدمية والديمقراطية الاخرى عن تحقيق ذلك ، اضافة الى مجمل الظروف والوضع الداخلي الذي كان يدفع باتجاه الثورة ، فكانت الثورة التي فاجأت الكثيرين بعد ان صممت على هدفها الستراتيجي وحققته ، واعطتنا - عربا وفلسطينيين - دروسا كبيرة ، بعد ان حطمت « نظريات » كانت الى غداة يوم انتصار شعب ايران مبررا للكثيرين في طول وطننا العربي الكبير وعرضه تحت اسم « الظروف الدولية » و « والتكتيك والمرحلية » و « التسويات والارهاب السلطوي » الخ ••• كتبرير لاي موقف استسلامي متخاذل ، او قصور ، او جنوح عن الخط الوطني • وتأكدت من خلال ثورة شعب ايران جملة من المواقف المبدئية فكانت المؤشر والدروس للجميع :

اولا : لعل من **اولى الدروس التي اعطتنا اياها** ثورة الشعب في ايران انها قامت وتصاعدت وحققت نصرها الكبير في ظروف دولية غير مؤيدة لها ، بل ضدها ، وفي ظل وفاق الجبارين ، فلم تمد لها يد العون ، ومع ذلك استمرت بالتصميم ، وضربت المثل على ان اقصر خط نحو الهدف الاستراتيجي هو الخط المستقيم ، وان « موازين القوى ، والارهاب الامبريالي ، والظروف الخارجية » ••• الخ ، كلها تأتي في الدرجة الثانية وحتى العاشرة بعد حساب قدرات الشعوب •

ثانيا : الثبات على الموقف الستراتيجي دون مواربة ، ودون ادنى تنازل ، فلم تسمح الثورة لنفسها بالتكتيك على حساب الستراتيجية ، ولم تقبل بالحلول الوسط او الجزئية بداعي المرحلية • لم تسمح لاعدائها ان يستفزوها او يجبروها على اتخاذ موقف قبل اوانه ، او بعد الاوان المقرر له ، لم « تحرق » مرحلة بداعي الظروف ، ولم تقبل حتى « بتهدئة الاوضاع » فترة وجيزة كما اقترح بختيار شرطا لاجراء انتخابات جديدة • كان طريقها واضحا ومسارها ثابتا غير متردد •

ثالثا : في عز صراعها مع السلطة ومواجهة الجيش ، وبينما احتمالات الفشل قائمة تماما كاحتمالات النجاح واكثر **حددت الثورة اعداءها من اصدقائها** على ضوء مواقفهم منها • **حددت موقفها من الامبريالية الاميركية ، من موضوع استثمار النفط ، من الكيان العنصري الصهيوني على ارض فلسطين ، واعلنت بوضوح انها لا يمكن ان تكون عصا الامبريالية في الخليج •** ولربما كان على الثورة من منظور « موازين القوى ومعسكر الاعداء » وبدواعي التكتيك ألا تفتح كل هذه الجبهات مرة واحدة ، ومع ذلك ••• فعلت ، وهذا مؤشر اكيد على انها ارادت ان تكون واضحة منذ البداية ، بينما التسوويون العرب ما زالوا يتمسحون بأعتاب الامبريالية الاميركية ، ويسرعون الخطى ثانية نحو بيغن ، وبينما السادات يتبرع بالنفط لكيان العدو تقوم ثورة الشعب في ايران على قطعه ، وبينما يجري التفتيش عن مكان « ملائم » لسفارة العدو في القاهرة ، يقتحم الثوار سفارة العدو في طهران ويرفعون عليها علم فلسطين ويسمونها « سفارة فلسطين » •

••• وفي كل ذلك دروس لمن يريد ان يتعظ ، وفيه صفعات لمن فقدوا كرامتهم •

رابعا : مرة اخرى ، اثبت الشعب انه وحده القادر - ولو اعزلا - وان الارهاب مهما اشتد ماذا يمكنه ان يغير في تصميم الملايين ، ورب قائل ان الشعب الذي يدفع بنفسه للعذاب والجلد طائعا مختارا في « عاشوراء » يهون عليه مواجهة السلطان الجائر والظلم ، وهذا صحيح ، وفيه من خصوصية الثورة في ايران شيء كبير ، لكن قدرة الشعوب واحدة ونتيجة انتفاضاتها اينما كانت ايضا واحدة ، والمهم التصميم والقيادة •

خامسا : ومن جملة ما طرحته تجربة الثورة في ايران ضرورة وجود القيادة الكفؤة بعيدة النظر ، غير المساومة ، الثابتة على الخط الستراتيجي ، القيادة القادرة على القيادة ولو من خارج البلاد •

صحيح ان تأثير الخميني كامام في اوساط الشعب بايران يفوق تأثير غيره في ظروف اخرى لاسباب سلفت ، لكن الصحيح ايضا ان وجود القيادة بمثل الصفات السابقة شرط حتمي لانتصار اي شعب ، فشعب بلا قيادة مسيرة مجهولة المصير •

وباختصار ،

بعد انتصار الشعب الذي قاتل دون سلاح ، وبعد سقوط « السافاك » وانحياز الجيش الى الثورة ترسخت مبادىء وقناعات الثورة والجماهير ، وطارت «نظريات» التبرير والتمرحل •

لقد علمنا الشعب العظيم بثورته معنى الثبات على الموقف ، معنى رفض التسويات ، معنى ان « كل الاوراق » بيد الشعب لا بيد الامبريالية الاميركية او غيرها • وتعطلت حسابات « الكمبيوتر » مرة اخرى ، وبات قادة « البنتاغون » امام وضع لم يحسبوا حسابه ، في وقت تخلى فيه قادتهم السياسيون عن الشاه في عز حاجته اليهم • وجاءنا مثل اخر يدلل على انه لا احد يمكنه ان يدعم اي حاكم الى الابد اذا ما فقد ثقة جماهيره • فماذا عسي هارولد براون وزير دفاع كارتر ان يقول او يبرر او يعد كلا من ملك السعودية وملك الاردن و « ملك » مصر في جولته الحالية وماذا عساهم ان يطلبوا منه بعد ان تخلت بلاده عمن نصبته « زعيما على المنطقة » قبل عام واحد فقط !

وتبقى اشارة حول المهمات :

صحيح ان خصوصية الوضع في ايران وخصوصية الخميني نفسه كامام ساعدت الى حد بعيد في انتصار الثورة ، لكن ذلك لا يعني بالطبع انه لا يمكن ان يتمثل الخميني في حزب او تحالف او تنظيم تقدمي او قائد فذ في هذا القطر او ذاك ، ولعل تهديد السادات الاخير « لكل من تسول له نفسه » يعكس هذا التخوف •

ومهما قد يعتور هذه التجربة من اخفاقات او اخطاء ، ومهما يكن في قلوبنا من تخوفات مشروعة فيما يتعلق بالمستقبل ، الا ان ما حققته الثورة حتى اليوم وتحطيمها لمعقل اساسي من معاقل الامبريالية الاميركية ونصرة الصهيونية في منطقتنا ، يحوز منا كل التقدير والاعجاب والدعم ويحدونا بالامل ان تتابع الثورة انجازاتها وتؤكد وجهها التقدمي وان يستلم الدور القيادي في ايران كادحوا هذا الشعب ومعذبوه وتقدميوه ، وان تضع الثورة من جملة مهماتها ضرورة اعادة النظر - عمليا - بكل المواقف المعادية التي اتخذها الشاه ضد امتنا العربية وقضاياها القومية ، سواء في عمان ، ام الخليج العربي ، ام في موضوع احتلال الجزر الثلاث ، وقبل ذلك ومعه في موضوع التصدي للهجمة الصهيونية وتعريتها ، ودعم ثورة شعب فلسطين • وبقدر ما تستطيع الثورة ان تحقق انجازات في هذا المضمار بقدر ما تترجم اصالتها وتعكس جذورها الضاربة في اعماق التاريخ ، ويلوح لنا تاريخنا المشترك معا ، ومستقبلنا المشترك في التصدي للامبريالية والصهيونية والظلم اينما كانوا •

رئيس التحرير

فلسطينيو الارض المحتلة عام ١٩٤٨ يفتحون :

جبهة جديدة في.. العمق

التحرك الجماهيري يأخذ شكل التحدي المباشر للعدو

.. ومؤتمر الناصرة ومذكرة الطلاب العرب شواهد على حقيقة موقف الداخل

من بين ثلاثة مخاطر رئيسية تقلق الدوائر الصهيونية هذه الايام ، يستأثر التحرك الجماهيري لفلسطينيي الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، باهتمام كبير ويثير مخاوف شتى • فبجانب تضاعف العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية في الاشهر الاخيرة ، والمتغيرات في ايران لصالح حركة التحرر الايرانية والمضادة للكيان العنصري الاستيطاني ، برزت التحركات الجماهيرية العربية في الداخل ضد كيان العدو كأكثر المخاطر جدية من بين هذه المخاطر الثلاثة التي اصبح تدارسها الشغل الشاغل للعدو الصهيوني ، وهذا ما يفسر التصريحات والتهديدات المتكررة التي ادلى بها قادة العدو مؤخرا والتي تأتي في طليعتها تهديدات وزير خارجية العدو موشى دايان التي توعد فيها ابناء شعبنا داخل الاراضي المحتلة عام ٤٨ « بنتائج وخيمة » اذا ما استمروا في محاربة الكيان الصهيوني •

وبطبيعة الحال ان قادة العدو ما كان لهم أن يعطوا الامر كل هذه الاهمية ما لم يكن التحرك الجماهيري العربي قد أخذ حد التحدي المباشر والمنظم ، وهذا ما تؤكده كل يوم أنباء الارض المحتلة وسائر وسائل اعلام العدو ذاته التي فرضت وقائع التحرك العربي اليومي في هذه المناطق نفسها عليها ، كما فرضت في عين الوقت على جانب كبير من خطط وتصورات قادة العدو •

فلحد قريب كان القادة الصهاينة يتصورون أن مسألة العرب داخل الارض المحتلة ، قد سويت من خلال سياسة القبضة الحديدية والعزل الذي عومل به العرب داخل « اسرائيل » • وباستثناء المخاوف الستراتيجية التي تشغل بعض المهتمين بالتركيبة السكانية ، والتي تتركز حول الزيادة في الولادات في العائلة العربية وما قد ينجم عنها من تضاعف عدد المواطنين العرب ، فان قـ... العدو لم يأخذوا بجدية الجانب الاخر المتعلـ... باصرار شعبنا العربي الفلسطيني داخل الكيـ... الصهيوني على رفض كيان العدو برمته واستعداد... للنضال ضده ، وبربط مصير نضالهم بمصير نضـ... شعبهم الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجـ...

ومن هنا يمكن تفسير القلق الاسرائيلـي ا... تحركات الجماهير العربية في الارض المحتلة ... ٤٨ التي تشكل في التقدير الاسرائيلي فتح جبـ... مقاومة جديدة وفي العمق هذه المرة ، والتي حرمـ... الدوائر الصهيونية على أن تجعله عمقا بمنأى ... أي انفجار او مشاكل قد تعيق استعداداتهـ... لمواجهة مخاطر الحدود • بل ويعرض الكيـ... الصهيوني لتفكيك مباشر ، وساحة صراعات مباشـ... وربما هذا هو ما عناه موشي نسيم وزير الدو... الاسرائيلي الذي انضم الى موشى دايان في عـ... التهديدات الموجهة الى فلسطينيي ١٩٤٨ حـ... صرح لوكالة « فرانس بريس » قائلا : « ... الحكومة لن تقبل الاعداء الذين اقسموا على تد... اسرائيل » •

وكان الوزير الاسرائيلي يعلق بذلك على القرار... التي صدر تعن اجتماع الناصرة الذي عقد فـ... ٢٠ - ١ - ٩٧٩ كاحد حلقات التحرك الجماهـ... المنظم ، والذي حضره ٢٨ رئيس بلدية فلسطيـ... من قرى ومدن الجليل العربية •

وكانت أربع مذكرات عاجلة قد قدمت الى الو...



« القبضة الحديدية » لا تنهي نضالات شعـ...

...سرائيلي من قبل رؤساء البلديات أدانوا فيها ...حتلال زهدم البيوت العربية والاستيطان ...سرائيلي كما جاء فيها تأييدهم لنضال الشعب ...لسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية •

القرارات تثير قلق العدو

لقد جاءت هذه القرارات الهامة التي صدرت عن ...تمر الناصرة لتؤكد الى جانب فشل المخطط ...صهيوني لاحتواء شعبنا الفلسطيني في الارض ...حتلة عام ١٩٤٨ وحدة الجماهير الفلسطينية في ...جليل والمسكن والنقب واصرارها على التصدي ...كيان الصهيوني وسياسة القمع والعزل التي اتبعها ...عدو ضد الجماهير الفلسطينية والتي تمثلت ...هدم منازل العرب والاستيلاء على أراضيهم واقامة ...ستوطنات وطرد عرب النقب من أراضيهم ...مصادرة مواشيهم •

وازاء هذا التحرك الجماهيري واتساع رقعته ...جهت السلطات الاسرائيلية مؤتمر الناصرة ...مقرراته بمواقف هستيرية عبرت خلالها عن ذعرها ...واضح في المؤتمر ونتائجه التي جرت أعماله في جو ...ن العمليات الجماهيرية العديدة ضد الكيان ...صهيوني • ولم تخف السلطات الاسرائيلية قلقها ...ا يجري معتبرة اياه أحد نتائج التغيير الذي طرأ على الخريطة السياسية أثر الانتخابات البلدية والمحلية العربية ؛ فكانت ردود الفعل للقادة الصهاينة أن راحوا يتسارعون للادلاء بتصريحات التهديد التي بلغت حد التهديد بطرد أبناء شعبنا من اراضيهم ووطنهم فيما اذا استمروا في نضالهم ضد « اسرائيل » •

مؤتمر الناصرة حلقة في عملية التصدي

وعلى الرغم من هذه التهديدات ، وفي الوقت الذي شنت فيه « اسرائيل » حربها المتعددة الوجوه والوسائل ضد الجماهير الفلسطينية في مناطق الجليل والمثلث والنقب ، أعلن المشاركون في مؤتمر الناصرة تصميمهم على النضال المستمر وعلى جميع الجبهات المحلية والعالمية لانتزاع حقوقهم وتعرية سياسة الاضطهاد الفاشي والعنصري للسلطات الصهيونية ضد الجماهير العربية الفلسطينية والتي تأتي في هذه المناطق كجزء متمم لسياسة الفلسطيني ليست فقط في هذه المناطق وحدها بل وضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وخارج ارض الوطن الفلسطيني ، مؤكدين على ان نضال الشعب الفلسطيني هو نضال متكامل ومستمر ، كما أكدوا على اصرار الجماهير على الصمود والتعاون والوحدة في مسار هذا النضال •

في سياق أعمال المؤتمر حيا المؤتمرون السلطات المحلية العربية الجديدة وممثليها من رؤساء وأعضاء شاركوا في هذا المؤتمر • كما حيا رؤساء السلطات المحلية الدرزية الذين نبذوا باصرار سياسة العدو لتفريق الصف العربي الفلسطيني وبادروا الى تأليف لجنة رؤساء للدفاع عن الارض العربية الدرزية التي لم تسلم من المصادرة والعمل سوية مع سكان باقي المناطق العربية لمجابهة سياسة الاضطهاد وخطط العدو للتغيير القومي وطمس الهوية القومية العربية •

في نطاق ردود الفعل الصهيونية ، وعلى أثر ما أعلنه موشى دايان في تصريحه : « اذا كان العرب في اسرائيل والمناطق غير راضين العيش معنا فأعتقد أن عليهم أن يدفعوا الثمن غاليا » أقدمت السلطات الصهيونية على اتخاذ اجراء انتقامي ضد عدد من الطلبة الفلسطينيين من ابناء الجليل المحتل كانوا قد وقعوا على وثيقة تأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية ونضال الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة •

فقد أصدر قائد المنطقة الشمالية الجنرال « بن غال » في ٢٨ - ١ - ٩٧٩ أمرا الى ستة من هؤلاء الطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في الجامعة العبرية بالقدس بترك مقاعد الدراسة في الجامعة والعودة الى قراهم في الجليل والمثول أمام الشرطة الصهيونية مرتين يوميا لمدة ثلاثة أشهر • وهذا يعني فرض الاقامة الجبرية عليهم خلال هذه المدة •

واستمرارا في النهج الارهابي ذكرت مصادر سلطات العدو العسكرية أن أوامر أخرى مشابهة ستصدر بحق عدد اخر من الطلاب العرب من جامعتي تل ابيب وحيفا الذين اعربوا ايضا عن نضالهم مع منظمة التحرير الفلسطينية ونضال شعبهم الفلسطيني •

وفي جو الهلع الذي أحدثته مذكرة الطلاب العرب في الجامعة العبرية اعتبرت صحيفة « يديعوت احرنوت » من خلال حملة تحريض لها ضد الطلبة العرب : « ان الوثيقة المذكورة والتي وقعها هؤلاء الطلاب العرب هي بمثابة نداء الى العصيان المسلح والعمل على تدمير اسرائيل • » •

وهكذا تأتي مذكرة الطلاب العرب ومؤتمر الناصرة الوطني الجماهيري ، والذي كان الاول من نوعه منذ الانتخابات البلدية والمحلية ، وما رافقه وتبعه من تحركات ونشاطات جماهيرية على امتداد مدن وقرى الجليل والمثلث والنقب لتؤكد حقيقة التغييرات العميقة التي طرأت على بنية الجماهير الفلسطينية في هذه المناطق وتلاحمها مع نضال الشعب العربي الفلسطيني على امتداد فلسطين المحتلة وخارجها •



نظرة الى المنزل المنسوف ·· واصرار على الصمود



موضوع الغلاف

.. وعادت الجرافات تعمل من جديد



وجها لوجه .. واليد على الزناد



اهلنا في الجنوب لموفد "الصمود"

هاتوا ملاجئ .. وخذوا مزيداً من الصمود

من قلعة ارنون ترى الوطن فلسطين .. وكل الاعداء .. والصمت المطبق ! .. ومن داخل احد دشم جيش لبنان العربي تلمح وجه لبنان الحقيقي

الجنوب ، القصة اليومية ، وحكايه البطولة التي لا تنتهي ، الجبهة الوحيدة المفتوحة على عدونا ، كلنا ، في زمن ضمتت فيه كل الجبهات ... الجنوب الموقع الباقي كبصيص نور في ظلام الردة والاستسلام ... وانت في الطريق اليه ، تحس انك تقترب من فلسطين ، وفلسطين تقترب منك ... تغمض عينيك للحظات ، وتحلم انك في يوم ستكمل الطريق وتقطع الناقورة ، وتكون في صفد ... وتعبق في انفك رائحه الليمون ، وتفتح عينيك فتعرف انك وصلت صور ، وتبتسم ابتسامة صفراء ، وتحلم بالحلم الذي لا بد ان يتحقق .

هذه هي صور ، تجلس وحيدة على شاطىء البحر الابيض المتوسط ، وهي تتأمل ، تنظر نظرة الى البحر ونظرة الى السماء حيث الطيران الصهيوني لا يتوقف عن طلعاته المتكررة بينما المقاتلون يجوبون شوارعها ، والايدي السمر لا تفارق السلاح ، بانتظار ساعة الصفر ، وسيارات « البيك آب » محملة بما تبقى من « الاثاث بحثا عن مكان يقي الاطفال من نيران القصف الصهيوني ..

وللجنوب – كماله بطولاته – له ايضا احزانه وأشجانه ، وكثيرا ما يفتح لك صدره ويحدثك ولكن كبريائه يجعله وأنما يعض على الجرح ويقاتل اعداء العرب بالنيابة عن كل الجبهة التي علا الصدأ مدافعها ، واصبح التفرج فيها سيد الموقف !

على مدى يومين كانت « الصمود » . م ابطال التصدي هناك ، مع المقاتلين ، وم الجماهير التي قل مثيل تضحياتها ، وفتح ال قلبه وتحدث عن كل شيء .

قادة القوات المشتركة ، تحدثوا عن الجنوب لتصعيد الاخير وعن توقعاتهم ، ومخيم برج شمالي ، خرج من بين الدمار ليقول اننا امدون ، فقط امنوا لنا مقومات الصمود ، لقواعد المتقدمة خلف خطوط قوات الطوارىء دولية لم تتحدث لانها كانت مشغولة في شتباك مع القوات الفيجية .

وفي اليوم التالي : النبطية لم تعد النبطية ، بح القصف يرتسم على كل شيء فيها ، قلعة ارنون منها تطل على فلسطين ، ويتحدث قاتلوها عن الغارة الصهيونية ، وجيش لبنان عربي ، في ارنون يتحدث لك من داخل احد لدشم المتقدمة ، عن وطن يبحث عن وطن .

رومل : توقعنا الهجوم

الرفيق رومل احد قادة القوات المشتركة في جنوب قال :

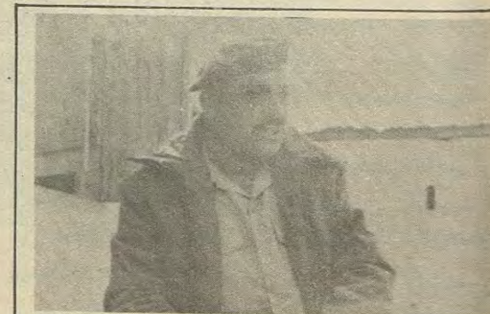
بالنسبة للتصعيد الصهيوني الاخير ، كنا توقعه وذلك في فترة انعقاد المجلس الوطني فلسطيني ، حيث بلغت في اجتماع المقاومة الحركة الوطنية بضرورة اخذ الحيطة والحذر وقعا من ضربة صهيونية متوقعة ، وبالفعل ستنفر الجميع حيث تم قصف شديد لمخيم رج الشمالي ، بالصواريخ ، والمدافع الثقيلة الذي نتج عنه دمار ما يزيد عن مئة منزل ، يث استعمل العدو القذائف الفسفورية مما سبب في نزوح عدد كبير من سكان المخيم الى ناطق صيدا وجوارها .

وهذه هي مشكلة في غاية الخطورة اذا ما رفنا ان الهدف الاول لهذا القصف الصهيوني و افراغ مخيماتنا من جماهيرنا .

الصمود : ولكن الا ترى معي انه من الواجب تأمين ملاجىء ومستلزمات الصمود لاهالي المخيمات ؟ فهو الوحيد الذي يساعد على منع النزوح ؟

– هذا صحيح . وللحقيقة انه منذ ٥ سنوات هناك مشروع لبناء الملاجىء ولكن حتى الان لم يتحقق ، ونحن ندعو منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة الرفض بالاسراع لتقديم المساعدات لبناء الملاجىء وتحصين مخيماتنا في الجنوب .

> رومل : علمنا مسبقاً بالهجوم الصهيوني لكن اكثر من مئة منزل دمرها العدو بالقنابل الفسفورية
>
> ابو اليسار : كان من اهداف العدوان ربط الكانتون الانعزالي في الجنوب بمنطقة جزين - كسروان
>
> أحمد بركه شيخ في التسعين يقول : لم يبق من العمر اكثر مما مضى ولكني آمل .. بالعودة
>
> المقاتل زهير : من تونس الى الجنوب القصة واحده والعدوان واحد وعلى العرب ان يتحملوا مسؤولياتهم



زم فتحي :
ا يقول
فاح
سلح ؟



اليماني : اهداف العدوان



اليسار
الكانتون
وكسروان



الرفيق سعيد : فشل العدوان

اليماني : لم تحقق العملية اهدافها

اما الرفيق ماهر اليماني نائب امر قطاع واحد قادة القوات المشتركة في الجنوب فهو متفق مع ما طرحه الرفيق رومل بضرورة تعزيز وسائل ومقومات الصمود في الجنوب ، وقال : ليس صحيحا ما يقال بأن العدو الصهيوني يرد على عمليات ثوآرنا في داخل الارض المحتلة . فهو يمارس عمليات الابادة لشعبنا الفلسطيني عندما تسمح له الفرصة ، والتكتيك العسكري الصهيوني يستند على قوتين اساسيتين :

الاولى عمليات الخرق بواسطة المدرعات .

والثانية عمليات الكوماندوس .

أما بالنسبة للهجوم الصهيوني الاخير فقد اعتمد عمليات الكوماندس على مناطق ارنون – العيشية ، حيث انزل العدو كتيبة مشاة كاملة مؤلفة من ٤٥٠ جندي ، وقد نزلوا في مناطق تابعة لقوات الطوارىء الدولية ، حيث بدا التواطىء واضحا ، حينما عبروا حواجز للقوات الايرلندية في هذه القوات .

وبتقديري أن هذه القوات ساعدت بشكل او بآخر قوات الكوماندوس الصهيوني باجتيازها الطريق لاهدافها ورغم ذلك لم يحقق العدو اهدافه من العملية حيث اصيب بخسائر نحن نقدرها بستين اصابة .

ابو اليسار : اهداف التصعيد

اما الرفيق ابو اليسار احد قادة القوات المشتركة في الجنوب تحدث عن الهجوم الصهيوني الاخير قائلا : بأنه يهدف الى هدفين اساسيين :

اخلاء الجنوب وافراغه من الجماهير الفلسطينية واللبنانية ليتسنى للجبهة الانعزالية وقوات سعد حداد ان تتمدد على صعيد المنطقة ، وبالتالي اتساع رقعة توطيدهم على الشريط الحدودي .

٢ – والهدف الثاني هو ربط الكانتون الانعزالي في الجنوب بمنطقة جزين كسروان .

ولهذا وجدنا ان قوات سعد حداد حاولت اختراق الخردلي باتجاه العيشية في نفس الليلة التي تمت بها عملية الانزال الصهيوني في ارنون والمحمودية .

الا ان المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية تمكنتا من صد هذا التقدم ، وفي اليوم التالي ايضا لعملية ارنون حاولت ايضا الدبابات الانعزالية الصهيونية التقدم باتجاه جسر الخردلي ، ولكنها انكفأت على اعقابها بعد ان تصدى لها ثوارنا .

اما الرفيق سعيد من جبهة النضال فقد تحدث

عن اهداف العدوان الصهيوني ، واعتبر ان العدوان فشل في تحقيق اهدافه ودعا الى تعزيز وسائل الصمود ، حيث قال انه لم يعد هناك مجال للتلكؤ فجماهيرنا عانت ما فيه المزيد ، ولا بد أن نشعرها بالاطمئنان ، ونقيها شر القذائف الصهيونية المدمرة ، وشدد على ضرورة تصعيد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني وعدم مهادنته ، والاستمرار في شن العمليات العسكرية ضده .

ابراهيم عطية : السلطة غائبة

ابراهيم عطية عضو المجلس السياسي الاقليمي لمنطقة صور ، تحدث عن رؤية الحركة الوطنية للوضع في الجنوب قائلا : ان التصعيد الصهيوني الاخير يهدف الى افراغ الجنوب من محتواه الوطني وتثبيت نقاط استراتيجية للكانتون الطائفي ، وهذا يتحمل مسؤوليته بالدرجة الاولى السلطة الرسمية التي لم تطالب ولم تحمل مسؤولياتها في مواجهة التسلط الصهيوني على الجنوب ، وكذلك القوات الدولية التي جاءت على اساس تنفيذ قرارات مجلس الامن ، الا انها بالحقيقة لم تفعل شيئا بهذا الخصوص .

والسلطة الرسمية تتحمل مسؤولياتها كذلك في عدم تشكيل مؤسسات الدولة الرسمية عبر مناطق الجنوب .

الصمود : في ظل غياب السلطة الرسمية كحركة وطنية لبنانية هل تقومون بعملية سد الفراغ ؟

- نحن لسنا بديلا عن السلطة الرسمية ، ولكننا امام هذا الواقع نعمل على تلافي الفراغ الذي احدثه غياب السلطة ، فنساعد على قدر امكانياتنا المواطن الجنوبي في عدة مجالات .

في المجال الصحي : منذ سنة ونصف تركت السلطة مستشفى صور الحكومي ، وقتها بدأنا نسير المستشفى بامكانيات الحركة الوطنية حيث ندفع ٧٠ الف ليرة لبنانية شهريا للمستشفى ، وندفع ٣٠ آلف ليرة شهريا للعيادة المتنقلة التي تقوم بجولات على قرى منطقة صور .

وفي المجال التربوي : نقوم بدفع ٢٥٠ الف ليرة كمساعدات لبناء وتحسين المدارس في قرى الجنوب . ومع ذلك بقي الوضع التربوي في الجنوب يعاني من نقص في المعلمين ، وفي الامكانيات .

وفي المجال الامني : انشأنا مؤسسة الامن الشعبي للمجلس السياسي للحركة الوطنية التي تقوم بحفظ الامن في منطقة صور ، والحالة الامنية هنا افضل بكثير من الحالة الامنية في بيروت مثلا .

مخيم برج الشمالي

مخيم برج الشمالي ، ينفض عنه غبار القصف ويخرج من بين الركام ويرسم بأصابعه علامة النصر ، ما يزيد عن مائة منزل دمرتها القذائف الصهيونية .

البعض بدأ بالعودة الى المخيم ، والبعض الاخر ما زال خارجه ، كان يقف امام منزله المهدم ويتنهد . قال لي : هذه هي المرة الثالثة الذي يهدم منزلي ، مرة هدم في النبطية في عام ١٩٧٣ ، ومرة في تل الزعتر ، والآن في مخيم البرج الشمالي .

والآن ماذا ستفعل ؟

سأحاول بناءه من جديد .

احمد حسن بركة : شيخ عمره التسعين ، لم يرحل من المخيم لانه « لم يبق من العمر قد ما مضى » يحدثك عن العذاب الفلسطيني ، وما زال يأمل بالعودة .

اما حمد بركة : فقد قال : تقولون لنا اصمدوا ونحن نقول لكم : اعطونا ملاجىء وخذوا صمودا ، نحن تعودنا على القصف ، ولن ترهبنا قذائفهم ، ولكن يحق لنا ان نحمي اطفالنا .

الحاجة ام علي : يا ولدي هربت الاطفال الى صيدا لا استطيع ان اتركهم تحت رحمة القصف . وكثيرون مستعدون للصمود ولكن عندما تتوفر مستلزمات الصمود في الطرف الاخر من المخيم بدأت الجرافات بالحفر ، وسكان مخيم برج الشمالي منهمكون بالعمل لاعادة بناء ما تهدم .

كيف بدأ القصف الصهيوني

في مقر الكفاح المسلح يستقبلك الاخوة بترحاب ويحدثونك عن القصف . يقول الملازم ابو فتحي :

بدأ القصف في الساعة العاشرة والنصف صباحا حيث بدأ على مخيم الرشيدية باتجاه رأس العين ، وبعد ربع ساعة اتجه القصف الى مخيم برج الشمالي ، حيث استمر حوالي الثلاث ساعات ، ومن ثم عاد القصف من جديد ، والخسائر كانت شهيد واحد و ١٣ جريحا وهناك اربعمائة عائلة متضررة ، ونحن الان بصدد اعداد الكشوفات وارسالها الى منظمة التحرير للتعويض على الاضرار .

وبالنسبة للتحصينات والملاجىء فكما ترى بدأنا منذ اسبوع وانشا الله ينتهي العمل خلال ايام قلائل .

في احدى القواعد المتقدمة

تقف امام حاجز القوات الدوليه ويقف امامك الضابط الفيجي ، ويحاول ان يتكلم العربية فتسعفه او تفتح صندوق السيارة ، وتكمل طريقك لتصل الى احد القواعد المتقدمة لمقاتلي القوات المشتركة ، حيث كان الرفاق في حالة استنفار ، في مواجهة القوات الفيجية ، هناك لا تستطيع التحدث مع احد . فقط تشاهد بعينك وقائع الاشتباك ، وتتذكر جيفارا الذي دعاك لشرب الشاي بعد أن يعود من مهمته ، ولكنه يسقط شهيدا برصاص القوات الفيجية والكل منهمك بالرد ، فلا ترى غير العودة ثانية الى صور .

الى النبطية والكمائن المتقدمة

في الطريق الى النبطية ، تنحدر بك السيارة ، لتقترب منك النبطية شيئا فشيئا وتدخل شوارعها ، فتحس للوهلة الاولى انك اخطأت الطريق ، وتتساءل : هل هذه حقا هي النبطية مدينة مهجورة ، واثار القصف على جميـ[ـع] المباني ، والمحلات التجارية .

سوق النبطية الذي كان يعج بالناس ، اصبـ[ـح] خاليا الا من المقاتلين الذين يمرون سريعا فـ[ـي] سيارات اللاند متوجهين الى منطقة المعارك يلقو[ن] عليك التحية ، ويرسمون شارة النصر .

وتتابع المسير ، وصولا الى احد المواقـ[ـع] المتقدمة ، وهناك في الكمين يرحب بك الرفاق بالضيف الاتي من بيروت ، تحس بنسمة ثلجيـ[ـة] باردة تطل من الجبال البعيدة ، وتدفىء يديـ[ـك] بكأس الشاي ، هنا تحس انه مهما كنت لـ[...] تعبر عن عظمة الصمود . ولن تعطهم حقهم فـ[ـي] الحديث ، عندما تنظر في وجوههم ، ويحدثونـ[ـك] عن المعارك ، ويسمون لك المواقع باسمائهـ[ـا] ويستذكرون اسماء الشهداء .

ابو نضال قائد الموقع : يحدثك عن اهميـ[ـة] الموقع ، ويسمي لك المحاور ويشير بأصبعه الـ[ـى] مناطق تواجد العدو ، ويقول :

الوضع هنا صعب للغاية ، فالعدو الصهيونـ[ـي] وعملاؤه ، لا يتوقفون لحظة عن قصفهم للمنطقة املا في رفع معنويات مستوطنيهم التي انهارت بفضل عمليات ثوارنا .

في تلك الاثناء يدخل احد المقاتلين من فتـ[ـح] ويدعونا لشرب الشاي ... وهنا يحضر السؤال في ذهنك ، وتسأل عن العلاقة بين مقاتلـ[ـي] الفصائل مع بعضها ، فيجيبك الجميع : لـ[...] نقول كلاما انما تستطيع ان تشاهد بنفسك هـذ[ه] العلاقة ، والخلاف ليس بيننا هنا دائما عندكم في بيروت .

الرفيق زهير الشرغيتي ، يتحدث فتكتشف ان لهجته تونسية ، فتسأله : ولماذا الجنوب ، يجيبك فورا : من تونس الى جنوب لبنان ، القصة واحدة ، والعدو واحد ، وانا ادعو الجميع - قصد العرب - آن يتحملوا مسؤولياتهم في حرب الجنوب .

والرفيق شاهين من الجزائر ، غادر مدينة المليوني شهيد ليكمل حكاية الثورة في الجنوب اللبناني لان الثورة واحدة والوطن واحد بالرغم من ارادة سايكس وزميله بيكو .

ومع مرور الوقت تشعر ان الشمس بدأت تنحدر وراء التلال البعيدة ، وتحس آن الوقت داهمك ونودع الرفاق ، لزيارة موقع اخر ، حيث تقترب من قلعة ارنون تنتصب شامخة ، كصمود الرفاق ، وترفع رأسها في وجه الجبهات العربية التي اخفضت رأسها بدل الصمود .



في احد القواعد المتقدمة لمقاتلي جبهة الرفض

موقع جيش لبنان العربي

في الطريق يستوقفك حاجز جيش لبنان العربي، الذي تعرض للغارة الصهيونية في الاسبوع الماضي ، حيث يدعوك الى داخل « الدشمة » ليتجنب القصف الذي لا يتوقف ، وهناك في الداخل وعلى ضوء احدى الشموع تتفرس وجوه الجميع فتلمح وجه لبنان الحقيقي ، لبنان العربي ، الذي يدافع عن ترابه ، ويحمي حدوده .

الرقيب اول خالد عباس « ابو الخلود » يتحدث كيف هاجمت قوات الكوماندوس الصهيوني الموقع ، واستبسل الرفاق ، ويسمي لك اسماء الشهداء وتلتمع عيناه لست تدري بسبب الحزن او القهر .

كان معنا هنا الشهيد محمود كبار ، والجندي صافي الحجيري وعبد خضر حيدر ، ونديم ابو دياب ، سقطوا شهداء في الغارة الصهيونية .

ويتدخل جندي اخر قائلا :

ولا تنسى الاسير خالد حمزة الذي كان مثالا للتضحية وقد بقي يقاتل حتى اخر رصاصة في جعبته .



مع ابطال جيش لبنان العربي في احدى الدشم

وتطرح السؤال وما هو الموقف من جيش السلطة ؟

يقول خالد عباس : نحن مع جيش السلطة اذا كانت السلطة للجميع ، ويكون هناك جيش متوازن لا جيش طائفي ، كزمر حداد والشدياق .

ويتحدث جندي آخر عن وضع الجيش السابق قبل انتفاضة جيش لبنان العربي ، وكيف كان الانحياز واضحا لفئة معينة في هذا الجيش وتغادر الموقع بعد ان تعد الجميع بضرورة ابراز صورهم نكاية وتحديا « لجوني عبده » .



نبيل خطاب اهمية قلعة ارنون

رقيب اول خالد عباس : الوجه الحقيقي لجيش لبنان

قلعة ارنون وحديث عن الغارة الصهيونية

هذه قلعة ارنون تقف شامخة ظهرها للنبطية ، وعيونها باتجاه المواقع الانعزالية ، وقرى الارض المحتلة ، تمسك بجميع المحاور ، وتسيطر على كافة الطرق ، تصعد القلعة بصعوبة ، لتقف هناك لتشاهد الوطن ، هذه مرجعيون ، والقليعة ، وتلك هي المطلة ، يتسلل البرد الى جنبك ، وانت تقف فوقها تحس انك تقف على شرفات العالم وتهتف ثورة حتى التحرير والنصر .

تسأل عن الملازم نبيل خطاب قائد القلعة ، وتدخل في الدهاليز ، وعلى ضوء قنديل خفيف يبدو لك بوجهه الاسمر الذي اكتسى بطبقة رقيقة من الغبار الابيض ، ويحدثك بالتفصيل عن الغارة الصهيونية الاخيرة :

« يومها ، كان الضباب يلف المنطقة ، وكنا مستنفرين تماما ، ونراقب المنطقة من عل ، وعندما اشارت الساعة الى الواحدة والربع ، سمعنا اطلاق النار على موقع جيش لبنان العربي ، وبدأنا الرمي بواسطة الرشاشات من القلعة ، حيث يوجد عندنا دفاع دائري ، ولم نترك اي مكان يخرج منه اطلاق نار الا وبادرنا باسكاته .

اهداف الغارة كانت على الشكل التالي :

تفجير موقع جيش لبنان العربي ، وتفجير موقعنا ، والاستيلاء على القلعة ، واذا تمكنوا من السيطرة عليها سقطت النبطية كلها ، وايمانا منا بأهمية هذا الموقع ، كان قتالنا بشراسة للتشبث بهذا الموقع .

وقد استمر القتال مدة ٤ ساعات متوالية ، حاولت بعض المجموعات التقدم من القلعة ، ولكن مجموعاتنا في القلعة تصدت لهم وتراجعوا حيث عادت لتنضم الى المجموعة المهاجمة لموقع جيش لبنان العربي ، عندها نسفوا منزلين للسكان المدنيين .

ومجموعة تمكنت من الوصول الى موقع جيش لبنان العربي ، وبدأ جنود العدو يصرخون « اخرج .. ارفع يديك » وقتها سلطنا رشاشاتنا عليهم وانسحبوا

وقد استمرت المعركة بهذا الشكل حتى الساعة ٤،٤٥ دقيقة حيث تم انسحابهم الى منطقة التجمع في « بحمر » .

وحضرت طائرات « الهليكوبتر » واطلقنا عليها النار فتراجعت ولم تستطع نقل قتلى العدو وجرحاه .

وقد اجبروا على التراجع مشيا على الاقدام وهذه اول مرة من تاريخ العمليات الخاصة الصهيونية تعود المجموعات مشيا بدون طائرات « الهليكوبتر » .

ويصمت الملازم نبيل خطاب بينما يشتد دوي القصف وتعرف ان العدو بدأ يقصف منطقة « القعقاعية » وتسرع بالنزول من القلعة ، بعد ان كان الليل قد اكمل هبوطه على المنطقة ، وتنتهي مهمتك ، وتعود عائدا الى بيروت ، بينما يبقى الجنوب بطل شامخا من فوق قلعة ارنون عين على العدو الصهيوني وعين ثانية على العرب الذين لم يطلوا بعد .

تحقيق : خالد عيسى

لأنه لن يكون الشهيد ابو حسن سلامة آخر ضحاياهم

القتله سيعودون مرة أخرى؟

هل كان لابد من استشهاد ابو حسن ليبدأ اهتمام جدي بموضوع العبوات الناسفة؟

.. وهل حقاً أن "لينا كار" اتصلت مسبقاً بأمن الثورة ولم تجد "جواباً"؟

الجنرال « جيهلن » ربما لا يعرفه الكثيرون ، ولكن الذين قرأوا عنه يتذكرون انه في احدى المرات قابل أحد عملائه الرئيسيين وهو يضع باروكة طويلة الشعر وبنطلونا «مخزقا» للعوانس المتصابيات ، وتعطر باغلى عطر « ضوء القمر » ، الا انه بعد اللقاء اخبر مساعده بانه غلط غلطة العمر ، لان نظارتيه بقيتا رجاليتين ،

وربما سأل أحدهم من هو جيهلن هذا ؟

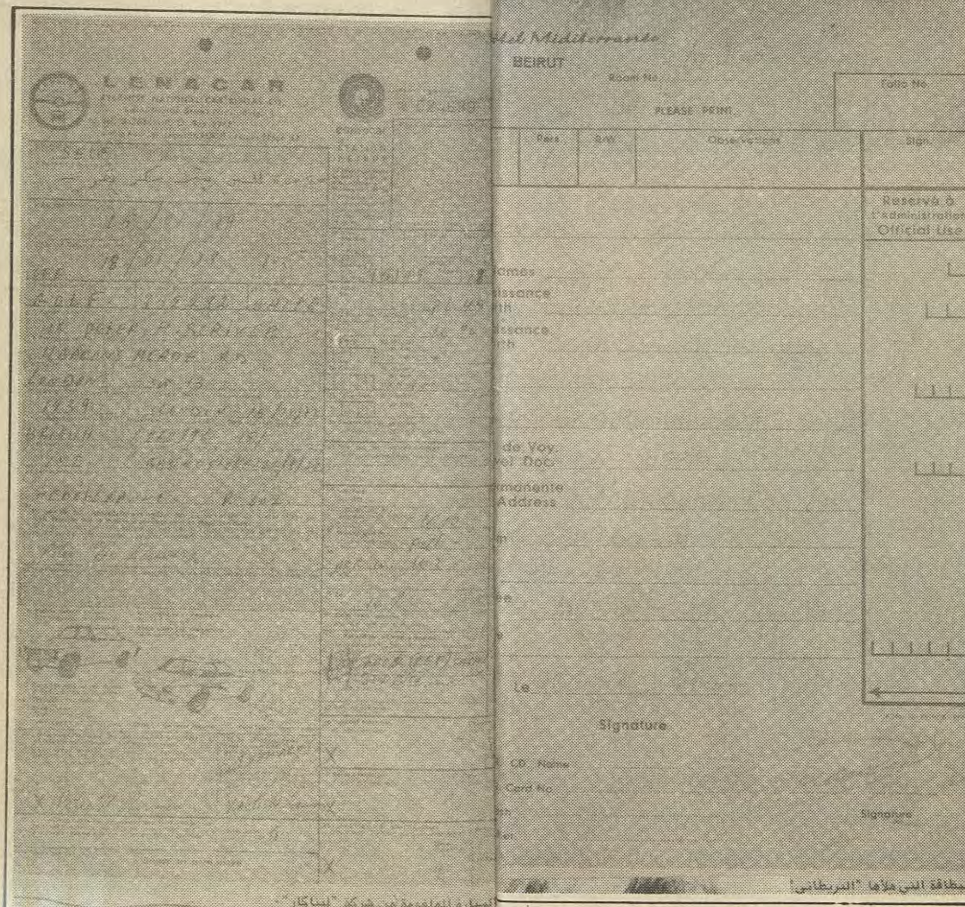
انه المسؤول عن أسرة الامن بين الشرق والغرب في أدق فترات ما بعد الحرب الثانية في ألمانيا الغربية وربما كان أخطر « مخابراتي » في العالم ، ولذلك فان النظارات كعلامه فارقة تشكل خطورة فكيف اذا كانت العلامة الفارقة مثلا بيتا أو سيارة أو وقت مقابلات ... الى اخر هذه السلسلة من المصائد ، لذلك عندما انفجرت عبوة مسيطر عليها لاسلكيا في طريق الاخ ابو جهاد فانها كانت انذارا ليس لان عبوة لها هذه المواصفات انفجرت ، فهي لعبة في عصر الاليكترونات المتقدمة ، بل هي انذار لان هناك من تمكن من توقع مرور ابو جهاد في المكان المحدد ، ومع ذلك فقد كان لازما ان يبحث موضوع العبوات المسيطر عليها عن بعد منذ وقت مبكر لا سيما وان هذا النوع من أدوات التفجير غير غريبة على المقاومة علما بأن هذه الطريقه قد نفذت بها تفجيرات الخبراء المادة المستخدمة فيها ٥٠ كيلو غراما من المتفجرات . في حينها افاد مسؤول أمني أن التحقيقات الاولية في الحادث أشارت الى أن التفجير تم وفق تكتيك «اسرائيلي» واعتمد طريقة الراديو ، حيث توضع - لكلام للمسؤول الامني - شحنة متفجرات في السيارة ويضبط صاعقها على موجه معينة في راديو السيارة ويقوم جهاز يضم محركا صغيرا فيه دائرة كهربائية ويحمل باليد بوضع الموجة المعينة فيسري التيار في الراديو ومنه الى الصاعق ويتم التفجير ، وأضاف المسؤول الامني ان حامل الجهاز يمكن أن يكون قريبا في مخبأ محمي كما يمكن أن يكون بعيدا ويستعين بالمنظار لمراقبة الهدف .

هل كان لا بد من ضحية ؟

هاتان العمليتان تمتا خلال اسبوع فقط مما يعني أن هناك خطة عامة أداتها «العبوة المسيطر عليها» فهل كان لا بد من سقوط أبو حسن سلامة ليكون هناك اهتمام جدي بالموضوع ، وربما لم يكن حتى الان اهتمام جدي ؟!

لا بد لنا بداية من سوق هذه الملاحظة الهامة جدا وهي ليست مجرد استنتاج ، فمعنى أن يسقط أحد المسؤولين عن أمن المقاومة وأمن المناطق الوطنية فذلك يحمل مدلولا خطيرا جدا لا بد من التنبيه اليه مع ما يحمل هذا التنبيه من امكانية الجرح .

الا انه لا بد من القول أن الحرب الصهيونية على كل ما هو فلسطيني لم تتوقف يوما منذ دير ياسين وكفر قاسم ، ولقد أطلق دايان على هذه الحرب الصهيونية اسم « اليد الطويلة » التي بدأت بالحملة على قرية الكرامة وضرب مطار بيروت وقصف مقر منظمة التحرير بثلاث صواريخ من بناية مقابلة ، مرورا بحملة الاغتيالات في أوروبا ضد ممثلي الشعب الفلسطيني وأصدقائه والتي راح ضحيتها العديدون منهم الهمشري والكبيسي وأبو الخير ، ثم ببيروت حيث سقط غسان كنفاني والقادة الثلاثة ... واخر هذه العمليات كان مقتل أبو حسن سلامة فهل بعد هذا يمكن القول : فوجئنا ! م
المفاجأة بالامر وعدونا يعلن كل ساعة لا كل يو
انه يخوض معركة حياة أو موت ضدنا - نحن نعل
بدورنا مثل هذا فما هي المفاجأة ، ولكن المشكل
ان جهدا كبيرا من جهود وعمل أجهزة أمن الثور
موجه الى بقية المنظمات مما يقلص الجهد الموج



بطاقة الفندق الذي نزل فيه البريطاني سكرايفا

عقد استئجار السيارة الملغومة من « لينا كار »

عدو وأذنابه ، فمثلا ما الذي منع أجهزة الامن من
تابعة عدة اتصالات أجراها صاحب شركة
لينا كار » بهذه الاجهزة معلنا أن لديه معلومات
يد الافضاء بها ، وكيف يفسر التقصير ؟

العملية والاسئلة المشروعة .

والان لنستعرض عملية الاغتيال وظروفها . تقول
نهار العربي والدولي « ففي الثاني عشر من
شهر الحالي اجتمع أبو حسن بصديق مسؤول في
زب الكتائب يحمل رسالة شفهية من صديق اخر
لغه فيها أن المخابرات الاسرائيلية تعمل لاغتياله
ان عليه أن يكون حذرا » .
أما الصحافة المصرية فتقدر تكاليف العملية
بخمسة ملايين دولار . فيما ثبت للتحقيق أن الثلاثة
الرئيسيين من المتهمين تركوا لبنان عن طريق
المنطقة الشرقية التي تحكمها الكتائب ، ان الثلاثة
الذين قاموا بالدور الرئيسي في العملية حسب
التحقيقات ، هم بيتر سكرايفلر - انجليزي

ورونالد كوليرغ كندي وأريكا شامبرز انجليزية . الاولان وجدت سيارتيهما في جونية « مرفأ الكتائب » والسيارة الثالثة انفجرت بعبوتها ولكن السؤال من جهز هؤلاء بالمتفجرات وأدوات التفجير وبقية مستلزمات العملية وهي كلها تجهيزات عسكرية علما بأن كمية المتفجرات التي استعملت في العمليه قدرت بـ ٥٠ كيلو غراما من ت.ن.ت. فيما كانت جريدة « العمل » الناطقة باسم حزب الكتائب هي الصحيفة الوحيدة التي « فبركت » على لسان مصادر فلسطينية لم تذكرها : ان أبو حسن كان على خلاف مع أحد الاطراف الفلسطينية النافذة منذ أربعة أشهر ، ووصل الخلاف الى حد تبادل التهديدات بالقتل . واستطردت « العمل » : « وليل أمس الاول لاحظ الذين سهروا في منزل المغدور انه كان غير مرح وان الحراسة مشددة على غير عادة ... وأن أبو حسن ظل دون نوم حتى الساعة السابعة والنصف من صباح الحادث » .

لماذا فبركت « العمل » هذه المعلومات ؟

كيف اختفى ابطال العملية في منطقة الكتائب ومنها غادروا ؟

من جهز أبطال العملية بالتجهيزات العسكرية وساعدهم في عملهم ؟

لمن صرفت الخمسة ملايين دولار في لبنان حسب الصحف المصرية ؟

من أين وصلت المعلومات « لمسؤول كتائبي » عن نية صهيونية مغرقة بالسرية ؟

وأخيرا ما العمل تجاه عمليات قادمة بالتأكيد ؟

ولكن في كل الحالات ستكون مقدمة الموضوع القادم هي كلمات النائب الصهيوني يهودا بن مائير الذي أيد العمليات الصهيونية ضد الاهداف المدنية قائلا : انني أؤمن بالعمليات الامنية التي نفذت في الايام الاخيرة ... اننا نخوض حربا طويلة مع منظمات الارهاب ، وخلص للقول : ان مهمتنا أن ندير هذه الحرب بالصورة الجيدة والفعالة والمستمرة ضد منظمات الارهاب وأن نضربها في كل مكان وبأية صورة ممكنة .



الانكليزية الشريكة الثالثة في العملية

الاضراب مستمر منذ ٨ شهور في سجن رام الله

دخل اضراب الاعتكاف الشامل الذي اعلنه الفلسطينيون في السجن المركزي لمدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة شهره العاشر ، وذلك احتجاجا على الممارسات الارهابية اللاانسانية التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني .

ويطالب المعتقلون من ابنائنا في هذا السجن بوقف عمليات الضرب والاهانة ، وابعاد قوات حرس الحدود الصهيونية التي تشارك سلطات السجن في الاعتداء على المعتقلين ، كذلك طالبوا بتقديم العلاج للمرضى ومعالجة الحالات التي اصيب بها بعض المعتقلين داخل السجن من قبل اطباء اختصاصيين ، وتخفيف الازدحام العددي داخل الغرف حيث يتجاوز عدد المعتقلين داخل الغرفة الواحدة السبعين معتقلا ، مما يسبب الامراض وحالات الارهاق النفسي .

كما انهم يطالبون بتحسين نوعية الطعام والسماح لهم بالاشراف على اعداده ، وكذلك بالسماح بادخال الكتب الثقافية والمتنوعة وزيادة الفسحة اليومية كما هو الحال في السجون الاخرى ... ووقف المضايقات التي يتعرض لها اهالي المعتقلين اثناء الزيارة .. واعطاء المعتقلين الحق في ارسال واستقبال الرسائل من والى ذويهم .

ولا تزال السلطات الصهيونية ترفض هذه المطالب ، وتمارس سياستها الارهابية في سجن رام الله المركزي الذي يضم مئات المعتقلين الفلسطينيين بين جدرانه .

ثأراً لاغتيال ابوحسن

الرد.. بالعبوات

في ناتانيا وريشون تسيون

.. وعمليات في القدس وجنين ومستوطنتي رامات غان وهرتسليا

لم تمض ايام قليلة على عملية اغتيال الشهيد ابو حسن سلامة ورفاقه على ايدي اجهزة المخابرات الصهيونية حتى قام ثوارنا بتوصية ضربة عسكرية جديدة للعدو وفي العمق ٠

ففي ٢٨ /٧٩/١ قامت مجموعة فدائية من ثوار شعبنا المناضلين في الداخل بتنفيذ عملية فدائية ناجحة حملت اسم الشهيد « ابو حسن » في ناتانيا القريبة من تل ابيب واسفرت عن سقوط ٥٨ من افراد العدو بين قتيل وجريح ٠

وكان ثوارنا قد وضعوا عبوة ناسفة موقوتة قرب احدى المقاهي التي يرتادها افراد العدو في الشارع الرئيس في ناتانيا فانفجرت العبوة في الوقت المحدد ٠

وقد هرعت قوات العدو اثر الانفجار الى مكان الحادث واخلت المكان من الاصابات والقتلى وقامت بشن حملة اعتقالات واسعة ضد المواطنين العرب المتواجدين في السوق القريب من المكان ٠ وامتدت بعد ذلك الى بعض المجمعات السكنية العربية القريبة من ناتانيا ، كما قامت شرطة العدو في نفس الوقت بوضع حواجز حديدية على الطرق المؤدية الى ناتانيا ، حيث راحت تعتقل كل المارين بها من العرب ٠

هذا وكان الانفجار قد ادى من جانب اخر الى تحطيم واجهات معظم الحوانيت والميادين في منطقة الانفجار وانزال اضرار مادية كبيرة بالسيارات المتواجدة في الشارع ٠

هذا وكان ثوارنا قد نفذوا في نفس الوقت عملية فدائية اخرى ضد العدو وحيث قامت مجموعة من المجموعات الفدائية العاملة في الداخل بتفجير عبوات ناسفة في شقة احد ضباط مخابرات العدو في مستعمرة « ريشون تسيون » وقد نجم عن الانفجار جرح عدد غير محدد من المتواجدين في الشقة واصابة شقتين في الطابق نفسه باضرار مادية كبيرة ٠

انفجار عبوة ناسفة في جنين

في ٣١ كانون الثاني الماضي وبعد ايام قليلة من عملية ناتانيا قام ثوارنا بتفجير عبوة ناسفة في جنين بالضفة الغربية وامام مكتب العمل الاسرائيلي في المدينة واحدث الانفجار بعض الاضرار في المكتب الاسرائيلي والمباني المجاور
له وقد احدث الانفجار حالة ذعر في قوات العد
المتواجدة في المدينة التي سارعت لتطويق المكا
والبحث عن متفجرات يحتمل ان يكون ثوار
قد زرعوها في اماكن اخرى عن تواجد العدو ٠

● في ٣ /٧٩/٢ عاد ثوارنا مرة اخرى لتنفيـ
سلسلة عمليات ناجحة جديدة ضد العدو ٠

ففي مستوطنتين اسرائيليتين تم تفجير عـ
عبوات ناسفة مما ادى الى اصابة عدد كبير مـ
جنود العدو الاسرائيلي واحداث خسائر مادية
متعددة ٠

فقد تم تفجير عبوة ناسفة في مستوطنـ
« رامات غان » جنوبي تل ابيب وقد ادى الانفجـ
الى جرح عدد من افراد العدو ونشوب حريـ
وتدمير بعض الشقق في المبنى الذي وقع فيـ
الانفجار ٠

وكان ثوارنا قد قاموا قبل ذلك بيوم واحـ
بتفجير عبوة ناسفة اخرى تحت سيارة لافـ
العدو في مستوطنة « هرتسيليا » شمالي تل ابيب
وادى الانفجار الى تدمير السيارة واصابة عدد مـ
الجنود بجروح مختلفة والى خسائر في الابنيـ
المجاورة لمكان الانفجار ٠

في القدس ٠٠ كذلك

● في القدس اعترف العدو ان شخصا قتـ
في ٣ /٢/ ٧٩ واصيب عدة افراد بجروح عندمـ
انفجرت قنبلة موقوتة في المدينة ٠

وكان ثوارنا قد وضعوا قنبلة موقوتة قـ
« حائط المبكى » بالقدس حيث تم تفجيرهـ
في الوقت المحدد وادى انفجارها الى مقتل وجرح عد
من افراد العدو وتهدم عدد من المباني القريب
من حائط المبكى حيث وقع الانفجار وكعادته
العدو اثر العملية باعداد كثيفة في المنطقة وقـ
بعملية تفتيش واسعة بحثا عن ثوارنا كما قا
بتمشيط المنطقة عن متفجرات اخرى لم تنفجر ٠

● من جانب اخر وفي حمى البحث عن ثوار
في الارض المحتلة القى العدو الصهيوني في الاو
من شباط القبض على مواطنة عربية شمالـ
القدس بتهمة القيام باعمال فدائية ٠

والمناضلة العربية هي فاطمة عاشور من قري
العيسوية شمال القدس ٠

وقد وجهت لها سلطات الاحتلال الصهيونـ
تهمة وضع عبوة ناسفة قبل ثلاثة اشهر
اوتوبيس اسرائيل ٠

وكان هذا الانفجار قد اسفر في حينه عن مصر
اربعة افراد من العدو واصابة اثنين واربعـ
اخرين من بينهم سبعة اصيبوا اصابات خطيرة

وكان زوج المناضلة فاطمة عاشور قد استشهـ
مؤخرا مع احد رفاقه في احدى العمليات الفدائ
ضد العدو ٠


عملية مداهمة اثر عملية ناتانيا

تفتيش كل الناس ٠٠ والاكياس

ما دام هذا هو موقف الحكم واهله

الوضع اللبناني يراوح مكانه

وأحاديث الوفاق في الطريق المسدود

اتصال لاسلكي مباشر بين جوني عبدو وسعد حداد


مجلس الوزراء : خطوات مسرحية

اوساط سياسيه واسعه تعرب عن ياسها من عزم الحكم اللبناني على محاوله
الانتقال من موقف المراوحه ، الذي
يزال يتخبط فيه منذ انتخاب الياس
سركيس رئيسا للجمهورية الى مرحله
اتخاذ التدابير الحازمه والحاسمه لحل
الازمه ونشر الامن والاستقرار ٠
صحيح ان الامر لا يتوقف على موقف
رئيس الجمهوريه وحده ٠ فهناك
عوامل ومؤثرات داخلية وخارجيه قويه
بدا تتداحل بشكل مباشر في تطورات
الازمه اللبنانيه ٠ لكن ، مع ذلك ،
بامكان الحكم ان يلعب دورا اساسيا
في فرص الحلول الوطنية المقبوله
بعيدة عن الانحياز الى فريق ضد
آخر ، وتفويت فرص التدخل على
القوى الاجنبية المتامرة ٠
هناك تساؤلات كثيره حول الاسباب
التي تحمل الحكم اللبناني على التمسك بسياسه المراوحه في هذه المرحله رغم تراكم المشكلات على كل صعيد واشتداد الحاجه الى الحسم واعتماد الحلول السريعة ٠

بعض الاجوبة على ذلك قد تتوافر في القول بان الحكم اللبناني المنحاز عمليا الى الميليشيات المرتبطة بالعدو الصهيوني ، او الخاضع لنفوذها يتحاشى اتخاذ اي تدبير يسيء الى الجبهة الانعزالية ٠ وهناك من يعتقد ـ وهو يملك اسبابا وجيهة لذلك ـ بان الفريق الاساسي في نظام الحكم اللبناني اي الرئيس سركيس والوزراء الخاضعين لنفوذ قيادة الميليشيات ، لديه « كلمة سر » معطاة له من الولايات المتحدة بالتنسيق مع العدو الصهيوني ٠ ولهذا يستمر هذا الفريق في سياسة التريث والمماطلة في اتخاذ اية اجراءات اساسية بانتظار تطورات مرتقبه او يجري دفع الاوضاع اليها ، على صعيد منطقةالشرق الاوسط ٠

انتفاضة الشعب الايراني المستمرة في الاندفاع ومضي القيادتين العراقية والسورية في السير باتجاه الوحدة ، والخوف الامبريالي من تأثير هذه التطورات على اوضاع بعض بلدان المنطقة مثل مصر وغيرها ٠ كل ذلك من الامور المهمة التي تدفع الغرب الامبريالي وقاعدته « اسرائيل » الى إعادة النظر في السياسة التي يتبعها في هذه المنطقة من اجل مواجهة هذه التطورات والتصدي لها ٠ ومن هنا يتأكد اكثر فأكثر الرأي القائل بان الساحة اللبنانية التي كان تفجير الازمة فيها منذ عام ١٩٧٥ من ضرورات تمكين نظام السادات من اعتماد سياسة الخيانة للعدو والانبطاح على ارض « الكنيست » الصهيوني في القدس العربية المحتلة تكريسا لموقفه الاستسلامي ٠ ان هذه الساحة لا تزال في نظر الامبريالية والصهيونية المكان الملائم للمساعدة على تنفيذ مخطط فرض الاستسلام على جميع العرب الى جانب التصدي للتطورات الثورية والسياسية العميقة الابعاد الحاصلة في منطقة الشرق الاوسط ٠

المواطن المقيم في بيروت وضواحيها الف اصوات الانفجارات وطلقات الرشاشات الثقيلة والخفيفة التي يسمعها يوميا وخصوصا اثناء الليل ٠ ولكن مع ذلك يحاذر الانتقال بين المنطقتين من العاصمة خوفا من رصاص القنص الذي تمارسه الميليشيات وفق مخطط يرمي الى ابقاء التوتر وعرقلة اية محاولة جدية لاشاعة الامن والاستقرار ٠ بالطبع



لبنان

فان في رأس اهداف هذه الخطة التوتيرية الضغط باتجاه دفع قيادة قوات الردع الى سحب القوات السورية من اخر مواقعها الاستراتيجية في الضاحية الشرقية من العاصمة ، وبالتالي التحدث من موقع القوة ومحاولة الحلول الملائمة لها عند البحث في اية خطة لحل الازمة .

ومع ذلك فان الوفا من سكان المنطقة الشرقية ينتقلون يوميا الى المنطقة الغربية من العاصمة للقيام بأعمال تجارية او لزيارة الاهل والاصدقاء . ان الحياة في هذه المنطقة الوطنية ناشطة في جميع المجالات في حين ان الوضع ليس كذلك في المنطقة الشرقية التي تعيش في ظل ارهاب الميليشيات التي تمارس السلطة على هواها وكثيرا ما تستبيح ممتلكات واموال وكرامات وحقوق


استمرار حوادث الخطف والقنص تريد ابقاء الاجواء على حالها !


ارسكين من خوري : لا نتائج ملموسة على ارض الجنوب

السكان دون اي وازع او رادع .

هذا الاسبوع لم يتميز باية تطورات او احداث جديدة فكل شيء خاضع لاجواء الازمة المستمرة عبر العديد من الافرازات والنتائج . الدولة تقول انها ماضية في معالجة القضايا المطروحة ومواجهة الاخطار المحدقة . في الجنوب حيث العدوان الصهيوني ما يزال مستمرا بصورة يومية ان لم يكن بشكل مباشر فمن خلال زمرة الرائد سعد حداد العميلة .. وفي بيروت وضواحيها الحالة على ما ذكرنا .. وعلى الصعيد السياسي تجري محاولات على غير طائل لمباشرة الاتصالات باتجاه تحقيق الوفاق ولكن ذلك يتم من منطلقات خاطئة وضمن اطار النظام الطائفي التمييزي القائم .

العودة للخطف على الهوية

الجديد على الصعيد الامني اقدام ميليشيات الكتائب قبل اسبوعين على اقامة حواجز على الطريق الساحلية بين بيروت وطرابلس في شمال لبنان وضمن منطقة الغيتو الانعزالية وخطف ١٨ مواطنا مسلما من مدينة طرابلس كانوا في طريقهم الى العاصمة او عائدين منها ، ثم خطف ١٧ مواطنا اخر صباح يوم ٧ - ٢ - ٧٩ ، وتجدر الاشارة الى ان سكان المناطق الوطنية اللبنانية يتحاشون سلوك هذه الطريق المباشرة التي يبلغ طولها ٨٠ كيلومترا بسبب سيطرة الميليشيات عليها ويفضلون سلوك طريق اخرى وعرة يبلغ طولها اكثر من ٢٥٠ كيلومترا حرصا على سلامتهم وحتى لا يتعرضوا للخطف والاغتيال على ايدي الميليشيات .

الامر الذي لفت الانتباه في عملية الخطف انها جرت على مقربة من حاجز للجيش « الشرعي » التابع لقيادة وزير الدفاع العماد فكتور خوري ولكن الجنود تجاهلوا ما جرى امام اعينهم ولم يتدخلوا لحماية المواطنين التي هي من صميم واجباتهم .

وبعد مساع ومداخلات سياسية وتهديد ذوي المخطوفين بالرد بالمثل وافقت الميليشيات على الافراج عن ١٧ من المخطوفين في العملية الاولى ، وانكرت وجود المخطوف الثامن عشر لديها الامر الذي يرجح اقدامها على اغتياله واخفاء جثته .

وكان من الطبيعي ان تثير هذه الجريمة قلقا واسعا من احتمال العودة الى اعمال الخطف على الهوية على نطاق واسع مما يهدد بتفجير الوضع بصورة شاملة . وفي رأي بعض المطلعين ان هذا الهدف ليس بعيدا عن نوايا الميليشيات . ذلك ان القيادة الانعزالية تواجه في مناطقها حالات تذمر واستياء ، ويزداد اقتناع المواطنين هناك بان السياسة التي تسير عليها هذه القيادة هي سياسة مغامرة لم تأت على الموارنة بغير الخسائر والاضرار الكبيرة على كل صعيد .

ومن ناحية ثانية قامت الميليشيات بعمل تصعيدي عسكري باقدامها على نسف جانب من « جسر الباشا » الذي يعتبر ضمن ظروف السيطرات العسكرية الراهنة الممر الرئيسي لسيارات الامدادات والتموين العسكرية السورية الى مواق[ع] في منطقة سن الفيل والمكلس الواقعه ضم[ن] « الغيتو » الانعزالي . ومن ناحية اخرى نص[بت] الميليشيات كمينا لسيارة عسكرية تابعة لكت[يبة] دولة اتحاد الامارات العربية في منطقة عين الرم[انة] واسفر الحادث عن مصرع جنديين واصابه ا[ثنين] اخرين . وواضح ان هاتين العمليتين هما جزء [من] الخطة الانعزالية الرامية الى انهاء وجود ق[وات] الردع العربية في مناطق « الغيتو » وصولا ا[لى] تحقيق السيطرة الكاملة على هذه المناطق .

تحركا تسياسية دون تقدم

على الصعيد السياسي تتواصل المساعي لمعا[لجة] الاوضاع الخطرة في الجنوب، ولتمهيد الطريق [الى] ما يسمى « بالوفاق السياسي » وذلك من خ[لال] قمة تضم الرؤساء الروحيين للطوائف الرئيسي[ة في] لبنان ، دعا اليها البطريرك الماروني خريش[...] وبالاضافة الى ذلك تستمر اللجان البرلماني[ة] المختصة في مناقشة مشروع قانون الدفاع ال[...] الذي يعتبر اقراره ضروريا لاعادة بناء الجي[ش] واعادة الاعتبار الوطني الى هذه المؤسسة المن[...] الى الجبهة الانعزالية .

فيما يتعلق بالعدوان الصهيوني والوضع ف[ي] الجنوب بصورة عامه فقد لاحظ المراقبون ان ال[...] اللبنانيه رغم القرار رقم ٤٤٤ الذي اتخذه مجل[س] الامن وحدد للحكومة اللبنانية مهلة ثلاثة اش[هر] لنشر سلطتها على القطاع الحدودي لم تبلغ [...] الان الامانة العامة للامم المتحدة او قيادة ق[وات] الطوارىء الدولية في الجنوب اي موقف حا[سم] وصريح تجاه زمرة العسكريين العميله بقي[ادة] الرائد سعد حداد . والمعروف ان العدو الصهي[وني] جعل من هذه الزمرة ستارا لتمويه استمرار اح[تلاله] المباشر للمنطقة الحدودية .

لقد عقدت خلال الاسبوع المنصرم اجتماعات [بي]ن الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في جنوب [لب]نان وبين وزير الدفاع قائد الجيش فكتور خوري [للب]حث في الاجراءات والتدابير المطلوب تحقيقها [لت]نفيذ قرار مجلس الامن لجهة تحقيق انتشار [الق]وات اللبنانية الشرعية في المنطقة . غير ان [الم]علومات المتوافرة تفيد بان هذه المساعي لم [تس]فر عن نتائج ملموسة نظرا لاصرار قائد الجيش [عل]ى رفض طرد الضباط العسكريين العاملين في [خد]مة العدو او ادانتهم رسميا . والجدير بالذكر [ان] هؤلاء العسكريين ما زالوا خلافا لبعض التصريحات [الر]سمية ، يتقاضون مرتباتهم من قيادة الجيش .

[كذ]لك ثمة معلومات بان هناك خطا لاسلكيا مباشرا [بي]ن الرائد سعد حداد والرائد جوني عبدو مدير [الا]ستخبارات في الجيش اللبناني . وكل ذلك [يؤ]كد - خلافا للتصريحات الرسمية - بان قيادة [ال]جيش اللبناني تستخدم زمرة سعد حداد ورقة [ض]غط وابتزاز تجاه الفريق اللبناني الوطني [وا]لمقاومة الفلسطينية وسوريا وهي بذلك تلتقي [مع] اهداف السياسة الصهيونية .

تدبير مسرحي واهداف سياسية

واثناء اجتماع مجلس الوزراء في مطلع الاسبوع [الم]اضي قررت الدولة منح محافظ الجنوب صلاحيات [اس]تثنائية تطبيقا للخطة التي اعلن عنها الرئيس [سا]ركيس في احدى رسائله الى اللبنانيين القاضية [بت]طبيق نظام اللامركزية الادارية والانمائية ضمن [س]ياق الحلول المطروحة للازمة اللبنانية .

وفي رأي المراقبين ان هذا القرار بالنسبة لمحافظ [ال]جنوب حيث لا يملك المحافظ عمليا ايه سلطة [ول]يس للدولة اي وجود فعلي هو مجرد خطوة [م]سرحية بهدف الالهاء والتخدير . لكن هذا التدبير [ه]و في الواقع محاولة مريبة لجعل موضوع اللامركزية [ا]لادارية مقبولا وبالتالي محاولة تطبيقها في [م]رحلة لاحقة على كل لبنان والمعروف ان القيادة [ا]لانعزالية هي وراء هذا المشروع الذي يشكل [غ]طاء شرعيا لانفراد الميليشيات في ممارسة السلطة [في] مناطق الغيتو الانعزالي .

[و]من ناحية يشكل مشروع قانون الدفاع الجديد [و]الظروف والملابسات التي جرت ضمنها مناقشته [في] اللجان البرلمانية المختصة وجها اخر لمحاولات [ال]سلطة الشرعية الرامية الى اجهاض الرفض [ال]وطني والشعبي الواسع للجيش اللبناني بتركيبته [ال]طائفية الراهنة والسعي الى استيعاب هذا [ال]رفض عن طريق تعديل القانون القديم الذي [ي]حصر كل الصلاحيات العسكرية والادارية والمالية [ب]شخص قائد الجيش دون ان يكون لاحد في الدولة حق ممارسة الرقابة عليه .

ملهاة تعديل قانون الدفاع

ومن المفيد ان نلاحظ ان التعديلات الاولى التي ادخلها النواب بدعم من رئيس الحكومة سليم الحص على القانون قد لقيت في البداية معارضة رئيس الجمهورية ووزير الدفاع السابق فؤاد بطرس بالاضافة الى رفض قاطع مصحوب بتهديد النواب من قبل قيادة الجبهة الانعزالية . ولكن رافضي التعديلات لجأوا فيما بعد الى الخديعة والمناورات بحيث ان التعديلات الجوهريه التي ادخلتها لجنة الصياغة على المشروع ولا سيما ما يتعلق منها بصلاحيات قائد الجيش والهيكليه القيادية لهذه المؤسسة لم تلبث ان تقلصت اثناء مناقشتها في الاجتماع المشترك للجنتي الدفاع والادارة والعدل .

وعلى هذا الاساس فان ما يبقى موجودا من هذه التعديلات يمكن الغاؤه اثناء مناقشه المشروع في الجلسات العامة لمجلس النواب . ولهذا يلاحظ ان لهجة القيادة الانعزالية المعارضة لهذا القانون قد خفتت لانتقاء الموجب لذلك بعد افراغه من التعديلات الجوهرية . وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان رئيس الجمهوريه مارس هو الاخر ضغطا على النواب لحملهم على عدم ادخال تعديلات جذرية على قانون الدفاع من شأنها ان تقلص الهيمنة المارونيه الانعزالية على هذه المؤسسه التي تاتي في الدرجه الثانية من الاهمية بعد رئاسة الجمهورية .

وسط كل هذه الوقائع والاعتبارات تأتي دعوة البطريرك الماروني الى قمة روحية تضم رؤساء الطوائف ضمن المحاولات الرامية الى مساعدة الجبهة الانعزالية المدانة وطنيا لتعاملها مع العدو الصهيوني ، وعلى استدراج الفريق الوطني للقبول بالالتقاء معها وفق شروطها التي تضمن لها استمرار الهيمنة على مقدرات البلد من خلال ترسيخ وتوسيع نظام الامتيازات الطائفية الذي يعتبر الطائفة المارونية - التي لا تشكل اكثر من خمس اللبنانيين - طائفة « ممتازة » او فئة « مختارة » لها حق السيطرة والاستئثار بالنفوذ .

ولكن دلائل كثيرة تشير الى انعدام فرص النجاح امام هذه المحاولة نظرا للتعقيدات والصعوبات الكثيرة التي تعترضها وفي مقدمتها رفض اغلبية اللبنانيين لاي حوار مع احزاب وقيادات تعمل في خدمة الصهيونية وتنفيذ خططها . ومن ناحية ثانية ليس هناك اية قرائن على وجود خلافات وصراعات بين الرؤساء الروحيين للطوائف في لبنان تقضي ان يجتمعوا للبحث في معالجتها . اما اذا كان المطلوب من هؤلاء ان يكونوا ممثلين للفرقاء المتقاتلين فان ذلك يبدو غير واقعي وعديم الجدوى .

وبعد ، فان الاوساط السياسية تزداد كل يوم قناعة بان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قد اضافا ادوارا جديدة للازمة اللبنانية في مقدمتها محاولة استخدامها مسرحا لمواجهة تطورات المنطقة والتصدي للرياح العاصفة في وجه الانظمة الرجعية العميلة . وواضح ان ذلك من شأنه ان يطيل امد الازمة وبالتالي يطيل رحلة الالام التي فرضت على اللبنانيين .

بين سندان الاب ومطرقة الابن

● **عقدت قيادة « القوات اللبنانية » اجتماعها الاسبوعي في مقرها برئاسة رئيسها** بشير الجميل وحضور داني شمعون وتدارست « المستجدات » . هكذا أعلن راديو الكتائب يوم ١٣ الجاري . ومما ذكره الراديو عن هذا الاجتماع أو نقلا عن الناطق الرسمي باسم هذه القوات قوله : « آن القيادة تلفت انتباه المواطنين الى أن ترويج الاشاعات على أنواعها يدخل في اطار الحرب النفسية التي يشنها الاعداء على الشعب اللبناني (أي على الجبهة الانعزالية) .. وان قيادة القوات اللبنانية تطلب من جميع المواطنين عدم الاخذ بهذه الاخبار الكاذبة وابلاغ مراكز القوات اللبنانية عن أسماء مروجيها » !.

والاشاعات التي قصدها بلاغ « القوات اللبنانية » هي الاخبار والتوقعات التي تتحدث عن تصميم هذه القوات على تفجير الاوضاع الامنية مجددا والتي يمكن قراءة سطورها مما تكتبه جريدة « العمل » الناطقة باسم الكتائب ذاتها .

فقبل أيام من بلاغ « بشير الجميل » بدأت جريدة «العمل» حملة شعواء على أحزاب الشمال وبالذات على الرئيس سليمان فرنجية وأنصاره تمهيدا لعدوان واسع على الشمال بدأت مؤشراته تظهر من خلال الاستعدادات العسكرية الانعزالية في المنطقة الواقعة بين الحلوة وميفوق وجرود البترون . ومع هذه الاستعدادات نشرت « العمل » لائحة بأسماء الذين زعمت انهم اعتقلوا أو نسفت بيوتهم معترفة بانتمائهم الكتائبي مؤكدة على عزم الكتائب « بالثأر » .

وكلمة أخيرة : ترى من سيصدق المواطن في الشرقية أكاذيب الابن أم بهلوانيات الاب؟



مازالت السلطة تتحرك كالسلحفاة - في اتجاهين:

الجيش للجنوب والوفاق.. للروحيين!

في طريق عودته من قصر بعبدا قال الدكتور عمر مسيكي لاحد الذين كانوا برفقته ان السلطات الواسعة المعطاة لمحافظ الجنوب ليس سوى الخطوة الاولى في خطة رئيس الجمهورية . وستعمم السلطة هذه التجربة على باقي المحافظات وصولا الى اللامركزية .

المصادر الوطنية اعتبرت الخطوة محاولة التفاف يقوم بها العهد من أجل فرض « اللامركزية » على اللبنانيين ، وذلك تحت غطاء الوضع الخاص للجنوب وفي اطار الصلاحيات الادارية الواسعة للمحافظ .

وتستطرد هذه المصادر القول متفقة مع «تبشير» عمر مسيكي أن الياس سركيس لن يتورع عن تمديد هذه الحالة الى الشمال والبقاع وجبل لبنان وبيروت وصولا الى اللامركزية التي تتخذ في بعض مناطق الجبل شكلا أكثر تقدما تصل تحت مباركة السلطة الشرعية الى « دولة » ضمن دولة الادارات اللامركزية .

وترافقت هذه الخطوة « الشرعية » مع تحرك السلطة في اتجاهين نعتبرهما مكملين لسيرها « البطيء » في مد سلطتها الى « كل لبنان » بحيث يتسنى لها بعد ذلك طرح أسس الوفاق السياسي الذي تريده وفرضه بالقوة اذا لم تنجح معها وسائل الحوار .

□ الاتجاه الاول وهو التحرك المكثف وعلى أصعدة مختلفة من اجل الانتشار المدني في الجنوب والتواجد العسكري ضمن اطار تواجد قوات الامم المتحدة . وفي هذا الاطار فان « محافظ الجنوب رفع الى الحكومة تقريرا مفصلا عن احتياجات منطقة الجنوب قضاء بقضاء وحتى بلدة بلدة بدءا من ايجاد مؤسسات الدولة الرسمية وانتهاء بتأمين الخدمات الاجتماعية . وعلى الصعيد العسكري تقضي خطة الدولة بتعزيز تواجدها في ارسال الجيش اللبناني ضمن مناطق تواجد القوات الدولية وبالتنسيق معها ، كما تقضي الخطة في مرحلة لاحقه بتقدم القوات الدولية ومعها الجيش الى الخطوط الامامية لتحل محل قوات سعد حداد والميليشيات .

وفي سبيل انجاح التوجه الذي تعتمده الدولة في هذا المجال فقد اعدت لذلك مختلف الوسائل على جميع الاصعدة الداخلية والعربية والدولية .

فعلى الصعيد الداخلي عقدت سلسلة من الاتصالات مع نواب الجنوب وبعض الهيئات الدينية من أجل مساندة هذا التحرك وقد تمثل ذلك في « المباركة » التي أبداها بعض نواب الجنوب خاصة والكتل النيابية عامة .

وعلى الصعيد العربي والفلسطيني فان اجتماعات عدة عقدتها السلطة مع المقاومة الفلسطينية طالبة تسهيل تواجدها وعدم عرقلة الخطة سواء بمرور الجيش على الطريق الساحلي أو بمزاولة الجيش وقوى الامن الداخلي صلاحياتهما في مناطق تواجد المقاومة .

كما عقدت السلطة اجتماعات أخرى مع بعـ[...] سفراء الدول العربية المعتمدين في لبنان من أ[...] انجاح هذه الخطوة ، وفهم من لقاء وزير الخارج[...] وسفير الكويت « البعيجان » ان السلطة طلبت [...] هذا الاخير التوسط لدى المقاومة الفلسطينية ب[...] تسهيل مهمات الجيش اللبناني في منطقة الجنو[...]

على الصعيد الدولي تركز اهتمام الدولة [...] المشاورات التي عقدتها مع السفير الاميركي [...] بيروت « غينشر » والتي كان من نتيجتها ما أب[...] بطرس للسفراء العرب الذين التقاهم ، السف[...] العراقي ، والسفير الكويتي ، والقائم بأعمـ[...] السفارة السعودية .

وقد أبلغ بطرس السفراء خلاصة الموقف الامير[...] بأن الولايات المتحدة ستحول دون قيام « اسرائي[...] بأي اجتياح للاراضي اللبنانية خصوصا في الجنو[...] الا أنها لا تستطيع أن تمنع وربما لا تمانع ف[...] قيام « اسرائيل » بأعمال انتقامية .

وفي الوقت الذي يستمر فيه العهد بتجاهـ[...] الموقف الوطني من كل المشاريع المطروحة عل[...] الصعيد السياسي والامني فان الياس سركي[...] حرص على اقامة المشاورات مع الحركة الوطني[...] عبر السيد وليد جنبلاط الذي زار القصر الجمهو[...] في السابع من الشهر الحالي وصرح أثر هـ[...] الزيارة : ان البحث تركز حول كيفية معالجة الو[...] المتدهور في الجنوب وامكانية تخفيف التوتر واع[...] بسط السلطة اللبنانية على هذه المنطقة من خ[...] الامم المتحدة والجيش اللبناني .

وأكد جنبلاط في حديث خاص مع بعض قيا[...] الحركة الوطنية أن لبنان بحاجة الى اتفاق سيا[...]

[...]بنى على قاعدة أي تحرك أمني أو اداري أو [...]سياسي .

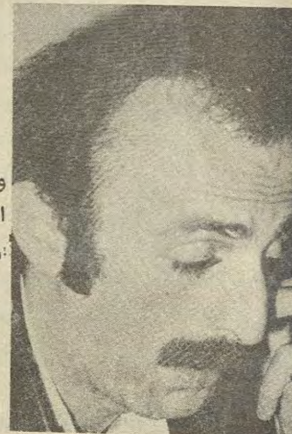
□ التوجه الثاني الذي رافق توجه الدولة نحو [...]جنوب هو القمة الروحية وتعرف القوى السياسية [...]لبنان بمختلف اتجاهاتها ، ان هذه القمة لن [...]كون تقريرية وذات أثر فعال مع « الجبهة [...]للبنانية » التي ترى في وحدة لبنان المركزية قضاء [...]لى علاقاتها الوطيدة مع العدو الصهيوني . بينما [...]رى فيها القوى السياسية الاخرى من خلال [...]التفاهم بين اللبنانيين ، أو بالاحرى انها تولد المناخ لفتح الابواب للقاءات أوسع بين أطراف البلاد ، أما السلطة فترى أن القمة الروحية تشكل بديلا عن الفراغ الذي تدور فيه منذ فترة طويلة في حين يمكنها أن تمرر الخطة الموضوعة للجنوب أولا وللداخل ثانيا .

من كل ما يجري وخاصة ارسال الجيش الى الجنوب حددت الحركة الوطنية موقفها بعد سلسلة اتصالات أجرتها من أجل أن يأتي الموقف معبرا عن أوسع صف وطني .

وقد رمى هذا الموقف الوطني الكرة في ملعب الدولة عندما دعاها الى اتخاذ سلسلة اجراءات ملموسة تظهر حرصها على اجلاء الاحتلال الصهيوني عن المناطق التي لا يزال يحتلها أما مباشرة أو بواسطة عملائه .



الحركة الوطنية : المطلوب موقف واضح من السلطة



وليد جنبلاط : الحاجة لاتفاق سياسي



بطرس : أميركا .. وعدت !

"الدفرسوار" اللبنانية وضرورة انهائها

يبدو واضحا أن العلاقة بين التصعيد الصهيوني - الانعزالي في الجنوب والتصعيد الانعزالي في الداخل تترجم العلاقة الصهيونية بأدواتها في الداخل . صدفة انه بعد كل مرة تتوصل فيه القوات الدولية الى نوع من الهدنة الجنوبية تعمد « القوات اللبنانية » الى احياء التصعيد في بيروت والطريق الساحلي الواقعة ضمن مناطق « الامن الذاتي » .

فمحاولة نسف جسر الباشا وقطع طريق جسر فؤاد شهاب والاعتداء على عمال مرفأ بيروت والخطف الطائفي على طريق جبيل والتوتير المتصاعد على خطوط تماس كيان « الامن الذاتي » تأتي ضمن سياق احياء التوتير الامني في الداخل بعد اعلان وقف اطلاق النار في الجنوب .

وفي هذا الجو من اعتماد الادوار بين الجنوب والداخل يبرز السؤال : أين أصبحت حدود العلاقة بين الجبهة اللبنانية و «اسرائيل» ؟

على هذا الصعيد لا بد من مراجعة الذاكرة ، وكشف حسابات اللقاءات الصهيونية - الانعزالية بدءا من اللقاءات التي كانت تتم في البحر انتهاء بالتنسيق السياسي والعسكري الذي أخذ أشكالا متقدمة والذي جرت ترجمته من خلال وجود العسكريين الصهاينة ، وخبراء المتفجرات في صفوف الميليشيات اضافة الى الاليات التي تصل الى ميناء جونية وغيرها من الاعتدة .

والعلاقة على الصعيد السياسي قائمة على قاعدة ابقاء لبنان بوابة مفتوحة على الامة العربية من أجل استنزاف قواها الرافضة لهجمة كامب ديفيد .

ولهذا نرى أن القوات العربية التي كلفت بارساء قواعد الامن تحت اسم قوات الردع والتي يشكل الجيش السوري عامودها الفقري تتعرض ضمن خطة الاستنزاف الصهيوني - الانعزالي لمواجهة دائمة مع « ثغرة » دفرسوار الانعزالية .

وما يجري بهذا الصدد يتم كله على مرأى ومسمع السلطة الشرعية .

ويبقى القول ، انه أمام هذا الوضع الخطير تبرز المهمة الاساسية التي تواجه القوى العربية المعنية والمتواجدة على الساحة اللبنانية وهي مهمة انهاء الوضع اللبناني وسد « ثغرة الدفرسوار » ضمن تصور انهاء العلاقات الانعزالية - الصهيونية على قاعدة وحدة لبنان وديمقراطيته وانتمائه العربي .

فالحركة الوطنية اللبنانية التي تريد لبنان الواحد القائم على الوفاق الوطني حريصة - ويبدو ذلك في بياناتها - على عدم دفع الامور الى درجة تحويل لبنان الى ساحة صراع تريده « اسرائيل » بهدف ابعاد هذا الصراع عن حدودها وهي حريصة في نفس الوقت على اغلاق بوابة الاستنزاف هذه . أضف الى ذلك أن التطلعات الوطنية تنطلق من مبدأ عروبة مسيحيي لبنان وضمن امكانية تحالف مسيحي طبيعي متخلص من الارهاب الانعزالي يعمل على الحد الادنى القائم بوحدة البلاد .

والمقاومة الفلسطينية التي كانت احدى أهداف اعلان الحرب الانعزالية أكدت من خلال مواقفها انها مستعدة لاسقاط أي حجة بيد « اسرائيل » ، والقوات الدولية ، وترجمة ذلك من خلال تسهيل تواجد الجيش اللبناني الوطني والمتوازن في الجنوب .

والتوجه العراقي - السوري الذي قام أساسا لوضع قاعدة النهوض العربي بوجه الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية يرى ما تراه الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وهو معني بدرجة كبيرة في مسألة اقفال الثغرات الخلفية التي تعيق أي توجه جدي مواجه « لاسرائيل » .

المسألة في هذه الحدود وضمن تقاطع الاهداف الوطنية - الفلسطينية والعراقية - السورية يجري معالجة الوضع اللبناني ضمن قانون مواجهة العدو الصهيوني الذي يأخذ بعين الاعتبار مسألة الاولويات في تحقيق الاهداف الاستراتيجية .

وحددت بياناتها الصادرة في اليومين الاخيرين هذا الموقف بمطالبة الدولة باعلان موقف سياسي رسمي واضح يعني المشكلة الاصلية في وضع الجنوب على انها مسألة احتلال « اسرائيل » وقوات الخائن سعد حداد لشطر مهم من الجنوب ، ويطلب المساعدة الدولية سياسيا وماديا على انهاء هذا الاحتلال .

كما حدد البيان اعلان عزم السلطة على التصدي لقوات الخائن سعد حداد ومواجهتها انطلاقا من كوكبا حيث توقفت القوة التي كانت السلطة أوفدتها سابقا الى الجنوب .

وترى الاوساط السياسية أن موقف السلطة اللبنانية سيبقى محاولات يائسة اذا لم تضع النقاط على الحروف وتحديد المسؤوليات واتخاذ الاجراءات الجدية في سبيل الخروج من الظلام الذي يغمر لبنان منذ أربع سنوات .




الأحرار
العمل

على طريق بناء الكيان المتصهين

الاعلام الانعزالي هاجسه الوحدة .. و"الغرباء"

كيف يرى الانعزاليون العروبة وماذا وراء ترويجهم لموضوع .. التوطين؟

تتركز جهود وسائط الاعلام الانعزالي التابعة لما يسمى بالجبهة اللبنانية ، (جريدة العمل ، جريدة الاحرار ، اذاعة صوت لبنان الخ ...) ، على مسألتين اساسيتين في هذه المرحلة هما : الوحدة السورية ـ العراقية ، اخطارها وماذا يعني قيامها ، واستمرار خطر الوجود الفلسطيني ـ اي تواجد الثورة الفلسطينية ـ . وقد تحول كميل شمعون ـ بهذا الصدد ـ الى عرافة تتنبأ بعلم الغيب خلال مقابلته الاخيرة مع جريدة « العمل » الكتائبية ليرسم للقراء صورة عن كيفية تحول الوحدة السورية العراقية الى « معقل شيوعي » ، وكيف ستتحول ايران الى معقل شيوعي ايضا ، وكيف ستتأثر مصالح اميركا في المنطقة نتيجة هذه التحولات !

وطبعا لسنا بصدد مناقشة كميل شمعون حول نبوءاته فغاية قصده واضحة وهي ببساطة ان على اميركا واوروبا الغربية ان تضع في حساباتها بان المعقل الوحيد الثابت لمصلحتهم في الشرق الاوسط هو التحالف الاسرائيلي ـ الانعزالي الذي يجد تعبيره العملي الاكثر فاعلية في اقامة كيان متصهين في لبنان يشكل مع « اسرائيل » وتحت جناحها سدا امام المد التقدمي العربي مصدر قلق شمعون الدائم تاريخيا والملح حاليا .

ويواكب رئيس الجبهة الانعزالية في ذلك حليفه الثابت زعيم الكتائب بيار الجميل ولكن بطريقة اكثر ذكاء ومرونة وانما اكثر خطرا ، فالكتائب التي تسعى لان تكون حزب الطائفة برمتها مضطرة الى ان تكون اكثر ليونة من حليفها المتصلب في تصريحاته وفي اجهزة اعلامه وعلى ذلك لم يأل الجميل جهدا في نقد الوحدة العراقية السورية وانما بشكل مبطن في معظم تصريحاته خلال الشهر الماضي .

وبالتأكيد لا يخلو اي تصريح لشمعون او للجم... من تهجم على المقاومة الفلسطينيه فهي الخبـ... اليومي لهذه التصريحات وحكايتها قديمة العلا... مع سياسة الاصوات الانعزالية في هذا البلد .

وللتذكير فقط نورد ان احد اسباب انتفاضة ... في لبنان واسقاط شمعون كان سببه العلاقات ال... كانت تربط الاردن ونظام نوري السعيد في العر... بعهد شمعون ومحاولة هذا الاخير الانضمام ال... حلف بغداد .

وموقف شمعون والجميل من عروبة لبنان خا... لاعتبارات « ظرفية » كما يسجل التاريـ... السياسي لهما ذلك . فعلاقاتهما مع السعودي... والاردن متينة ؛ ولكل مرحلة سياسية موقفهـ... وبمعنى اخر يتوقف رضاهما او عدمه على مضم... الدور العربي في لبنان . فعندما يكون هذا الـ... يخدم مصالح الامبريالية وبالتالي حلفاتها التا... في هذه المنطقة تنفرج العقد ويصبح بالامكـ... الحديث عن « وجه لبنان العربي » . امـا ... كان هذا الدور يدفع بالمد العربي التقدمي يعـ... التاريخ فورا الى « اصول الشعب اللبنانـي ... « تاريخ الدولة اللبنانية المستقلة كأمة تاريخي... وحاضرا عبر العصور » فعلاقتها بالعرب علاق... جوار من موقع متفوق « وواحة حضارة » فـ... صحراء مجدبة .

والامثلة على هذه السياسة ليست كثيـ... فقط ؛ انما جل تاريخهم السياسي لا يتضمـ... سوى تذبذبا واضحا في هذه المواقف : (التقا... مع العرب ؛ العراق ـ نوري السعيد ـ الاردن ف... مرحلة حلف بغداد . الموقف المتنكر والداعي الانعزال بعد قيام وحدة مصر وسوريا سنـ... ١٩٥٨ . التنكر لمواقف سوريا الداعمة للمقاو... في ٦٩ و ٧٣ و ٧٥ . والترحيب بالمبادرة السو... في بدايتها ؛ عندما ارتأوا فيها المساعدة علـ... ضرب المقاومة الفلسطينية وبالتالي الوقـ... نهائيا في الحضن الامبريالي .

والذي يعود الى تصريحات شمعون والجميل فترة بداية المبادرة السورية ومدى المديح الـ... كالوه لحافظ الاسد لدرجة ان بيار الجميل فـ... مقابلته مع مجلة الحوادث احال كل من يريـد ...فهم القضية اللبنانية الى الخطاب الذي القـاه ...لاسد . واعلن اكثر من مرة عن تقديره لتخطـي ...سوريا للمزايدات الطائفية وانتقالها الى المفهـوم ...القومي ، الذي يعود لهذه التصريحات ، يدرك ...كيف انهم يصبحون مع العروبة عندما تكـون ؛ ...عندما يتصورونها لصالحهم ! (ان الشقيقـة ...سوريا تخطت الاعتبارات الطائفية البغيضـة ...الى المفهوم القومي ، فأنقذت العروبة مما اريد ...ها من بطل وتضليل ... انني افهم العروبـة ...فق المفاهيم التي تتحسس بها سوريا الاسد) . ... بيار الجميل في حديث صحفي حزيران ١٩٧٦ ـ ...عندما يصبح للعروبة تاريخ في نظرهم : (نحـن ...الذين اسهمنا في رفع لوائها واعلامها في مغارب الارض ومشارقها) ... ـ بيار الجميل في حديث صحفي حزيران ١٩٧٦ ـ . ولكن هذا الاستغراب لم يعمر طويلا فسرعان ما عاد الانعزال الى اصلـه وعاد الجميل ولدا بارا « للامة المارونيـة » او « اللبنانية » عند ضرورة التساهل . كما تسجـل معظم تصريحاته بعد ان اكتشفوا ان سوريا لـم ترسم لنفسها دورا هو ضرب المقاومة الفلسطينية كما كانوا يبغون ويأملون فعاد الحديث عـن التقسيم ، وتحول جيش المبادرة السوريـة الشقيقة لانقاذ لبنان » الى جيش « محتل » ، وعلى اللبنانيين القتال لطرده حتى اخر رجل » ، كما يقول شمعون والجميل الصغير « بشيـر الثالث » كما اسماه ريمون اده .


الجميل : الليونة مع الخبث

شمعون : العراق وتوزيع الادوار

وبخط مواز من نفس الموقع ارتسمت المواقـف السياسية الانعزالية من القضية الفلسطينية ، ففي المرحلة التي امتدت من سنة ١٩٤٨ حتـى سنة ١٩٦٥ كانت مرامي اهدافهم هي في حصـر الفلسطينيين في المخيمات عبر اسوار من قوات الامن وتوظيف الطاقات الفلسطينية العاملة في مجالات انتاج فائض قيمة لرساميلهم التي هـي اساسا امبريالية المصدر . ولم يكن يبرز فـي التصريحات اي قلق من الوجود الفلسطيني بـل على العكس كان هناك ترحيب بهذه اليـد العاملة الرخيصة والتي تنفق دخلها الضئيل فـي شراء حاجياتها الاستهلاكية ؛ وتعامل كيد عاملة غريبة ليس لها حقوق اطلاقا .

اما بعد ١٩٦٥ وبدء الكفاح المسلح الفلسطيني والنهوض العارم للجماهير الفلسطينية والتاييـد العربي الكبير لهذه الخطوة التي وصلت الـى انتفاضة المخيمات واستلام جماهيرها مقدراتهـا من اجهزة السلطة سنه ١٩٦٩ ؛ فقد تغيـرت المعادلة واصبحت غاية شمعون والجميل وامثالهما محاربة هذه الظاهرة التي برزت بقوة بعـد ١٩٦٧ كرد على الهزيمة العربيه امام المخططات الامبريالية الاسرائيلية . وعندما استطاعـت المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية المؤيـدة لها ان تفرض اتفاق القاهرة كان رد الفعـل الانعزالي عنيفا بوتيرة عالية . وكان اكثـر المنتقدين لهذا الاتفاق هم اصوات ما يسمـى اليوم بالجبهة الانعزالية ؛ انهم لم يتمكنوا انذاك من ترجمة انتقاداتهم الى مواجهة عسكرية نظرا لقوة الثورة الفلسطينية والتأييد الذي تناله مـن الجماهير اللبنانية .

وفجأة بدأت تبرز تصريحات حول الخلل الـذي حدث بميثاق ١٩٤٣ بسبب الوجود الفلسطينـي ؛ وبدأت اجهزة الاعلام الانعزالية بتعبئة طائفيـة بين صفوف الطائفة المارونية خصوصا والطوائـف المسيحية عموما ؛ مركزة على التاريخ المارونـي والامة المارونية وعلى الوجود الغريب ورافـق هذه التصريحات خطوات عملية بتنظيم ميليشيات مسلحة تحت اشراف امبريالي مباشر في غالـب الاحيان تحت شعار « طرد الغرباء » ؛ « طـرد المحتلين » و « الغريب المحتل » هو الفلسطيني ؛ وبعد حوادث ١٩٧٣ وحرب ٧٣ اتخذ الاعـلام الانعزالي منحى تصعيديا باتجاه المواجهة المباشرة

مغطس لـ ٢٥٠ ليرة ومعناه



حديث بعض اجهزة الدولة عن عدم وجود ظاهـرة تضخم في لبنان ، خاصـة بعد صدور ورقة العملة من فئـة ٢٥٠ ليرة ، يبدو كأنه نوع مـن تطمين النفس فحسب ، ذلـك ان المواطن يحس بهذا التضخم علـى شكل تناقص في القوة الشرائيـة لليرة عند بداية كل شهر ، في حـين يرى هذا المواطن الدولـة تكتفـي بالنفي وتعامل الغلاء والتضخـم وكأنه « حادث سري » تكتفي بنفيه او نفي علمهـا بـه عبر اجهـزة اعلامها .

وبهذا الصدد لا بد من الحديث عن ميـزة التوازن التي استمرت طوال الحرب اللبنانيـة وتخلخلت بعد توقفها ، فقد كانت الليـرة اللبنانية مغطاه غطاء جيدا بالذهب وبعيـد عن العملات الاجنبية ، وعندما ارتفع سعـر الذهب بانخفاض الدولار ،ارتفعت الليـرة تلقائيا او بالاصـح ازداد غطاؤها قـوة ، ولما جاءت الحرب توقفت الدولة عـن اداء وتقديم اية خدمات كما توقفت عمليـات صرف بعض الرواتب وغيرها من بنود الصرف في الميزانية ، هذا بالاضافة الى المصروفـات العسكرية الهائلة التي تنفقها القوى المتحاربة وانفتاح السوق العربية على وسعها علـى المنتجات اللبنانية الزراعية ، هذا طبعـا عدا عن مصروفات قوات الردع العربيـة كل هذا حفظ لليرة اللبنانية سعرها علـى الاقل في سوق العملات وان كانت لم تحافـظ على طبيعتها الشرائية السابقة .

ومنذ ان قامت حالة اللاسلم واللاحـرب بعد توقفت العمليات العسكرية شبه الشاملة عادت بنفس الوقت بعض التزمات الدولـة والتي لا تتعدى رواتب موظفيها وربما بعض المصروفات السرية اخيرا بعد الموافقة علـى قانون « المعلوماتية » وهو الاسم الحركـي للمخابرات التي يرصد لها ولاول مرة بموجب قانون ميزانية منفردة وهنا نلاحظ ان هذا القانون لم يحظ بأي نقاش جدي او اهتمـام من جميع الاطراف وسيدفع الجميع الثمـن فيما بعد هذه المصروفات كلها تقع من جانب ومن جانب اخر يجيء المردود الرمزي للدولـة نتيجة عمليات المكوس والضرائب ، حيـث مثلا دولة مرفأ الاكوامارينا لا تدفع لغيـر دولة حوض « البيت المركزي » ودولة مينـاء سلعاتا لا تعترف بغير سلطة ميناء شكـا اللذان يشرف عليهما الوزير ضوميط لاباعتباره وزيرا بل باعتباره « ضوميطا » فيما اصبحت ورقة المئة ليرة الزرقاء المخصصة للكتائـب تدخل لبنان بدون ارقام لان طباعة ارقامهـا موكلة لمطبعـة الحزب السرية في الـدورة وفي مثل هذه الحالة ؛ مصادر تحويل محدودة مصروفات قائمة ومتزايدة ثم تزويد بأرقـام هائلة للنقد كيف لا يكون هناك تضخم ؟

ويلاحظ ان طباعة ورقة الـ ٢٥٠ ليـرة جاء دون ان يلاحظ اي تحسن مثلا في الميـزان التجاري مثلا ، واكتشاف بئر زئبق او نفـط ، مما يعني ان لاضمانة او غطاء لهذه الورقة عمليا ؛ ويرافق هذا اللاغطاء الزيـادة المطردة لمطبوعات ورق النقد الذي وصـل حتى قبل طبع الورقة الجديدة الى ١٣ مليـار ليرة لا شك ان الدولة تدرك كل هذا ولكـن السؤال هو : لماذا لجأت الى هذا المغطس وهـي تعرف معناه ؟ .



بعيدا عن مؤسسات الدولة التي لم تستجـــب بسبب تركيبتها لتلبية طموح القوى الانعزاليــة وبدأت تصريحات بيار الجميل تتوالى بشكـــل يومي على صفحات « العمل » وغيرها حـــول « الاحتلال » و « اللبناني الغريب في وطنـــه » و « السلطة فوق السلطة » الى ما هنالك مــن المواويل التي اصبحت مكررة مئات المرات ٠

واصبحت تهمة « الارهابيون » صفة ملازمـــة للفلسطينيين عندما يدلي احد قادة الجبهـــة الانعزالية ٠ وبعد فترة وجيزة من تمييز بيـــار الجميل بين « الفدائي الشريف » و « الفدائـــي غير الشريف » انتقلت حصاد الايام في (العمل) في اوائل ١٩٧٥ لتطرح مسألة الوجود الفلسطيني ككل في سلسلة من الافتتاحيات تضمنت كل مـا يوجد من شتائم وتهم في قاموسها اللغـــوي تلصقها بالثورة الفلسطينية ، الى جانـــب التحريض المباشر والدعوة الى حمل الســـلاح لطرد الفلسطينيين و « تطهير لبنان » ٠

وبعد مجزرة ١٣ نيسان التي ارتكبتها القـوى الفاشية ، دقت التصريحات الانعزالية طبـــول الحرب وطالبت باعادة النظر في اتفاق القاهـــرة وبدأت عملية دس وتحريض بين الفلسطينيـين والجماهير اللبنانية المؤيدة لها ، ووضعت القـوى الانعزالية شرطا للتفاهم الوطني نورده علـــى لسان افتتاحية العمل في ١١ / ٩ / ١٩٧٥ « التفاهم الوطني الذي نبحث عنه سيظل سرابا حتى يسترد المسلمون من ابناء هذا الوطن استقلالهم عـــن المقاومة الفلسطينية ٠٠٠ الصراع لم ينفجـــر الا لان الفلسطينيين تدخلوا ٠٠٠ الانقسام الطائفي في لبنان حي واكيد منذ عشرات السنين » ٠

وخلال فترة الحرب الاهلية وحتى الان لا يـــزال الاعلام الانعزالي يحمل الوجود الفلسطيني سبـب الحرب الاهلية ويدعو الدول العربية الى تصفيتـه لانه يشكل خطرا عليها « فجدد الدعوة اليـــوم بالحاح الى كل من كانت لديه الشهامة العربية ٠٠٠ لوضع ميثاق عملي ٠٠٠ ميثاق ضد الارهـاب ينفذ فورا والا فلينتظر الحكام العرب الكثيـــر من سلات الزهر ٠٠٠ ـ افتتاحية العمل ٤ / ١٢ / ١٩٧٦ » ٠

وفي اواخر الحرب الاهلية ركـــز الاعـــلام والتصريحات الانعزالية على زرع التفرقة بيـــن سوريا والمقاومة الفلسطينية « لولا سوريا الاســد لكان العرب ضيعوا لبنان نهائيا ـ العمـــل ١٨ / ١ / ١٩٧٧ » بسبب « التجـــاوزات الفلسطينية » التي على سوريا ان تضع حدا لهـا فالسلاح بيد « الارهابيين الفلسطينيين » يشكل خطرا على كل العرب ٠ وعلى « هذه النية يتوجه اركان الجبهة اللبنانية اليوم الى دمشق ـ نفس المصدر » ٠

والان ، في هذه الفترة يركز الاعلام الانعزالي على ان الفلسطينيين هم المسؤولون عن احـداث الجنوب ، ويغيبون نهائيا العدو الصهيونـــي واطماعه ، ودور سعد حداد ٠٠ « فلولا الوجـــود طبعا هو قوات دولية رادعة بعد « ان انحر[...] قوات الردع العربية عن مهامها » « واصبـ[...] طرفا » حسب رأي شمعون والجميل ٠ ومـ[...] مبادرة السادات الخيانية ركزت وسائل الاعـ[...] الانعزالية على ان المبادرة الساداتية هـ[...] « البديل الاوحد » حسب عنوان افتتاحية العـ[...] ٢٨ / ١ / ١٩٧٨ ، في نفس الوقت الذي كـ[...] شمعون ينتقد المبادرة لانها حوار « مع العـ[...] الاسرائيلي » ؟

وهذا التناغم في التصريحات بين الجميـ[...] وشمعون حول المسائل التي تثير حساسية فـ[...] اوساط الطائفة المارونية كالتعامل مع « اسرائيـ[...] مثلا ـ هو جزء من توزيع الادوار (العمل ايـ[...] المبادرة الساداتية وشمعون يدينها) ، (شمـ[...] يركز هجوما قاسيا على سركيس والحكومـ[...] الجميل لا يقطع الامل من ضرورة دعم الحكم [...] ويمكن اضافة عشرات الامثال على هذا التبـ[...] الدوري في المواقع ٠

هذه السمة التي تطبع موقف الطرف الانعز[...] من « العروبة » كما اسلفنا ليست سمة طائفيـ[...] المنبت فقط كما يحلو للبعض وصفها ٠ فالتيـ[...] الذي يمثله شمعون والجميل سياسيا لـ[...] امتدادات ايضا خارج الطائفة المارونية تصادف[...] المواقع السياسية ذات الارضية الكيانية والقـ[...] على تحالف مصلحي وثيق مع مخططات الامبر[...] في الحفاظ على التجزئة العربية وعلى « اسرا[...] ضمانة هذه التجزئة ، واثارة الاعلام الانعزال[...] لمسألة التوطين وترويجهم لـ « قبول الزعمـ[...] الفلسطينيين ضمنا ـ كما تقول العمل » بهـ[...] التوطين ذو اهداف بعيدة المدى منها زرع الـ[...] بين المقاومة الفلسطينية وجماهير الجنـــو[...] وتحميل الفلسطينيين مسؤولية افكار التوطيـ[...] التي يروجها ويعمل لها قادة الجبهة الانعزاليـ[...] باشعار اميركي اسرائيلي لخلق مجمعات سكـ[...] هزيلة يسهل التحكم بها والسيطرة على زمامـ[...]

هذه الاتهامات التي يوجهها اعلام الجبهـ[...] الانعزالية ورجالها هي مبرر وجود هذه الـ[...] القائمة على ايديولوجية الاثنيات العرقية ٠ و[...] الطبيعي ان تصطدم الثورة في مسيرتها بمثـ[...] هذه الجماعات التي لا تقدم ولا تؤخر في نهـ[...] المطاف بالانتقال التاريخي الذي يتبلور في هـ[...] المرحلة على صعيد السياسة العربية التقدميـ[...] ومهما كثف شمعون تنبؤاته والجميل تصريحـ[...] والعمل افتتاحياتها والاحرار شتائمها تســ[...] خطوات الوحدة العراقية ـ السورية بتؤدة و[...] وستكمل الثورة العربية الفلسطينية مسيرتها[...] التحرير الكامل ٠

سويدان



الطريق الى صهينة لبنان ؟



الهيئة السياسية العليا تتابع اجتماعاتها



على صعيد الحزب .. والقطرين

البناء الوحدودي يقطع شوطا مهما

زيارة السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق الى دمشق [...]ي الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ، [...]المباحثات التي اجراها مع الرئيس [...]لسوري حافظ الاسد في اطار عمل الهيئة [...]لسياسية العليا بين القطرين [...]الشقيقين سوريا والعراق ، يكون البناء [...]الوحدوي قد قطع شوطا مهما ، لا بد [...]من استكماله ٠ من اجل توحيد [...]التصورات السياسية والدستورية [...]وكذلك « استخراج صيغ مشتركة حول [...]وحدة الحزب لانه من غير الممكن ان [...]تحدث وحدة بين القطرين دون وحدة [...]الحزب ، لان الحزب اساسا هو طريق [...]الوحدة ومحركها » ٠

وقد تمخضت اجتماعات الهيئة السياسية العليا عن اعلان سياسي هام اكدت فيه قيادة القطرين على انها اتخذت تدابير مشتركة لمواجهة اي تهديد للامن الداخلي او الخارجي للقطرين ٠٠

ان تدابير كهذه مشروعة ومطلوبة ، لان ما نحن قادمون اليه ، هو مرحلة جديدة ، تغيرت فيها ميزان القوى في المنطقة العربية ، لان دولة الوحدة القادمة والممتدة من المتوسط الى الخليج العربي هي في الوقت نفسه الجدار الذي يحمي الوجود القومي في احلك ساعاته ٠

وبقدر ما « يقلق » اعداء الامة العربيـــة من التوجه الوحدوي العربي ، فان الجماهير العربية والقوى المناصرة لها تشعر بالارتياح والسعادة ، لانها تدرك فعلا بان هذا اللقاء « يه[...] مـــن الامكانات ما يلقي للرد على الاخطار ٠ ويعنـــي بقدرة حقيقية على الانطلاق والبناء ، ليـــس فقط للدفاع ، بل الانطلاق والهجوم » ٠

كما ان دولة الوحدة ستتصدى بالتأكيد ـ وعليها ذلك ـ لمجمل المشاكل الاساسية التي تواجه حركة النضال العربي ، وفي مقدمة هذه المشاكـــل ، ما تواجهه القضية الفلسطينية وايضا ما يجـري على الساحة اللبنانية ٠ ان وحدة ينجزها حـــزب البعث العربي الاشتراكي ٠ هي وحدة من اجـــل التحرير والمحتوى الاساسي للميثاق هو « محتوى قومي وكفاحي ، وهذا يعني ان الميثاق قـــام والوحدة ستقوم من اجل القضية القوميــــة ، وفلسطين هي في قلب القضية القومية ، والعمـــل من اجل التحرير هو في مقدمة الواجبات لدولة



الاسد صدام حسين :
لبنه جديدة في صرح الوحدة



التسوية

الوحدة ، وهذا يتطلب ان تكون هناك علاقات كفاحية استراتيجية بين طرفي الميثاق في الوقت الحاضر ؛ اي العراق وسوريا ، ودولة الوحدة فيما بعد ، وبين حركة المقاومة الفلسطينية » .

كما ان دولة الوحدة لا بد ان تلعب دور حاسما في حسم الوضع اللبناني ، لمصلحة الخط الوطني ، المقاتل من اجل وحدة لبنان وعروبته ، لان « قوة العرب ووحدتهم واستقرارهم لا بد ان تنعكس بصورة مباشرة على الوضع في لبنان ، فاتجاه المنطقة الى العمل الوحدوي المتمثل في الوحدة بين العراق وسوريا والى العمل المشترك التضامني المتمثل في قمة بغداد ، هذا الاتجاه « ينعكس بشكل ايجابي على الوضع في لبنان » والمطلوب من اللبنانيين ان « يلتقطوا المبادرة من اجل حل مشكلاتهم الوطنية على اساس وطني وعلى اساس قومي صحيح وفي مقدمة هذه الاسس رفض وادانة التعامل مع العدو الصهيوني » .

ودولة الوحدة هي ايضا « عامل ردع للتمادي الصهيوني بالتدخل في شؤون لبنان وعامل حد لاتجاهات التطرف والانفراد التي بدأت تظهر لدى القوات اليمينية » .

لقد كان اختيار الوحدة يتطلب في مقدمة ما يتطلب شروط النجاح . ليس لان الوحدة هي عملية مستحيلة . ان تجارب عديدة حدثت اثبتت ان الوحدة يمكن ان تقوم . ولكن المطلوب هو الوحدة الصعبة ، اي الوحدة التي قدمت تحولا تاريخيا ، ويكون هذا التحول استجابة لمتطلبات النضال القومي في ادق مراحله وفي اخطر ما يواجهه . اذ ان من السهل على قيادات ما ، او نظم ما ، اتخاذ قرار باعلان وحدة ما . لكن الى اي مدى تكون هذه الوحدة جدية ؟

ان بعض التجارب اثبتت بالملموس بان وحدة خارج شروطها التاريخية سوف تؤدي بالتأكيد الى انتكاسات .. ربما اكثر خطورة من خطر عدم قيامها .

من هنا نفهم التصميم على اقامة الوحدة السورية ـ العراقية على « اسس ثابتة وراسخة ، مع اخذ التجارب الوحدوية التي تمت في الماضي في الاعتبار ، ومن دون تسرع ، ومن غير نسيان ما تشكله هذه الدولة الجديدة من ثقل في موازين القوى ، وعلى حدود عدو غاصب يريد المزيد من اذلال الامة العربية والغاء حضارتها » .

لقد وضع اجتماع الهيئة السياسية العليا لبنه جديدة في صرح بناءالوحدة . والابحاث التي دارت فيه تشكل مؤشرا على ان الاعلان عن قيام الدولة الواحدة بات قريبا . اذ ان الهيئة « تدارست صيغ العمل خلال المرحلة المقبلة لاقامة الوحدة الدستورية بين القطرين ووحدة الحزب وتم الاتفاق على عقد اجتماع قريب في بغداد لاقرار ، الصيغة الدستورية لوحدة القطرين وانجاز وحدة الحزب » .

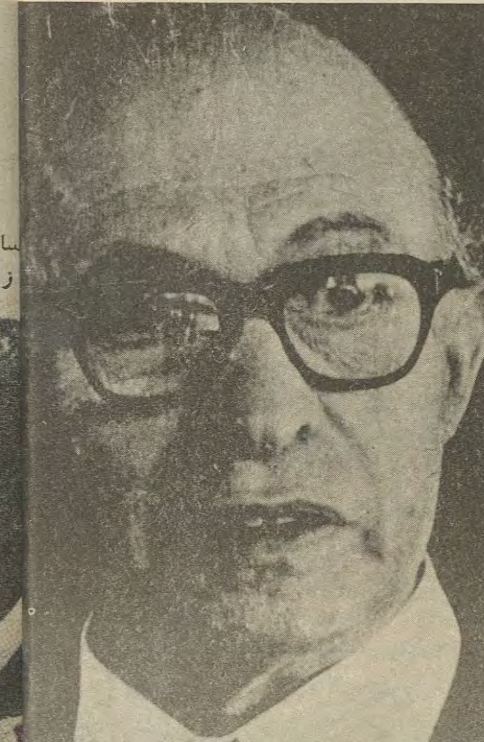
بعد المستجدات الجديدة والدعوة لعودة المفاوضات

مرة أخرى: من سيتنازل لمن؟

السادات يعتقد ان الوقت مناسب "لتضغط" اميركا على اسرائيل وبيغن يعتقد .. العكس



يدور في الاوساط السياسية سؤال في هذه الفترة يقول : في كامب ديفيد الاولى قدم السادات تنازلات شملت معظم مطالب بيغن فهل سيقدم في « كامب ديفيد » القادمةالبقية الباقية منهذه المطالب؟ ويترافق السؤال مع ترقب ملح لاحداث ايران وتطوراتها في الايام القليلة القادمة . فبعد الجمود الذي سيطر على المفاوضات المصرية الاسرائيليةفي الفترة الاخيرة ، لدرجة كان واضحا فيها تماما ان هذا التجميد خطوة مقصودة من قبل أطراف التفاوض فسرها المراقبون باعادة أسبابها الى تطورات أحداث ايران ، تحركت هذه المفاوضات بمبادرة أميركية يظهر من طريقة تعاطيها مع المسائل المطروحة الالحاح بانجاز شيء ما .



بيغن : دور ايران

ويعيد المراقبون سبب هذا الالحاح المفاجيء في تحليلهم الاولي للضيق الذي تعانيه ادارة كاتر في مواجهة الكونغرس والرأي العام الاميركي من فشلها في عدة مسائل لها أهمية استراتيجية بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة أهمها :

ـ التضخم الذي لم تستطع ادارة كارتر حتى الان ضبط سلم ارتفاعه على الرغم من نجاح جزئي حققته ظرفيا ، ويحمل في طياته مؤشرات تضخم مقبل على عجل كبادرة من بوادر أزمة اقتصادية خانقة .

ـ لم تستطع ادارة كارتر حتى الان تحقيق اتفاقية « سالت » ، على الرغم من انها توهم الرأي العام الاميركي بأن مفاوضات قد بدأت مع السوفيات حول معاهدة « سالت » .

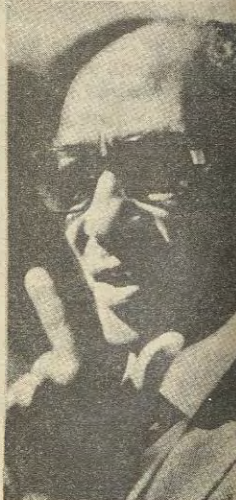
ـ فشلت السياسة الاميركية في اقناعالاميركيين « بحرصها » على حقوق الانسان (شعار كارتر الاساسي الاخلاقي) ، ليس ذلك فقط ، وان... انحدرت مصداقيتها في ذلك الى درجة السخ... من هذا الشعار ومطلقيه برزت في الكاريكاتو... المتعاقبة في معظم الصحف الاميركية والعال... بعد موقف ادارة كارتر في كل مكان من العالم (غواتيمالا ، ايران ، جنوب أفريقيا الخ ... من حركات الشعوب .

لم تستطع المهرجانات التي اقيمت في ج... انحاء الولايات المتحدة احتفاءا بزيارة تان... هيساوبينغ نائب رئيس وزراء الصين واحتف... « بالنصر » السياسي الذي حققته السياس... الاميركية في الشرق الاقصى أن يقنع الشع... الاميركي بأن هذا التقارب الصيني الاميركي يشكل شرارة احتكاك دائمة مع الاتحاد السوفيات... كما أثار هذا التقارب على حساب تايوان حف...

...ة الشيوخ في مجلس الكونغرس والشيوخ الى ...ود اتهام كارتر بانه يحاول تحقيق نصر ...ولايات المتحدة .

ـ طرحت الهزيمة المفاجئة التي ألحقتها ...تفاضة ايران بالسياسة الاميركية المرتكزة على ...شاه مدى صلاحية ادارة كارتر للحفاظ على ...صالح الامبريالية في العالم ومدى قدرتها على ...حتفاظ بمركز القوة الاول الذي يشكل الركيزة ...ستراتيجية في حسابات الامبريالية الاميركية على ...ساط البحث .

...كل هذه الاسباب وغيرها أدت الى هبوط كبير في ...شعبية كارتر دفع الادارة الاميركية الى مبادرة



...سادات : ...زال يراهن على وهم !



فهد : ...فط الوسواس



كارتر : الموقف الاميركي الحرج

سريعة في الشرق الاوسط لانجاز شيء ما يستعمل كراية نصر يحملها كارتر لاستعادة الثقة المفقودة ويقرنها ـ على طريقته ـ « بالقدرة الاميركية التي لا تحد » على اضعاف مراكز السوفيات فيالشرق الاوسط !

من جانب اخر ، السادات الذي هاله الانهيار المفاجيء للشاه وغمه تصلب بيغن لم يجد ملجا سوى الانتظار المضني لبادرة اميركية في هذا الاتجاه تحرك الجمود الواقع ، فبعد أن اختار نهائيا الموقع الاميركي الاسرائيلي بعدم استقباله للبعثة التي آوفدها مؤتمر بغداد اصبح في الزاوية التي لا حول له فيها ولا طول وجاءت احداث ايران لتزيد من هذه العزلة .

وعلى الرغم من الاهتمام الذي توليه الصحف المصرية للعمران والبناء ومن النشاط الذي تبذله السياسة المصرية في الدعاية لانجازاتها المتوقعة في هذين المجالين بتحقيق مشروع كارتر على غرار مشروع مارشال ، يعلم السادات جيدا ان كل هذه الخطط ستبقى حبرا على ورق اذا لم يستطع توقيع معاهدة التنازل عن الحق العربي . فلا التوظيفات المنتظرة ستدخل مصر ولا الواعدون بالقروض سيدفعونها اذا لم يكن الوضع فيالشرق الاوسط ينبىء باستقرار نسبي على الاقل . وكما يبدو فان حلم السادات (الوهمي أساسا) بدأ ينهار في رأس صاحبه ولكن لات ساعة مندم فالموقع الذي حشر نفسه فيه لا يسمح له سوى بالتراجع المطرد .

في الجهة الثانية يقف بيغن الذي تحقق آحداث ايران الكثير من اماله بأن يصبح الوكيلالامبريالي الوحيد المعتمد في الشرق الاوسط ، وعلى الولايات المتحدة وغيرها آن تدعم مواقعه وتسمح له ببناء « دولة » حدودها تمتد الى حيث تطال قوتها العسكرية أن تضرب بحزم ، تحفظ مصالح الامبريالية في الشرق الاوسط بكامله وتنال بالمقابل توقيعا على بياض بأن تحول قسما من هذه المغانم الى رصيدها الخاص . وفي هذا الظرف اختار بيغن أن يلعب ورقته مع كارتر . ولذا أعلنت « اسرائيل » موافقتها الفورية على دعوة كارتر ، فهي لا تخشى ضغطا في هذه المرحلة ، وتعلم جيدا ان كارتر اضعف بكثيرا من ان يمارس هذا الضغط .

وفي نفس الوقت الذي يقف فيه الاثنان بيغن والسادات في اتجاهين متقابلين يرتكز الاثنان على أرضية بدأت تتقلقل تحت ثقل الاحداث

السادات يعتقد ان هذا الوضع سيضطر كارتر للضغط على بيغن لكي لا تصبح مصر ايرانثانية وسيضطر بيغن للقبول بهذا الضغط والموافقة على تعديل المادتين السادسة والرابعة . ولكن لبيغن حسابات أخرى كما يبدو ، فهو يعتقد كما تدل تصريحات الرسميين الاسرائيليين بأن الاوضاع تقتضي ضغط أميركي على السادات وقبول مصري رسمي بالمطالب الاسرائيلية ، لان « اسرائيل » هي الاقوى وهي التي تستطيع بالتالي حماية الانظمة الموالية لاميركا في الشرق الاوسط ، في الوقت الذي لا يستطيع لاحد الحكم على مدى استمرار نظام السادات في هذا الوضع غير المستقر ، وهي وحدها أيضا « المؤهلة » لتوجيه ضربة عسكرية سريعة للقوة العسكرية المتنامية على الجبهة الشرقية وعلى الولايات المتحدة أن تمنحها الاذن وتوفر لها المزيد من الامكانيات لانجاز ذلك .

من سيقنع من ؟ لا أحد يستطيع التنبؤ بالتفاصيل ولكن المحصلة واضحة تنازل جديد سيقدم على حساب الحقوق العربية برعاية فهد الذي سيزور الولايات المتحدة في الشهر القادم بضغط وسواس ايران من جهة ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي ونتائج الوحدة السوريةالعراقية على هذا الصراع من جهة أخرى .

هذه هي حسابات المعسكر التسووي بالمقابل تبرز حسابات المعسكر التقدمي التي تقوم اساسا على انجاز خطوات التوحيد العراقي السوري لتحقيق امكانية مواجهة عسكرية فعلية مع العدو الصهيوني . وقد أتت زيارة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق صدام حسين الاخيرة لدمشق والقرارات التي توجت المحادثات تنصب جميعها في هذا الاطار ونتيجة فهم عميق لمتطلبات المرحلة وضرورات المواجهة . فلا يمكن مواجهة القوى الامبريالية المجتمة الا بتوحيد الاداة السياسية والعسكرية العربية على أرضية مقاتلة ولا يمكن الحديث عن أرضية مقاتلة خارج العراق وسوريا .

هذا الاتجاه الذي يشقه العراق وأيضا سوريا سيطرح احتمال الحرب كحل وحيد بالنسبة « لاسرائيل » لضرب هذه القوة الفتية قبل اكتمال نمو عضلاتها ، والتصريحات الصهيونيةوالاميركية حول هذا الموضوع تؤكد اسنتاجا . ونعتقد انه ليس هناك داع للتوضيح بأن مصلحة المقاومة الفلسطينية تكمن هنا أي في احتمال الحربالقادمة فبالتأكيد ستطرح المعركة معطيات جديدة وأبعادا أخرى على صعيد الوطن العربي ككل ، ولذلك فان تمتين التحالف والانخراط في الخطوات السورية العراقية المتخذة هو المجالالذي تستطيع فيهالمقاومة التحرك بفعالية عالية .

سويدان



مصر

بعد الموقف من كامب ديفيد وثورة ايران :

هل يفك السادات ارتباطه مع الاخوان المسلمين؟

احتمال ظهور آيات الله في مصر بين الوهم .. والحقيقة !

سر تهديد السادات للاخوان بسبب ايران ام بسبب كامب ديفيد؟

يتساءل المراقبون السياسيون في القاهرة عما اذا كان نظام السادات قد قرر ان يفك ارتباطه نهائيا بالجماعات الاسلامية في مصر وعلى رأسها الاخوان المسلمون ، كما يتساءل هؤلاء المراقبون عما اذا كان سيعقب ذلك الارتباط المنتظر بين النظام الرجعي الحاكم في مصر وبين « الاخوان المسلمون » المتحالفين معه في السابق ... صدام دموي يقتص وجودهم العلني ويدفع بهم ثانيه خلف ستار النسيان السياسي كما حدث في الفتره الناصريه ؟! ...

ويبني هؤلاء المراقبون تساؤلاتهم هذه على عدة مؤشرات سياسية اعلنت عن نفسها خلال الشهور القليلة الماضية ..

وتفيد تلك المؤشرات سواء تلك التي جاءت من تصرفات واحاديث السادات ... ام التي جاءت من تصرفات وتصريحات الاخوان المسلمون .. تفيد تلك المؤشرات الى ان الصدام بين الاخوان والنظام آت لا ريب فيه - كما تفيد ان كلا من الطرفين (الاخوان والنظام (لم يعد بحاجه الى ستر تناقضاته مع الطرف الآخر كما كان يفعل طوال الاعوام الخمس الماضية التي بدات فيها عودة « الاخوان المسلمون » الى الحياة السياسية في مصر ، بعد ان آمن اكثر صدفائهم تفاؤلا بأن عودتهم ثانية الى الحياة السياسيه المصرية - بعد الصدام الدموي مع عبد الناصر في العام ١٩٦٥ - باتت مستحيلة .. ذلك الصدام الذي ظهر ايامها وكأنه لم يقض على الوجود السياسي للاخوان فحسب ، ولكنه قضي ايضا على الاساس الفكري والاجتماعي لعودتهم ثانية ..

لكن التطورات السياسية بعد عصر عبد الناصر اعادت « الاخوان » كما اعادت غيرهم من رموز الحياة السياسية القديمة ... وها هي ايام السادات السياسية تدور لتبرز علامات الصدام بين السلطة الساداتية وبين حلفائه الدينيين ، قبل ان يتم لهم انتزاع حق الاعتراف القانوني بهم بعد انتزاع حق الاعتراف الفعلي والعلني بهم والذي مضى عليه ثلاث اعوام ! لقد اشار السادات في لقائه مع الكوادر الشبابية لحزبه (الميليشيات السياسية) بوضوح تام الى انه :

- من ان يتم ادخال الدين في السياسة او السياسة في الدين فمن يريد ان يتعبد فدور العبادة امامه ، ومن يريد ان يمارس سياسة فالقنوات الشرعية للاحزاب امامه .

- حذر من ان يستغل اي انسان الدين في ان يدعي انه ولي الله على الارض وعلى هذا الاساس فهو وحده الجدير بالحكم والطاعة !

في هذه التحذيرات السياسية اشارة واضحة بالتهديد للاخوان المسلمين دون سواهم من الجماعات الدينية ، فهم لا غيرهم الذين يؤمنون في صلب عقيدتهم بأن الدين « عبادة وقيادة » وهم لا غيرهم الذين يؤمنون مع زعيمهم الراحل « سيد قطب » بأن « لا حاكمية الا الله » « وا[...] لا بد من تحطيم وتدمير تلك الجاهلية بازال[...] الانظمة والحكومات التي تقوم على اساس حاكمية البشر للبشر وعبودية الانسان للانسا[...] (معالم على الطريق لسيد قطب) ..


الاخوان : حرج الموقف من .. فلسطين

كامب ديفيد ام الثورة الايرانية ؟

سارع كثير من المعلقين السياسيين خارج مص[...] في الربط بين التهديد الساداتي للاخوان المسلمي[...] وبين عودة الامام الخميني الزعيم الدين[...] الايراني ، وهو ربط وان توفرت له الني[...] السياسية الطيبة الا انه مخالف للحقيقة السياسي[...] المعاصرة ..

فالخلاف بين النظام الساداتي وبين « الاخوا[...] المسلمون » لم يبدأ مع عودة آية الله الخمين[...] الى شعبه ليتابع قيادة ثورته ... وهو ايضا ل[...] يبدأ مع تصاعد معارضة رجال الدين المناضلين [...] ايران في الداخل والخارج للنظام الشاهنشاه[...] الديكتاتوري ولاسياده الامريكيين وحلفائ[...] الصهاينة والرجعية العربية .

ليس الخلاف بين الاخوان والسادات عدو[...] ايرانية ، اراد الاخوان استثمارها ، وارا[...] السادات الوقاية الشافية منها ، فقبل اسبوعي[...] فقط من تهديد السادات للذين يربطون بي[...] السياسة والدين نشرت جريدة « الشرق الاوسط السعودية التي تصدر في لندن حديثا مع الاست[...] عمر التلمساني الذي تعتبره المعارضة الوطني[...] والسلطة معا « المرشد الحالي » للاخوان المسلمين والذي يرأس تحرير مجلة « الدعوة » المجلة العلنية للاخوان . وقد قدمته الصحيفة اللندنية السعودية على انه القائد الفعلي الحالي لجماعة الاخوان المسلمين « وهو صورة صحيحة للجماعة كلها » .. يقول عمر التلمساني عن ايران :

« ان هذه الاحداث تحكمها عدة اعتبارات ، والحل المطلوب في مواجهة هذه الاعتبارات كلها هو قيام حكم برلماني سليم . وعلى شاه ايران ومعارضيه العمل فورا لتحقيق هذا الحل .. » .

انه تطابق يكاد يكون تاما مع الرأي الرسمي السعودي وهو رأي لم يدع احد حتى الان انه معاد للشاه وموال للخميني وجمهوريته الاسلامية . بل ان رأي القائد الفعلي للاخوان المسلمين هو نفسه رأي السلطة الساداتية .. - الم يرسل السادات بعثة من رجال الدين لاقناع الامام الخميني بالابقاء على الملكية (اكراما لسواد عيون الرئيس المؤمن) فرفض رجال الدين الايرانيون استقبالها ؟!

- وهل يفترق ما قاله زعيم الاخوان المسلمين عن ايران عما قاله المسؤول عن المؤسسة الدينية الرسمية (الازهر) عندما ناشد العلماء وقف الثورة حتى لا تتسلل « الشيوعية » الى ايران والخليج والجزيرة ، انه فارق في الشكل لا في الجوهر ..

لماذا اذن هدد السادات من يريدون ادخال الدين في السياسة والسياسة في الدين ؟ .. هل هو المكر والخديعة بالهجوم على الاخوان بانزال ضربة سياسية بغير الاخوان ؟! الا توجد « هوة » سياسية بين الاخوان وبين النظام الحاكم آخذة في الاتساع ، رغم حرص الطرفين الظاهري للتمويه عليها خوفا من شماتة الاعداء ؟!

انه خلاف حقيقي ما بين الاخوان المسلمين وبين نظام السادات .. لم يستطع التمويه والكتمان القضاء عليه .. وهو خلاف لا علاقة للانتفاضة الايرانية به .. وهو خلاف ليس ابن اليوم ، ولكنه ولد في نفس اللحظة التي عاد فيها الاخوان المسلمون الى العمل السياسي ثانية وبشكل مكثف عام ١٩٧٦ .. فقد فهم كل من الاخوان والسلطة مر من وجهة نظر مصالحه :

، فهموا انهم بتأييدهم للسادات والتفافهم حوله في البداية يستطيعون القيام بثأر الله من المرحلة الناصرية ومن كل القوى الوطنية والتقدمية ، عندئذ يكونون قد اصبحوا بالفعل القوة السياسية الوحيدة في مقابل السلطة ويحصلون على الاعتراف القانوني بهم ، ذلك الاعتراف الذي يترتب عليه عودة مجدهم السياسي والذي يقيهم شر اي صدام دموي قادم ..


السادات : اعاد الاخوان لفرملة . المد الشعبي

- اما السادات فقد رأى في عودة الاخوان الى النشاط السياسي الفعلي مرحلة شعبية قوية وقليلة التكاليف امام التيار الوطني التقدمي بكل فصائله الذي اخذ ينشط في العام ١٩٧٦ ليحصل على حقه في التنظيم السياسي المستقل وفي المشاركة في اتخاذ القرار السياسي مما كان يهدد المخطط الساداتي - الامبريالي من الاساس .. لقد وجد السادات في الاخوان المسلمين والجماعات الدينية الموالية لهم حليفا قويا غاشما لا يرى الفارق بين الشيوعية والناصرية ولا بين التحرر الوطني العربي وما يسمى بالنفوذ السوفياتي .. حليف يرى ان اعداءه هم : الشيوعيون - الاقباط - اليهود ! كما يرى ان « تحرير الارادة » له الاولوية على تحرير الارض .. وانه لا قتال لكافر تحت راية كافر !

هذا الحليف الشرس الذي لا يرى في صدامه مع عبد الناصر غير « مؤامرة حاكتها الشيوعية الدولية ونفذها عميلها عبد الناصر ضدهم » ! .. لقد استطاع السادات استثمار تراث الحقد عند الاخوان المسلمون الى اقصى حد دون ان ينال الاخوان الاعتراف القانوني المأمول ..

لقد حرصت السلطة الساداتية ان يظل الاخوان في وضع الحليف المسيطر عليه ، والذي يتمتع بالوجود بفضل كرم وسماحة الحليف الاقوى الحاكم .. فاذا ما لمس يوما ما للحليف الاضعف ان يتحرر ، شهر في وجهه فورا سلاح التصفية القانونية !

السعودية سند للاخوان وللسادات معا

ان ما حافظ على هذه الصيغة المرضية في التحالف السياسي ليس هو حاجة كل حليف الى حليفه التي لم تستنفذ بعد فحسب ، ولكنه ايضا العامل الخارجي المتمثل في الدعم السعودي للاخوان المسلمين ولسلطة السادات ، فكلاهما يلعب بالنسبة لها دور مانعة الصواعق في وجه حركة التحرر الوطني العربية .. وهي بهذا الدعم المزدوج تضمن التأثير الرسمي والشعبي معا في مصر وهو الحلم الفيصلي المتجدد ..

وليس خافيا عن الاعين ما فعلته العربية السعودية في مصر من اجل الاخوان المسلمين من مشروعات مالية الى دور نشر ، الى صحف واجهزة اعلام الى تسهيل تواجدهم في المؤسسات الحكومية .. الخ .

لكن هذا الحلف الساداتي - الاخواني . ما لبث ان ظهرت عليه عوامل التلفيق ، وبدأ كل حليف يعمل في اتجاه مصالحه دون اعتبار لمصالح الحليف الاخر ..

- قرر السادات ورجال حكومته ومعاونيه السياسيين تصفية الاخوان باستيعابهم داخل المؤسسة السياسية الحاكمة وبشروطها .

- وقرر الاخوان البحث عن دور يميزهم في المعارضة السياسية دون ان يوقعهم في الصدام مع السلطة والوقوع في التحالف مع القوى الوطنية في المعارضة .. فالقوى الوطنية هي بشكل او اخر وريثة عبد الناصر ومدافعة عن انجازاته وتوجهاته السياسية - وهم « الاخوان » اعداء لعبد الناصر عداءا صلبيا !

لقد بدأت مخاوف « الاخوان » من التحالف الساداتي تبرز على السطح منذ محاكمة ما عرف بتنظيم « التكفير والهجرة » واصدار حكم الاعدام على قيادته وتنفيذ الاعدام .. لقد حاول الاخوان في البداية احتواء الانفجار طالبين من السلطة ترك القيادات الدينية (المنحرفة) لهم ليجادلوهم بالحسنى وليردوهم الى الطريق المستقيم - فلما لم يستمع لهم السادات طالبوا بالمحاكمة العادية لا العسكرية ، فلما هددوا من صحافة النظام طالبوا بتقديم الشيوعيين لمحاكمات مماثلة واستجاب النظام ! وعندما صدر حكم الاعدام كان مفاجأة مذهلة للاخوان - فكل حساباتهم كانت تقول عكس ذلك .. فجامعة الامير محمد بن عبد العزيز تظاهرت تضامنا مع الشباب الديني المقدم للمحاكمة بتهمة التكفير والهجرة ، ووزير الداخلية السعودي صرح في قلب القاهرة وفي وضح صفحات صحفها بأن السعودية لا ترى فيما فعلته جماعة التكفير والهجرة ما تراه السلطات المصرية .. لكن السلطات المصرية كانت ذكية في توقيت اصدار الحكم بالاعدام فقد صدر ابان الانشغال العام بزيارة القدس المحتلة ذلك الحدث الصاعق الذي توارت امامه كل التفاصيل الصغيرة مثل الحكم باعدام قيادات التكفير والهجرة .. كما اختارت السلطة الحاكمة وبذكاء خبيث ايام الغزو الصهيوني لجنوبي لبنان لتنفيذ حكم الاعدام !

عندها ادرك الاخوان المسلمون انهم فعلا رهينة بيد السادات لا تحالف سياسي واسع يسندهم ، ولا دعم عربي واسلامي واضح يقف خلفهم ولا يتخلى عنهم . وها هي زيارة الخيانة تهددهم بسحب بساط المعارضة نهائيا من تحت اقدامهم لتقذف بهم الى الماضي بحق ولتجعل منهم ان ايدوها اعداء للرأي العام المسلم في مصر والوطن العربي والعالم الاسلامي . وبدأت معارضة الاخوان للصلح مع العدو الصهيوني في البداية على خجل ، ثم في صمت عندما رفعت المؤسسة الدينية الرسمية الايد الكريمة « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » واصبح القرآن الكريم هو هذه الآية فقط !

وباشتداد تيار المعارضة الجماهيري على المستوى

المحلي والقومي بدأ الاخوان يدركون حرج موقفهم من « قضية فلسطين » وهي القضية الوحيدة التي تجمعهم على المعارضة !

وعندما تطور الموقف السعودي بعد زيارة كامب ديفيد الى ان وصل الى اقصى ما يطيق في مؤتمر قمة بغداد ، بدأت مواقف الاخوان المسلمين تجاه سياسة السادات العربية تأخذ طابع المواجهة الصريحة .. فكتب عمر التلمساني في افتتاحية مجلتهم « الدعوة » يعبر عن الموقف الجديد للاخوان المسلمين بقوله :

« ان اهم ما يجعلنا نرفض كامب ديفيد ان مدينة القدس لم يشر لها ولا لوضعها لا من قريب ولا من بعيد مما يدعم قول بيغن بأنها عاصمة اسرائيل ما بقي اليهود .. » .

ثم يضيف :

« ما كنا نظن ان هذا سيكون حظها في الاتفاق ونحسب انه امر لا يحوز رضا المسلمين » .

ثم يختم موقفه قائلا :

« انه مما لا يتفق وقواعد القوانين السماوية ان نعترف لغاصب بحقه في اغتصاب ارضنا » .

وفي نفس الحديث الذي اشرنا اليه من قبل والذي ادلي به من يعتبره السعوديون القائد الفعلي للاخوان المسلمين في مصر .. قال التلمساني لجريدة « الشرق الاوسط » قبل اسبوعين من تهديد السادات وتحذيره من ادخال السياسة في الدين :

« ان رأينا واضح تماما في هذا الصدد وهو اننا نؤمن عن يقين ان فلسطين ارض اسلامية ولا بد من استرجاعها كاملة مع كل الاراضي العربية الاخرى . اننا نرحب باليهود في اراضينا كمواطنين لهم كل الحقوق . ولكننا نرفض تماما ان يكونوا حكاما على اي ارض اسلامية » .

هذا هو مربط الصدام المنتظر بين السادات والاخوان المسلمين الذين برفضهم الصريح - وعلى هذا الاساس الديني - للصلح مع العدو الصهيوني ينقلون المعركة ضد الخيانة الوطنية الى آفاق اوسع مما يطبقها النظام الساداتي ومن هنا جاء التهديد وليس من الخوف من ظهور آيات الله بين الاخوان المسلمين . فالسادات واجهزته يعرفون رأي الاخوان السلبي في المعارضة الدينية الوطنية في ايران ، ويعرفون ان الانتفاضة القادمة لن تحتاج الى غطاء ديني !

الى اي مدى يمكن ان تتصاعد معارضة الاخوان لخيانة النظام للقضية الوطنية والقومية ؟! ان المدى المنتظر هو الذي سيحدد صدام النظام مع الاخوان من عدمه وهو مدى محكوم بطبيعة تكوين الجماعة سياسيا وتاريخيا ، كما هو محكوم بظروف عودتهم على يد السادات مثلما هو محكوم بالظروف الموضوعية داخل مصر وخارجها وهو ما نرجوا ان نتناوله بالتفصيل في المقال القادم .

ع. خميس



مصر

الخميني المنتظر.. في مصر

اجهزة الأمن المصرية نفخت في روح الجمعيات الدينية وعادت.. تخشاها!

"التحرير" و"التكفير" نبهتا السادات الى خطر التحركات الدينية



مصر على ابواب ايران .. اخرى

لم يكن امام السادات الا ان يفزع من الانهيار السريع لنظام الشاه في ايران . فالشاه لم يكن مجرد سند للسادات في ميله المتزايد تجاه الامبريالية الاميركية والصهيونية ، كما لم يكن القدوة التي يبذل السادات قصارى جهده للتشبه بأساليب حياته الشخصية فحسب ، بل ، ايضا ، لان الاوضاع في مصر تشبه ، الى حد بعيد ، الاوضاع في ايران .

فالشعب المصري يعاني الامرين من تدهور مستوى معيشته ، حيث يعيش اكثر من نصف المصريين دون خط الحد الادنى للفقر ، بينما رئيسه « المؤمن » يعيش حياة بذخ اسطورية ، ويتنقل بين قصوره واستراحاته الاربعة والثلاثين ، وينافس اكثر رجال العالم اناقة ، كما ان الدين الاسلامي يضرب بجذوره في مصر ، والسادات يخشى ان يلعب الدين ، هنا ، دورا ثوريا ، كما سبق ولعب على يدي عز الدين القسام في فلسطين (١٩٣٥) ، وحركة علمـ الاسلام في الجزائر (١٩٥٤) ، والحركة الدينـ الراهنة في ايران .

ولعل مما يزيد في فزع السادات ما قرأ مـ تغييرات جوهرية على اساليب الحركة الشعبيـ المصرية من عنف ، في مواجهة التعسف الحكومي وتحت وطأة الازمة الاقتصادية والسياسيـ المتزايدة .

وهذا العنف الشعبي ، لم يعبر عن نفسه فقط ، في احداث ١٨و١٩ كانون الثاني (يناير ١٩٧٧ ، ولا في « جماعة التكفير والهجرة (١٩٧٧) ، ولا في الانقلاب الدموي الذي فشلـ « التحرر الاسلامي » في انجازه (١٩٧٤) ، وهـ الانقلاب المعروف باسم « حادثة الكلية الفنيـ العسكرية » والتي نسبت اجهزة الامن المصريـ قيادتها الى صالح سرية ، الفلسطيني الاصل بل ان هذا العنف يتضح ، ايضا ، في ازديـ معدلات الجريمة وحوادث قطع الطريق والسطـ المسلح في مصر ، في الآونة الاخيرة .

شبح الخميني

وفي اخر كانون الثاني (يناير) الماضي التقى السادات باعضاء المؤتمر القيادي الاول لحزب (الوطني الديمقراطي) ، حيث اكد لهم بأنه لن يسمح بظهور الخميني في بلاده . واردف بأنه ضد تدخل الدين في السياسة والسياسة في الدين ، « فمن يريد ان يتعبد فدور العبادة امامه ، ومن يريد ان يمارس سياسة فالقنوات الشرعية للاحزاب امامه » . وانتهى السادات الى تحذير اي انسان من استغلال الدين « في ان يدعي انه ولي الله على الارض ، وعلى هذا الاساس هو وحده القدير بالحكم والطاعة » .

والواقع ان السادات هو اكثر من استغل الدين في السياسة ، اذ يستخدمه في تخدير الجماهير الشعبية المصرية ، وتضليلها ، بما يخدم خطه السياسي الاستسلامي ، وهو الذي طالما سخر شيخ الازهر لتبرير سياساته وانحرافاته . وهو اول من شجع « الجمعيات الدينية » في الجامعات على التصدي لمختلف التجمعات الطلابية التقدمية في الجامعات المصرية. فمنذ مطلع ١٩٧٢ هو « عام الحسم » مع الكيان الصهيوني ومنذئذ ، استعانت اجهزة الامن المصرية - اضافة الى القمع الوحشي والارهاب الاسود - بالجمعيات الاسلامية المنتشرة بين طلاب الجامعات المصرية . ونجحت اجهزة الامن هذه في توجيه هذه الجمعيات ضد الحركة الطلابية التقدمية المصرية ، وشاهدت باحات الجامعات المصرية المختلفة صراعات دامية بين الطلاب التقدميين المصريين العزل وبين افراد الجمعيات الدينية ، المسلحين بالمدى والسكاكين ، علنا وتحت حماية رجال الامن المنبثين في الكليات المختلفة والمندسين بين الطلبة . ولم يتوقف الامر على اجهزة الامن المصرية ، بل ان نظاما عربيا شارك في مديد العون لهذه الجمعيات في مواجهتها للطلبة التقدميين .

وافادت هذه الصدامات النظام الساداتي فائدة مزدوجة . ففي ظلها نجح النظام في بلورة كتلة من الطلبة الوصوليين والمتسلقين ، مشكلا منهم - في البداية - الفرع الشبابي « لحزب مصر » ، وكان طبيعيا ان يتحول اعضاء هذه الكتلة الوصولية - بالجملة - الى حزب السادات ، بمجرد اعلانه ، اما الفائدة الثانية التي جناها نظام السادات من هذه الصدامات فكانت الهاء الحركة الطلابية التقدمية المصرية بالمعارك الجانبية التي فرضها عليها النظام الساداتي ، بما كف عنه « شرها » ، لامد غير قصير .

جماعة التكفير والهجرة : العنف لا الجماهير

لكن حركتي سرية والتكفير لفتتا نظر السادات الى المخاطر الكامنة في « بعض الجمعيات » الدينية . فثمة تمايز اخذ يعمل في اوساط هذه الجمعيات ، بحيث افتقرت الى التجانس . وتبلورت ثلاثة تيارات داخل الحركة الدينية الاسلامية في مصر ، يمكن للعين المجردة رصدها ، بسهولة . فثمة اتجاه ديني رجعي يلتقي مع نظام السادات في ضرورة اعطاء المعركة مع اليسار المصري الاولوية على ما عداها ، واتجاه ثان ديني وطني يرى ضرورة ان تسبق المعركة مع الكيان الصهيوني غيرها من المعارك ، اما الاتجاه الثالث فهو براغماتي يرى ان نقاط اللقاء مع السادات كافية لاقامة تحالف طويل الامد معه ، ضد اليسار المصري بمختلف تياراته وفرقه .

واذا كانت الفصائل الدينية المختلفة لا تختلف على تقييم السادات ، باعتباره احد اعضاء « محكمة الشعب » التي حكمت بالاعدام ضد قادتهم ، عام ١٩٥٤ ، وانه احد اركان النظام الذي قمع حركة الاخوان المسلمين عام ١٩٦٦ . وفي الوقت الذي عرف عن بعض رموز النظام ، آنذاك، معارضتهم لهذا القمع فان السادات كان متحمسا، غاية التحمس ، لقمعهم والاجهاز عليهم .

وقد اضافت مبادرة السادات الاستسلامية واتفاقية كمب ديفيد اسبابا اخرى غذت عداء الحركة الدينية في مصر للسادات ونظامه . وعزز هذان السببان الاتجاهات الوطنية داخل هذه الحركة ، وهزت ، في الوقت نفسه ، مواقع الاتجاه الثالث - داخل هذه الحركة - الاكثر ميلا للتعامل والتحالف مع السادات . وهذا عمر التلمساني ، احد ابرز وجوه الاخوان المسلمين ، يقول بان الاخوان يؤمنون ، عن يقين « ان فلسطين ارض اسلامية ، ولا بد من استرجاعها كاملة ، مع كل الاراضي العربية الاخرى ... ولكننا نرفض تماما ان يكونوا (يقصد اليهود) حكاما على ارض اسلامية » .

والمتتبع للصحف الدينية في مصر اليوم (الدعوة ، المسلم المعاصر ، والاعتصام) يلحظ ، بوضوح ، مدى تململ وضجر الحركة الدينية من سلوك السادات ونظامه . فسلوك السادات - الشخصي والسياسي ، على السواء - يستفز المشاعر الدينية الاسلامية لدى اعضاء هذه الجماعات . وهو ما يعجز لاتجاه الثالث عن سترة ، او تبريره ، او حتى التخفيف من وقعه .

كما ان الحركة الدينية تعلم ان عدم استجابتها لنبض الشارع المصري سيفقدها مبرر وجودها ، ويسحب البساط من تحت اقدامها .

... والخلاصة :

- فقدت حركتا « التحرير الاسلامي » و « التكفير والهجرة » فرصتهما في النجاح ، حين استعجلتا قطف الثمرة ، وهما لم تزلا في طور التكوين ، حركتان صغيرتان وقفا على حلقة ضيقة من الاعضاء المستعدين للتضحية ، لجأتا الى الاسلوب الانقلابي البلانكي ، والارهاب الفردي ، اللذان يعكسان عدم ايمان بالجماهير الشعبية من جهة ، ويعبران عن فكرة انعزالي من جهة ثانية ، تزيد من عزلة الحركة عن الجماهير مع ممارسة هذين الاسلوبين المدانين من قبل الجماهير الشعبية ، ومن جهة ثالثة فان هذين الاسلوبين يعبران عن نزق وتسرع وميل قادة هاتين الحركتين الى قطف الثمرة قبل نضوجها ، الى ابتسار الامور .
- ان ضجر الجماهير الشعبية المصرية من الممارسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية لنظام السادات اخذ يتحول - منذ زيارة السادات الى الكيان الصهيوني - الى رفض النظام الساداتي . وبدأت الانتقادات القاسية للسادات ونظامه تسمع في الشارع المصري ، علنا .
- حركة الجماهير الايرانية هي التي خلقت الخميني ، وليس العكس .
- ظاهرة الخميني غير قابله للتكرار - بالتمام والكمال - في مصر .
- « الخميني » المنتظر في مصر ، هو ذلك الزعيم القادر على تمثيل التيارات السياسية الشعبية الثلاثة في مصر ، في آن : اليسار ، الناصرية ، والحركة الدينية ... انه صورةمعاصرة لجمال عبد الناصر .
- اما رجال الدين في مصر فهم غير مؤهلين لقيادة حركة الجماهير المصرية ، على غرار ما يجري في ايران الان . ذلك انهم ليسوا الا موظفين لدى الدولة ، مرتبطين بخزينتها ، خاضعين لتعليماتها ، بعكس اولئك المتحررين من قيد الوظيفة ، والمعارضين - تاريخيا - للسلطة القمعية ، من طول ما تعرضوا له من قهر وارهاب على ايدي الانظمة المختلفة .
- النقمة الشعبية ، خيانات السادات المتوالية ، الازمة الاقتصادية الخانقة ، كلها امور ستعجل بايران اخرى في مصر ، خاصة وان نجاح الحركة الشعبية في ايران سيحفز القوى الشعبية سيكون مختلفا عنه في ايران الا ان النتائج ستكون قريبة الى ما حدث في ايران ، حيث لن تفيد اجهزة الامن العديدة السادات في شيء ، ولن يكون امامه الا الرحيل او القتل على النحو الذي حدث لنوري السعيد قبل نحو عشرين عاما .

اخيرا ، فان خميني مصر لن ينتظر موافقة السادات على ظهوره ، شأنه شأن خميني ايران .

راشد القيناوي



مصر



قصة الحملة على مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

ماتصادره اجهزة أمن السادات
تنشره «الصمود» بالكامل

في عددها الصادر بتاريخ ١٨ - ١ - ١٩٧٩ نشرت « التقدم » ، الصحيفة الداخلية لحزب التجمع الوطني التقدمي والوحدوي في مصر ، والممنوعة من قبل اجهزة أمن السادات ، حقيقة الموقف والضجة التي اثارها مندوب مصر في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، كما اثارتها صحف النظام الاربع لمجرد اعتبار المجلس ان اتفاقية كامب ديفيد تشكل خطرا على الامة العربية من كافة الجوانب ، العسكرية والاقتصادية ، كما تتناقض مع ما تفرع عنها من قرارات المقاطعة لكيان العدو • وفيما يلي تنشر « الصمود » النص الحرفي لهذا الموضوع :

بعد مضي ستة أيام من انتهاء اعمال مجلس الوحدة الاقتصادية العربية طلعت علينا صحفنا الاربع في ايام ١٢ ، ١٥ ديسمبر و ٨ يناير بحملة مركزة على الامين العام للمجلس ، بدعوى انه يهاجم مصر في اجتماعات المجلس وانه لا يلتزم الحياد ، وانه يحول الامانة العامة للمجلس الى جهاز لتنفيذ مخططات سياسية ، وان مصر قد وجهت نظره لضرورة التزام الحياد ، والغريب ان صحفنا المحترمة لم تحاول ان تجهد نفسها وتتابع ما دار من مناقشات ، وما يهم مصر والعالم العربي منها •

فما هو سر هذه الضجة المفتعلة وهل المقصود منها ارهاب كل من يعارض اتفاقية كامب ديفيد ، وينبه لخطرها على العمل العربي الاقتصادي المشترك ؟

بدأت القصة حينما اجتمع مجلس الوحدة الاقتصادية في دبي في ٥ ديسمبر ، وانبرى مندوب مصر للاعتراض على تقرير الامين العام مشيرا الى انه يتدخل في السياسة الداخلية لدولة عضو في المجلس وبمعنى ادق لان تقريره خصص عشر صفحات من ٣٥٠ صفحة لموضوع « اسرائيل والتكامل الاقتصادي العربي » واشير فيها الى ان اتفاقية كامب ديفيد تتناقض مع اتفاقية الدفاع المشترك ، وما تفرع عنها من قرارات المقاطعة لاسرائيل ، وان تطبيع مصر لعلاقاتها مع اسرائيل يضعها في مشاكل اقتصادية مع الدول العربية الاخرى ، ويهدد وجودها في الوحدة الاقتصادية العربية • ونبه التقرير الى المشاكل التي ستلحق بمعاملات مصر مع الدول العربية لو تم تطبيع العلاقات مع « اسرائيل » بالنسبة للتجارة ، وحركة البواخر ونشاط المشروعات ، وحركة الافراد وكل من يرتبط بأي تعامل مع « اسرائيل » • وكما اشار التقرير الى ان الامانة العامة للمجلس اذ تشير الى الاثار التي يرتقب حدوثها ازاء الصلح مع « اسرائيل » فانها بحكم مسؤولياتها عن متابعة تنفيذ اتفاقية الوحدة الاقتصادية ستوالي دراسة الاثار المحتملة على ضوء ما يستجد من اوضاع وذلك حرصا على مسيرة العمل العربي المشترك ، وتجنبا لاية هزات تعوق مسيرة الوحدة الاقتصادية العربية •

وقد اعتبر مندوب مصر ان ذلك الكلام خروج عن الحياد او محدث لفرقة بين الدول العربية ، ومن الطريف انه اعترض على الاشارة الى قرار سابق للمجلس يوصي بتوثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول الاعضاء ، والدول الصديقة في المعسكر الاشتراكي والعالم الثالث والدول الاخرى ، واعادة النظر في العلاقات الخارجية للدول الاعضاء وتحويل مستورداتها الى اقصى حد ممكن لا سيما السلع الاستهلاكية والوسيطة من الدول التي تساند العدوان الصهيوني وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بما يحقق استخدام الاقتصاد العربي كسلاح فعال في معركة المصير العربي •

هذا هو الكلام الذي اعترض عليه مندوب مصر ، ولم يجد من يسانده فيه غير مندوب السودان ، وقرأ مندوب فلسطين عددا من الفقرات وطالب مندوب مصر بتحديد اي خطأ او لبس فيها، وقال بالنص : « ان ما جاء بهذا التقرير عبارة عن تقرير وقائع ، سواء كانت تاريخية او حاضرة او اشارة بلمسات بسيطة جدا الى مخاوف مستقبلية !

غير ان مندوب مصر حينما فشل في جذب الاعضاء على اعتراضاته لجأ الى محاولة اخيرة عند صياغة القرار الذي تقدم به رئيس وفد العراق ، باعتبار ان الصياغة النهائية ليست هي النص ومع ذلك رؤى الاخذ بالنص المقدم وجاء فيه ان المجلس « لاحظ ما تضمنه التقرير من تشخيص للاخطار والمضاعفات التي سوف تنشأ في حالة بناء علاقات طبيعية ، وتعاون اقتصادي وتجاري مع الكيان الصهيوني ، وتهديدها الاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، وقرار السوق العربية المشتركة ، واحكام المقاطعة العربية « لاسرائيل » ، وأنه بهذه المناسبة يعلن الى العالم اجمع اننا حريصون كل الحرص على تأكيد مسيرتنا الاقتصادية امام هذا الغزو الجديد ، ولنؤكد ايضا على ما اكدناه في اعلاننا السابق مع الدول الاخرى الشقيقة في اطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي من تدعيم لقرارات المقاطعة الاقتصادية العربية « لاسرائيل » واية اجراءات تتطلبها صيانة اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، وقرار السوق العربية المشتركة التي هي امانة الشعب العربي في اعناقنا ولتكن اجهزة الامانة العامة لمجلس الوحدة ••• وكافة المنظمات العربية كل حسب اختصاصها العين الساهرة على متابعة كل ما من شأنه الاساءة الى هذه الاتفاقية الوحدوية حتى نكون جاهزين لاتخاذ كافة الاجراءات الاقتصادية التي تمليها المصلحة القومية التي اكد عليها مؤتمر قمة بغداد لمواجهة هذه المخاطر •

ومن الغريب ان صحفنا المسماة بالقومية لم تعرض لوقائع ما دار في اجتماع مجلس الوحدة

وكيف كان مندوب مصر وحده لا يجد من يسنده من بين ١٣ وزيرا وممثلا لدولة عربية غير مندوب السودان . واعادت الصحف الى الذاكرة واقعة اخراج الامين العام السابق لمجلس الوحدة من مصر ، ونسيت ان هذا الاخراج كاد يؤدي الى نقل مقر مجلس الوحدة من مصر ، وفشل كل المحاولات لمنع الامين العام من ممارسة سلطاته خارج دولة المقر ، واضطرار مندوب مصر الى سحب المذكرة التي اعترض فيها على قراراته وهو بعيدا عن مصر ، والقضية التي تثيرها صحافتنا ليست قضية مصرية فقط ، ذلك ان مسألة احتلال « اسرائيل » لفلسطين وبعض اراضي الدول العربية الاخرى مسألة عربية • ودراسة النتائج والاخطار التي تترتب على قيام صلح منفرد معها امور تهم الدول العربية جمعاء •

ويبدو ان مندوب مصر لم يحالفه التوفيق عند تعرضه لموضوع « اسرائيل » والتكامل الاقتصادي العربي ، كما لم يحالفه التوفيق عند تحفظه في اجتماع لجنة نواب وزراء مجلس الوحدة في ابو ظبي في ٢ - ١١ - ١٩٧٨ على قرار « الحد من ازدياد العمالة الاجنبية الوافدة الى الدول العربية الجاذبة للعمالة » •

ولاشاعة جو من الارهاب للمصريين العاملين في مجلس الوحدة ، ارسل وزير الدولة لشؤون التعاون الاقتصادي كتابا للامين العام للمجلس يطلب اليه فيه عدم تكليف د • عبد الرازق حسين بأي عمل في الامانة العامة لما عرف عنه من رأي ملتزم في القضايا العربية ، وتجاهل الوزير نظام العاملين والخبراء في المجلس ، وحق الامين العام في الاستعانة بالخبراء العرب مهما كانت جنسيتهم طالما كانوا ملتزمين بالعمل للوحدة العربية • والدكتور عبد الرازق حسن ليس موظفا بالحكومة المصرية ، وهو خبير اقتصادي عربي له دور يعرفه كل من يعمل في الحقل الاقتصادي العربي •

ويبدو ان المسؤولين في وزارة الاقتصاد والتعاون الاقتصادي استغلوا الظروف الحالية لتوجيه سياسة الامانة العامة فأرسلوا للامين ...م يخطرونه بعدم موافقتهم على تعيين اي مصري قبل الرجوع الى الحكومة المصرية وانها بصدد دراسة موقف العاملين بمجلس الوحدة الذين عينوا قبل اول يناير ١٩٧٩ وهو امر لم يجر العرف به في اي منظمة عربية او دولية •

مطلوب وزراء بمرتبات مغرية

نشرت مجلة « اكتوبر » القاهرية تصريحا للدكتور جمال العطيفي قال فيه : « اخشى ان يأتي علينا وقت تضطر فيه الحكومة الى الاعلان في ابواب الاعلانات المبوبة عن حاجتها لشغل مناصب الوزراء ».

والطريف في التصريح انه جاء على لسان احد اقطاب مجلس الشعب المؤيدين وبشدة لسياسات النظام المصري وليؤكد على « نكتة » انتشرت بين موظفي وزارة الخارجية المصرية اثناء محادثات كامب ديفيد وبعد استقالة وزير الخارجية المصري السابق « محمد ابراهيم كامل » احتجاجا على صيغة اتفاقيتي كامب ديفيد ، تقول النكتة :

« مطلوب لمنصب وزير الخارجية شخص يوافق على كل ما يقال له واذا لم يوافق لا يعترض واذا اعترض لا يتكلم واذا تكلم لا يقدم استقالته »!! غير ان الدكتور العطيفي يبرر اعلانه بدعوى ان التسيب امتد الى لجان مجلس الشعب « الموقر » وان حمى النقد للوزراء بسبب وبدون سبب تجعل من المسؤولية الوزارية هما ثقيلا على حد تعبيره ••!

غير ان ما كاد الدكتور العطيفي ان يقوله هو ان المنصب الوزاري في ظل الحكومات المتعاقبة اصبح امرا لا يغري كثيرا في ظل اوسع حملات الضغط الشعبي وقوى المعارضه السياسية ، والتي تجعل اي حكومه على « كف عفريت » • كذلك لان المشاكل التي تواجه هذه الوزارات سياسيا واقتصاديا لا يمكن ان تجد حلا لها في ظل السياسات التي ترسم في قصور رئاسه الجمهوريه • وفي هذا المناخ اصبح الشعار السائد للوزراء « انهب واجري » •

ترى هل تقرا على صفحات المجله القراء قريبا اعلانا يقول :

« مطلوب وزاره كامله بمرتبات مغريه»!



"التكامل الوحدوي" بين السادات ونميري :

محاولة أخرى للهروب من كابوس .. السقوط!



السادات ـ نميري : قلق من المستجدات



اجتمعا خوفا من .. السقوط

في العشرين من شهر كانون الثاني الماضي ، ترك السادات ضيفيه المطرودين من ايران (الشاه والشاهبانو) وطار الى الخرطوم • وخلال ٢٤ ساعة اجتمع الى نميري والى « اعضاء مجلس الشعب » المصري ـ السوداني المشترك ، وبعد ان القى كل منهما خطابه ، وقعا في اليوم التالي على القرارات والتوصيات الصادرة عن اخر اجتماع للجنة الوزارية العليا للتكامل بين البلدين •

وهكذا اضاف السادات ونميري حلقة جديدة في مسلسل « الوحدات التكاملية » التي دأبا على الاعلان عن واحدة منها ، بين حين واخر ، منذ اعتلائهما سدة الرئاسة في البلدين •

أما وسائل اعلام النظامين ، فقد راحت كعادتها تهلل وتطبل لهذا الحدث : « اكثر من نصف العرب يلتقون في الخرطوم ! الوحدة المصرية ـ السودانية أساس متين للوحدة العربية الشاملة ! التكامل بين مصر والسودان نموذج للدول العربية والافريقية »!.. الخ • فهل ما يزعمه السادات ونميري ووسائل اعلامهما هو حقا انجاز « قومي وحدوي » وأساس متين للوحدة العربية الشاملة ، أم أن المخاطر التي تهدد أوضاع النظامين من الداخل وتأثيرات أحداث المنطقة عليهما ، وخاصة الايرانية ، من الخارج ، هي التي دعتهما للتداول استعدادا للمواجهة ، مع اجراء التغطية اللازمة لذلك بالدعوات الوحدوية ؟

لقد كانت علاقات التحالف « الوحدوية » بين النظامين منذ عام ٧١ حتى الان علاقات عضوية وتعاون ، لم تشكل فيه الاتفاقات « الوحدوية » المعلنة سوى التتويج الرسمي لها • بعد أن قام النظام المصري بمهمة حماية نظام النميري طوال الفترة الماضية ، منذ أن ضرب حركة هاشم العطا واغراق الشعب السوداني بدماء الوطنيين الديمقراطيين والشيوعيين •

والخطوة « الوحدوية » الجديدة ، هي امتداد لميثاق الاسكندرية الذي اعلن عام ٧٤ ، واقر « منهاج العمل السياسي والتكامل الاقتصادي بين البلدين » ، حيث تلاه عقد عدة دورات « لمجلس الشعب » المشترك جددت خلالها الدعوة لـ «التكامل الوحدوي » بمواثيق جديدة •

ورغم أن اللجنة الوزارية العليا التي اجتمعت في منتصف شهر كانون الثاني الماضي قد شككت بجدوى « التكامل الاقتصادي » الذي بدء بتنفيذه منذ عام ٧٤ ، بطلبها من هيئة الانماء التابعة للامم المتحدة « المساعدة على دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع الخاص بالتكامل الاقتصادي بين البلدين » .. ورغم ان النميري نفسه شكك بحصيلة العمل الوحدوي للسنوات الخمس الماضية باعلانه في اجتماع « مجلس الشعب » بأن «الحصيلة كانت ضامرة » .. رغم ذلك ، أعلن النظامان خطوتهما الوحدوية الجديدة •

وعدا ذلك ، فان نظام السادات ، ومنذ افشال حركة العطا عام ٧١ قد وضع بتصرف النميري وحمايته أكثر من ٤٠ ألف جندي مصري وحوالي ٣٠٠ طائرة •

من هنا يطرح السؤال التالي : هل حقا أن البلدين بحاجة الى اعلان مثل هذه الخطوة الجديدة للتكامل الاقتصادي ؟

ان الوقائع المذكورة ، تؤكد وبوضوح ، ان اعلان الخطوة الوحدوية الجديدة ، لم يكن أكثر من دخان، اريد باطلاقه تغطية حقيقة الاسباب الكامنة وراء تكثيف اللقاءات بين القيادتين المصرية والسودانية •

فالنظامان المصري والسوداني المتطابقان في سياستهما الخيانية ازاء القضايا القومية ، وخاصة زيارة السادات للكيان الصهيوني وتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد ، يواجهان ، وبعد تعثر المفاوضات الثنائية ، من تململ جماهيري ضدهما في الداخل ، ومن تاثيرات الاحداث المستجدة في الخارج وخاصة مشروع ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق على نهج الاستسلام ، واحداث ايران ، بما تؤثر به كعامل لهام للشعبين المصري والسوداني وبما تعكسه من متغيرات واهتزاز في خارطه التحالفات السياسية في المنطقة ، وخاصة اهتزاز مواقف أنظمة الخليج ، وفي مقدمتها السعودية ، الحليف الهام والقوي لنظام السادات رغم الخلافات الظاهرية التي تطرأ بينهما بين الحين والاخر •

ان الخطاب الذي القاه السادات في جلسة « مجلس الشعب » المشترك وأعلن فيه « انه مستعد لمساعدة أية دولة عربيه أو أفريقية تواجه مخططات توسعيه .. ومن ثم اعلانه « لاولئك الذين يعنيهم الامر أن حدود السودان هي حدود مصر » ثم مهاجمته العنيفة للاتحاد السوفياتي .. ان هذا الخطاب الذي فسره المراقبون بأنه « يعكس القلق من تطورات الوضع الايراني » يمثل جانبا من الاهتمامات والموضوعات التي تدارسها الجانبان وأعلنا بعض خطوطها الرئيسية •

فحيث تتحرك السعودية الان بنشاط ، لتستلم راية الشاه المنكسة في الخليج ، يناقش السادات ونميري « المخاطر » التي تواجه «امن البحر الاحمر» والقرن الافريقي ، والخطر الشيوعي والسوفياتي « الزاحف » على المنطقة •

وهكذا مع اهتزاز الوجود الاميركي في المنطقة ، بفعل الثورة الايرانية ، يبحث السادات ونميري عن أدوار جديدة للتعويض عن بعض ما خسرته ويمكن أن تخسره الامبريالية الاميركية في المنطقة• فتحت دخان الدعوات الوحدوية تجري التغطية على جمر التآمر ضد القوى والحركات الوطنية العربية •

وفي المقابل ، فان لذعر الذي يواجهه النظامان خوفا من السقوط ، يضغط ككوابيس سوداء على مخيلتهما ، ويفرض نفسه بالتالي ، على مجمل سياستهما •

فمأزق النظام المصري الناتج عن مأزق «المفاوضات الثنائية » من جهة ونمو وتململ الحركة الوطنية المصرية من جهة أخرى يقابله مأزق نظام نميري المتمثل بنمو ملحوظ للحركة الوطنيه والديمقراطيه السودانيه ، وبفشل محاولاته بشق بعض صفوف المعارضة (الصادق المهدي وانصاره) مما دفع به الى العزلة التامة عن أي سند اجتماعي داخلي يضمن استمرار سلطته •

ان النظامين التسويين اذ يواجهان ذات المشاكل الداخلية وذات التأثيرات الخارجية ، فان الفزع الذي يهددهما هو الذي دفع بهما لتحقيق تنسيق أمني متبادل، أكثر فاعلية من السابق، والاستعداد لتطويق اية « مفاجآت » يمكن ان تحدث • اما الاعلان عن صيغ « الوحدة » و « التكامل » فليست بأكثر من أغطية للتضليل ، يراد من ورائها ، صرف الانظار عن الادوار التآمرية الجديدة من جهة، وعدم اظهار الفزع أمام الاخرين ، وهما يرسمان خطط المواجهة لمنع نظاميهما من السقوط ، من جهة أخرى •

وهكذا تبدو الخطوة الوحدوية الجديدة «للتكامل الاقتصادي » بين النظامين بمثابة البارومتر الكاشف لمدى الذعر الذي يعانيه النظامان من كابوس السقوط •

رصيد الرئيس « المؤمن » في البنوك الاميركية

ذكرت النشرة السرية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي المصري ، ان حساب السادات في البنوك السويسرية قد تجاوز مبلغ ٦٠٠مليون جنيه مصري (أي ما يعادل ١٢٠٠ مليون دولار) بالعملات الاجنبية •
وقالت النشرة ، بأن الجزء الاكبر من هذه الثروة الضخمة قد جمعت من خلال عمولات التسليح وعمولات المشروعات التي تقام على أساس سياسة « الانفتاح الاقتصادي » •

وأضافت النشرة ، بأن السادات وزوجته جيهان وصهريه عثمان أحمد عثمان وسيد مرعي (الوزير السابق أحمد سلطان (بطل فضيحة الرشاوي من « وستنغهاوس ») يملكون جميعا ثروات ضخمة في الخارج •

السادات بدل الشاه لحماية ... قابوس

كشفت مجلة « الكفاح العربي » البيروتية في عددها الصادر في (١٥ ـ ١) النقاب عن رسالة كان قد بعث بها السلطان قابوس سلطان عمان الى السادات في أوائل شهر كانون الثاني الماضي ، يطلب فيها ارسال قوات مصرية الى عمان لتحل مكان القوات الايرانية التي أصبح وضعها حرجا بعد الانتفاضة الشعبية في ايران وحدوث انقسام في جسم المؤسسة العسكرية الايرانية وأصبح الشاه على وشك الهروب من ايران •

وقد رد السادات ـ كما تقول الصحيفة ـ على الرسالة القابوسية مبديا استعداده لارسال قوات مصرية الى عمان في أقرب وقت وعن طريق احدى الدول العربية المطلة على البحر الاحمر • كما وان السفير الاميركي في القاهرة ، قد طلب هو أيضا ، من السلطات المصرية ، بناء على رسالة من حكومته ، ارسال قوات مصرية الى عمان للحفاظ على مصالحها • أما السادات فقد رد بالايجاب على هذه الطلبات ووعد بارسال القوات لكنه اثر التريث قليلا حتى تنجلي الامور أكثر في ايران !









مصر



في كتابه "البحث عن الذات"

ممسوخ يبحث عن ذات - ٣

مزيد من الادعاء والمبالغة والإقلال من شأن .. الاخرين!

السادات: "لا اريد اغتياب عبد الناصر"

ومرة اخرى يصفه بالمتشكك

المليء .. بالمتناقضات !!

اعتاد الكاتب ، كما رأينا في الفصلين السابقين ، على امرين : الاقلال من شأن الاخرين بأي شكل ، ثم محاولة الاساءة الشخصية لقيادة ثورة ٢٣ تموز في محاولة لهدم الجانب الاخلاقي كركن اساسي ، للوصول فيما بعد للقول انه لم تكن بالنتيجة هناك من ثورة ولا من يحزنون ، الا حيث يكون له دور - باعتقاده - انذاك فقط تكون الثورة ضرورة تاريخية لا يمكن تجاوزها وانجازا لا بد من الاشارة اليه والاشادة به • فالمعروف ان ثورة ٢٣ تموز المصرية قامت على اساس المبادىء الست الرئيسية وهي :

- بناء جيش وطني قوي •
- الغاء تحالف الاقطاع ورأس المال •
- اقامة الحياة الديمقراطية السليمة •
- محاربة الفساد السياسي •



الرئيس « المؤمن » ،

- والقضاء على الاحتكار •

والتي طالما أشاد بها الكاتب قبل استحواذه على السلطة ، الا انه عندما يكتب عنها في مذكراته الشخصية فانه لا يربأ بنفسه أن يصف هذه المبادىء بانها « مطالب تافهة » :

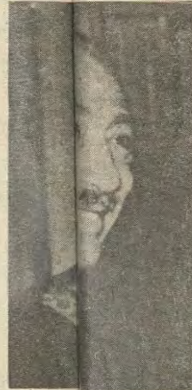
وبناء عليه اصطنعنا بعض المطالب التافهة - ست مطالب على ما اذكر - الخ ••• اما الاساءة لاشخاص قيادة الثورة ومن قبلها أعضاء اللجنة التأسيسية فقد بدأها في الفصل الثالث منذ الصفحة الثالثة بالقول : « وفي يوم ما اتصل الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين بشقيقي طلعت وأخبره أن الجمعية قد خصصت عشرة جنيهات شهريا لاسرتي •• تماما كما سبق أن فعل اخواني الضباط وأنا في معتقل ماقوسه بالمينا•• ولكن توقفت المعونة المالية بعدما انتهى الاعتقال وظلت متوقفة (•••) ربما نسوا سامحهم الله • طبعا لم ينس التنظيم ولا شك ، ولكن التنظيم ليس كلية او جمعية خيرية لمن يقضي اوقاته حرا، وأيضا في غير حاجة لمعونة مالية لانه « كنت أعمل كمقاول » ولا شك آن المقاولين في غير حاجة لمعونات، لا سيما وانه لم يرد أي نص عن اعادته «الاتصال



المزارع ،



المهندس ،



المحامي



العامل ،

بالتنظيم بعد أن أصبح حرا ، الا أن الكاتب يرجع لادعاء الحب للثورة وقيادتها أحيانا فيقول : وهذه حكايتي أو طرف منها مع جمال عبد الناصر «ففي الثماني عشرة سنة التي لازمته فيها •• كانت هناك أوقات لا أستطيع فيها أن أفهمه أو أن أقر بعض تصرفاته ومع ذلك كانت مشاعري نحوه هي نفس المشاعر الحب والحب وحده » •

اذن ، لنفهم ، لنحاول أن نفهم الحب بالنسبة للكاتب في هذين الفصلين بالنسبة للرجل الذي طالما حقق له الكاتب بل اسمى ابنه باسمه تيمنا وأصبح الان مجردا عن آي قدرة للدفاع أو الايضاح وهذا الرجل بالنسبة للكاتب هو :

« اني وعبد الناصر تصادقنا ونحن في سن التاسعة عشرة » • وبذلك فان الكاتب صديق عبد الناصر منذ التاسعة عشرة لا بد للحب عنده وضع خاص •

« فلم يكن من السهل أن تزول الغشاوة عن عيني عبد الناصر ••• داخله مليء بتناقضات لا يعلمها الا الله يحتم على واجبي أن لا أكشفها أو أفصح عنها » • ولكن ترى لو كشفها وافصح عنها اما كان الكاتب بهذا يكون أشرق وأنبل وأحس من دون أن يثير كل هذا الغبار الذي لا معنى أو أساس له وينضح فقط بالرغبة بالاساءة لصديقه وقائده ؛ ثم يقول في موضع اخر : « ومنها عدم وضوح الرؤيا « يقصد الرؤية » بالقدر الكافي لا في وقت مجلس قيادة الثورة ولا بعد أن أصبح جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية ، فقد كان بطبعه كثير الشك ولذلك انشغل بأمنه (المعروف عن عبد الناصر آنه كان يسير بسيارة مكشوفة دائما فأين هو الانشغال بأمنه) ثم يقول عن معنى الحب لعبد الناصر : فلم يكن من السهل عليه أن ينشىء علاقة صداقة بمعنى الكلمة مع أي انسان وهو المتشكك - الحذر - المليء بالمرارة •• العصبي المزاج •• »

هذا كله في فصلين من خمسين صفحة فقط وهو جزء مختصر عن معنى الحب لدى الكاتب الذي يقول أيضا : « أنا بهذا لا أريد اغتياب عبد الناصر فالوفاء له يقتضي الا أسمح لاحد باغتيابه»!

اذن فهذا كله ليس اغتيابا وكل الحملة التي تشن على عبد الناصر طوال هذه السنوات ليست اغتيابا وكل الذي أورده الكاتب هو الحب + الوفاء •••

ويبدو أن الكاتب اكتشف اسفافه وتناقضه المفضوح وادعائيته فلم يعد أمامه الا التنصل من



و « الجنرال » !

صداقة عبد الناصر أساسا ولذلك أثبت النص التالي : « اننا رغم تعارفنا الى بعض وعمرنا لم يتجاوز الـ ١٩ سنة ، الا أنني لا أستطيع القول سوى أن علاقتنا كانت علاقة احترام وثقة من جانب كل منا ••• وليست صداقة على الاطلاق •

اذن فالصداقة والحب والوفاء الذي صدع الكاتب رؤوسنا بها طوال هذه الصفحات المزدحمة بالادعاء والكيد والكذب والمبالغات ، لم يكن صداقة على الاطلاق ••؟!

هذا هو الامر الاول ، الاساءة للاخرين ، أما الامر الثاني فهو الاقلال من شأنهم حقا أو كذبا وتتفيه ما ينجزونه حتى لو أشاد هو به في وقت سابق ، أو أشاد به في نفس نص المذكرات ، ويلاحظ أن الكاتب يلجأ لهذا الامر دائما مفتعلا مقارنات لا مكان لها مبررا تفوقه الشخصي وبشكل كاريكاتيري اعتقادا منه أن ذلك يمنحه قوة وان كان ذلك كما هو معروف في علم النفس ، مجرد تعويض • فلنتصور شخصا لوحده - مثلا - يحمل حجارة بناء بكامله ، بل استراحة ملكية • والوحدة ايضا وهذا أكثر ما في الامر من كاريكاتيرية قد سبق له أن قطع تلك الحجارة !

وسوف تدهش اذا علمت « ان الاستراحة التي بناها الملك فاروق في الهرم لنفسه من هذا الرخام « وهي اليوم كازينو » وان جميع رخام هذه الاستراحة قد قطعته أنا من الحجر ونقلته بنفسي الى منطقة الاهرامات لكي يبني فاروق استراحته» ••• الخ • ان شخصا ادعائيا من هذا النوع المليء بالعقد لا بد له من القول عندما عرض نفسه للعمل في دار الهلال والتي كان يعمل بها انذاك كبار كتاب مصر : وطلب مني أن أعمل معهم في دار الهلال بصفة مستديمة وأن أحدد المرتب الذي أريده • لنلاحظ مثلا جملة « أحدد المرتب الذي أريده » • ونقارنها من نفس النص : آن كبار المحررين كانوا يعملون بالقطعة ، اذن فهو باعتباره أكبر من كل كبار الكتاب لوحده يعرض عليه العمل بصفة مستديمة وبالراتب الذي يريده ! ومع ذلك فانه يشير الى انه عندما عمل معيد كتابة أي مصحح • أليس مصححا وكاتبا خارقا ؟! وتصل ادعائيته الى القول : « عندما أعلنت الثورة » • أو يقول :

« جهودي في حماية مصر من غزو قوات هتلر والتي أدت لفصلي من الجيش واعتقالي » • علما بانه افرد فصلا كاملا سابقا عن اتصاله بعملاء نازيين واعتقاله بتهمة التجسس لصالح المانيا الهتلرية الا انه بادعائيته أصبح من ذوي الجهود من أجل منع غزو هتلر لمصر ؟! • ثم يقول في مكان اخر : « وهذه المثالية التي انحو اليها بكل كياني جعلت الكثيرين من الناس لا يفهموني » • الا انه لم يورد الا ما يناقض أي نوع من المثالية في مذكراته • هذه الادعائية المليئة بالتزوير لا سيما وانه لا يستند الى أشخاص ماتوا جعلتنا في الفصل السابق نلجأ الى نشر صورة ونص يتناقضان في مثل هذه المذكرات وهي حادثة نقله من السجن الى المعتقل بتهمة الجاسوسية لالمانيا عندما قال ان السلطة غطت البيك اب ببطانيات لكي لا نرى القاهرة ، الا أن صورة البيك أب نفسه وفيها سهم يشير للكاتب كانت مكشوفة تماما دون أي أثر لبطانية أو غيرها كما أشرنا في الفصل السابق وبالتفصيل الى قصة الكومندان قائد السجن الذي : « قفزت من حجرة الى حجرة الى أن دخلت عليه في حجرته من الشباك ••• نظر فرآني امامه•• انذعر •• رغم وجود الحراس ••• » الخ •

ان الكاتب عندما يورد كل هذه المبالغات المفضوحة والادعاءات المكشوفة في فصلين فقط فان مادة الكتاب كلها تصبح خاضعة لاحد تقييمين : الزيف أو الحشيشة ، رغم عرفاننا سبب هذه الادعاءات وهي تعويض للنقص بسبب من عقدة التربية في عائلة غير متوازنة نفسيا كما ناقشنا ذلك مسهبا في الفصل الاول ، فان صاحب « الظاهرة التلفزيونية » والواحد من أكثر الرجال العشرة في العالم اناقة وأكبر ثرثار ومطلق تصريحات وأكبر لرؤساء الدول حبا للظهور الذي لا يربأ بنفسه للجوء للزيف ، ولو في حالة « كيف » الى شتم الناس جميعا •

« اغلب الناس يبهرهم النجاح الخارجي ، ويصلون اليه من مراكز اجتماعية أو مال أو سلطان باختصار صورتهم في نظر الغير ، ولذلك اذا تغيرت هذه الصورة لسبب أو لاخر اهتزوا وأصابهم الانهيار » • فهل يصح لمثل الكاتب أن يقول النص السابق بعد كل هذا وهو الدي اعتقد أخيرا بأن الامام الخميني قد « سرق منه الاضواء ويهدد « بسرقة » السلطان والجاه ، لذلك فانه يهدد أي مصري في خطاب أخيرا من اللجوء الى اسلوب الخميني في الثورة الشعبية ، هذا الكاتب وهو رئيس دولة يتكلم عن الاهتزاز والانهيار •

شخص كهذا لا بد أن يحقد على عبد الناصر

« شهامة » الرئيس

ذكرت صحيفة الواشنطن بوست » ان الرئيس السادات عرض على الشاه ، السماح بنقل الاسلحة الحساسة مثل « طائرات ف - ١٤ »المقاتلة التي زودت بها ، الى مصر للمحافظة عليها !

ونسبت الصحيفة الى مصادر - اميركية رسمية بأن « السادات قدم عرضه هذا خلال اجتماعاته الاخيرة بالشاه •

ومن الجدير بالذكر ان هذه الطائرات التي ارسلت الى ايران ، مجهزة بصواريخ متطورة من نوع « فينيكس » وبأجهزة اخرى شديدة السرية •

رغم كل شيء ، ربما لالف سبب ولكننا نورد سببا واحدا : « سألني عبد الناصر عن أحاديثي في اذاعة صوت العرب .. وقال ان الاذاعة دفعت لي حوالي ٤٠٠ جنيه مقابل تلك الاحاديث .. قلت نعم .. فعلا حدث . ولم أقل له ما لم يكن يعلمه وهو اني كونت جمعية باسم مسجد ميت أبو الكوم وان شيك الاذاعة تسلمه صندوق الجمعية ؟ (..) واستمر عبد الناصر في كلامه بما يشير الى أن الناس سوف تتكلم وان كلام الناس كثيرا .. الى أن يقول : وفعلا حدث ما توقعت فكانت الجفوة بين عبد الناصر وبيني » .

والان بعد كل هذه المبالغات والادعاءات من يصدق أن هناك أصلا جمعية باسم مسجد ميت أبو الكوم؟! عدا عن تسليم الشيك لها ، علما بانه كعضو لمجلس قيادة الثورة وكمسؤول في الدولة في غير حاجة لهذه الطريق الملتوية لمنح الجمعية ٤٠٠ جنيه

ثم ستأخذ حالتين هامتين جدا هما عمودا المذكرات، ثورة تموز ودوره فيها ثم قضية اغتيال أمين عثمان، القضية الثانية دوره فيها كالتالي :

« في هذه الاثناء (اطلاق النار على أمين عثمان) كنت أجلس في مقهى قريب فقمت على أثر سماعي الانفجار لاتأكد من عدم وجود مصابين بين الاهالي فلما اطمأن بالي أخذت الترام وذهبت الى بيتنا في كوبري القبة » !

هذا بالضبط كما جاء في الكتاب كل دوره في القضية التي اعتبرها هو نفسه أساس تاريخه


لم يكن ممكنا أن يكون عبد الناصر صديقي

« النضالي » دور المتفرج الذي يجلس في المقهى وعندما تنفذ العملية يذهب الى البيت .

أما ثورة تموز - يوليو - ودوره فيها :

« وفعلا وصلت القاهرة يوم ٢٢ يوليو .. ولكني لم أجد عبد الناصر في انتظاري على محطة السكة الحديد كعادته ، حدثت في نفسي لا بد أن الوقت لم يحن .. ولذلك توجهت الى بيتي واصطحبت زوجتي الى السينما ولكني عندما عدت الى البيت في منتصف الليل وجدت بطاقة من عبد الناصر يطلب مني فيها أن أقابله في منزل عبد الحكيم عامر الساعة ١١ مساء .. وعلمت من البواب الذي سلمني هذه البطاقة ان عبد الناصر قبل أن يترك البطاقة أتى الى بيتي مرتين .. مرة في الساعة الثالثة مساء ومرة في العاشرة » .

فما الذي نفهمه من هذا النص نفسه ؟

١ - انه وصل القاهرة في القطار الصباحي القادم الى القاهرة ، ولانه لم يتصل بعبد الناصر فانه حاول الاتصال به في الساعة الثالثة بعد الظهر (مساءا) .

٢ - انه لم يكن موجودا في البيت بين الساعة الثالثة والعاشرة مساء حين جاء عبد الناصر مرة ثانية .

٣ - جاء عبد الناصر مرة ثالثة قبيل منتصف الليل ولما لم يجد الكاتب في بيته ترك له بطاقة.

٤ - أي عرض سينمائي في القاهرة انذاك يمكن أن يستمر من قبل الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثانية عشر .

اذن ليس هناك الا محاولة الكاتب التغيب عن موقع الاحداث ولكنه مع ذلك بخبثه النسائي أثبت وجوده بدليل انه جاء القاهرة فعلا ولكنه لم يتصل بأحد (كان هذا فحوى وفاءه في حال فشل الثورة) ولذلك فان عبد الناصر عندما أتوا بالكاتب اليه في الفجر ، أهمله تماما ، بل أوعز بابعاده الى غرفة التلفونات « السنترال » ومع ذلك فان أدعائيته تأبى عليه الا أن يقول بصيغة المتحدث الفرد :

« هكذا كانت فرحتى بها .. أكبر وأجمل من أن أتحملها وحدي .. ولذلك ما أن طلع صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى هرعت للاذاعة أعلن ميلاد الثورة ليشاركني الناس ما أنا فيه من سعادة » .

وقبل أن نختم هذا الفصل ، نجد أن الكاتب يتذكر فلسطين وهي نادرة لا بد من الاشارة اليها كتأكيد على الادعائية .

« أثناء وجودي في السجن قامت حرب فلسطين.. كان ذلك في منتصف عام ١٩٤٨ ، ويعلم الله كم عانيت وتألمت من الغارات الاسرائيلية على القاهرة ، وكان مصدر الحي اني في السجن لا أملك أن أفعل شيئا ، وان الاسرائيليين بهذه الغارات ينتهكون حرمة الشهر المقدس - شهر رمضان » .

وكما قلنا فرغم أن الاشارات نادرة بصدد فلسطين الا اننا نكتشف أن كل القضية تكمن في ان الصهاينة ارتكبوا المعصية الكبرى وهي خرق حرمة رمضان ليس غير ..؟! فأهل فلسطين الى الشيطان ، الا اللهم كونه في السجن لا يملك أن يفعل شيئا وكنا قد رأينا معنى ذلك من دوره في ثورة ٢٣ تموز وفي مقتل أمين عثمان ، ويكون مضحكا أن نتذكر انه هو الاخر خرق حرمة رمضان؟! ويوم الغفران أيضا ؟؟!

هتلر بالكاريكاتير

في حديثه غير الشيق مع اعضاء المؤتمر القيادي الاول لحزبه (الوطني الديمقراطي) ، اكد السادات لهم بان مصر هي « قبل كل شيء ، وفوق كل شيء ، وبعد كل شيء » .

ويذكرنا هذا الشعار بالشعار السيء الصيت الذي سبق لهتلر ان اطلقه قبل اكثر من اربعين عاما : « المانيا فوق الجميع » !

لكن شتان بين الشعارين . ففي حين كان هتلر يحتل الاحتكارات الالمانية المتطلعة الى امتلاك المزيد من المستعمرات ، كأسواق جديدة ومصادر للمواد الخام ، فان السادات يعبر عن الرأسمالية الطفيلية المصرية ، اللاهثة وراء الاحتكارات العالمية ، طمعا في الفتات .

صحيح ان السادات عمل جاسوسا للنازية ، خلال الاربعينيات ، لكن هذا لا يجيز له التشبه بالنازيين . واذا شاء فهو ليس اكثر من طبعه رديئة لهتلر ، وهو حين يقول بان مصر هي قبل وفوق وبعد كل شيء ، فانما يعني بمصر شخصه ، وهو ، من ناحية اخرى ، يريد ان يعمق لدى جماهير الشعب المصري الاحساس الاقليمي ، ويزيد من عزلته عن أمته العربية ، لحساب علاقة النظام الساداتي بالامبريالية والصهيونية .

على ان هذه الشعارات الجوفاء لن تسمن الشعب المصري ولن تغنيه من جوع !

في ذكرى الرسول العربي

امكانات متجددة

تحضرنا بمناسبة ولادة الرسول العربي محمد (ص) وقائع الحياة العربية الموغلة في العمق ، والبطولة والنسيان . فالفارق الزمني بين الولادة (البداية) والحاضر هو تسع وتسعون ومائة والف عام ، وامكانية التجديد ماثلة بل ان تحديثها واحياءها ما زالت امكانية قائمة .

فالزمان الوجودي العربي بهذا المعنى ، هو زمان متمدد ، مترابط ، لا تقبل حلقاته الفصم . الاسلام كنهج حياتي ، كانعكاس الوقائع كلها في مرآة فكرية صافية متكاملة ، لا يزال بما اعطاه ويعطيه ، تلك الحلقة الاكثر بروزا ، والاكثر تميزا .

واذا كان النسيان للجذر الحضاري هو الجانب الاكثر خطورة من الازمة العربية المعاصرة ، فان ذلك النسيان قد قطع الواقع عن ماضيه وتاه الانسان مجددا ، في البحث عن مستقبله الذي اضاعه نسيان الجزور فكان طلاق الفكر للعمل .

الانفتاح مقابل الانعزالية

فاضاعة الجزور ، لم تأت صرفة ، او ضمن خطة تآمرية على العقل العربي ، بمعنى انها ليست - الاضاعة - امرا خارجيا بالشكل الكلي . بل انها جاءت من الداخل بالقسط الاوفر .

محمد ذلك الشخص العربي المتفتح ، التاجر بمعنى المسافر ، والسفر ليس متعة فحسب بل مدرسة متفتحة ، يقابل من خلالها المسافر حكماء الاقوام ويتطلع لتاريخهم وتجاربهم ، فرحلة الشتاء، والصيف ، رحلة تخللتها نقاشات طويلة ، واستراحات اطول التقى بها النبي العربي بالراهب بحيره في بلاد الشام ذلك الراهب الحكيم ، صاحب الاسفار والكتب العديدة الموغلة في الاصالة الكنعانية والسورية واليونانية .

اضافة لذلك فقد كانت الجزيرة العربية ، تحديدا مكة ، والمدينة ، طريقا دوليا هاما يصل بين القارات القديمة ، بها تمر قوافل التجار بين آسيا وافريقيا وبها ايضا يتلاقى حكماء الاقوام ، بل يتبارون كل بما عنده ، والفائز بها هو الفائز الحضاري آنذاك ، عندما حاولت الحبشة احتلال الكعبة حاولت عمليا الهيمنة على الناصية الفكرية آنذاك ، وليس صدفة ان تعلق المعلقات في الكعبة . - والشعر هو ديوان العرب - هو خلاصة فكره ووجدانه وحضارته ، في الكعبة كاشارة كاملة لرقي هذه المعلقة ومكانتها الفلسطينية والحضارية . والحكمة ، والتنكر هما خاصيتين اساسيتين من خصائل العقل العربي ، فالقبيلة قوية بقوة حكمائها وشعرائها ، ومن هنا كانت مكانة قبيلة قريش القوية (بورقة بن نوفل) وبمجلسها الشهير حيث كانت تدور نقاشات حادة ، وحوارات ذات مستوى حضاري بارز آنذاك .

ان النبي محمد (ص) هو ذلك الابن الشرعي للحضارة العربية المتفتحة ، والمنفتحة على القارات العالمية في ذلك العهد .

حاول بعض الشارحين ، ومؤرخي الاسلام خاصة بعصر الانحدار الغربي ، ان يؤكدوا بأن الدين الاسلامي ، « ومبدعه محمد » ، ما هما الا شيئا جاء نتيجة الوحي المطلق .

وبأن الانعزال هو ميزة محمد ، والجزيرة العربية آنذاك ، وبذلك بدأت تضيق دائرة التفكير العربي شيئا فشيئا حتى وصلت لدرجة ايجاز بعض الامهات من الكتب القديمة تم شرحها حتى وصلت الامور لدرجة الهذيان في بعض الطرق الابداعية البائسة .

.. انه لا يمكن فهم الشخصية المحمدية وابداعاتها ، ولا يمكن تجديدها واحياذها ، دون الفهم الواقعي لها ، الفهم المتفتح بديلا عن التضليل الانعزالي .

الشعوب مطلقا لا تعالج مشكلاتها بمعزل عن رصيدها الحضاري ، ايا كان هذا الرصيد ، فعملية الفرز اساسا بين الشوائب والاصالة ، بين ما هو ميت حقا ، وما هو حي عملية حضارية ، تحتاج بالاساس لقدرة الخلف على فهم السلف ، والذي بدونه يحدث الضياع ، وينقلب الفكر الى نصوص ميتة ، تدعي الفكر ولا تعيه ، تحاول الحل ، ولا تجد المفتاح .

والعرب هم المعنى الاول في تحسيس هذه الازمة ، لانها ازمتهم اساسا ، ازمة الحضارة العربية التي ما زالت بمعنى الرصيد المحتاج لمن يعرفه ، لمن يحييه ، لمن يستخدمه لمن يعالج واقعه بما يحتويه رصيده ، فالرصيد القائم يؤول لزواله ، ودون الرصيد الحضاري ، فالمسألة لا تتعدى معالجة الواقع بما هو ليس فيه ، وترك الجزور في زاوية الاهمال ، واقامة الاصرحة في خيال سرعان ما تهوي .

الخميني ... امكانية :

بوصول آية الله الخميني ، القائد المسلم والوطني في آن معا لارض وطنه ، طرحت الامكانية من جديد ، امكانية استخدام الدين ، استخداما وطنيا ، استخداما معاديا للنفوذ الامبريالي ، والرجعي في بلد - ايران - يتشابه برصيده ، ووقائعه مع الدين من البلدان العربية وبلدان العالم الثالث كافة .

فالانتصار الحاصل في ايران ، بوصول الخميني ، وامكانية تحريك الملايين من الجماهير طرحت الامكانية : فهم الوقائع الحضارية والرصيد الروحاني للشعب وتوظيف ذلك توظيفا معاصرا ، وبذلك فالقيم الروحية سلاح ذو حدين فكما تستطيع الرجعية - بائسة - استخدامه ضد التطور والمصلحة الانعزال ، يمكن استخدامه ثوريا مع التطور ، وضد الرجعية والنفوذ الاجنبي .

الابداعي المحمدي :

لقد شكل محمد (ص) الشخصية العربية المتكاملة ، التي مثلت وقائع الحياة العربية وابدعتها ، لتربط القول بالفعل ، والطموح بالبطولة ، والتاريخ بالنشوء المتجدد لم يكن حلا لمشكلة قائمة ، ومؤقتة ، بل كان هذا العلم ، والمجتمع ، والانسان الجديد بمعنى الارتقاء ، والتسامي .

وبتمازج النظرة بالحركة كان التوحيد محققرة العين التي اضناها التشتت ، فكانت اللغة ، والتغيير : « يعبر كما تريد الارادة ، يتحد القول بالفعل ، ينجبان صبيا يدعوانه الصدق ، ويرزقان نبتا يسمينها الوفاء ، ويلعب الجميع لعبة الحرية » .

.. ومقابل التغيير وشموليته كانت المحافظة، وجذورها على حساب الواقع ومستقبله فكان الاضطهاد والعذاب والالم ، لقد مثلت (المحمدية) معلمة الغالبية وبها ومنها واليها كان التغيير والانتصار وتجسيد التوحيد .

ليس صدفة او طرفا من الخيال ما كان من توحيد وتعالي حضاري عربي ، وان لم يكن اقوى من افراده الحضارية لما كانت (العربية) ولما كانت الذكرى حية ، وماثلة .

هكذا الطريق المحمدي ابداعي عربي متحدد اسقاطه الفاء للجزور وضياعات في المتاهات السرابية .

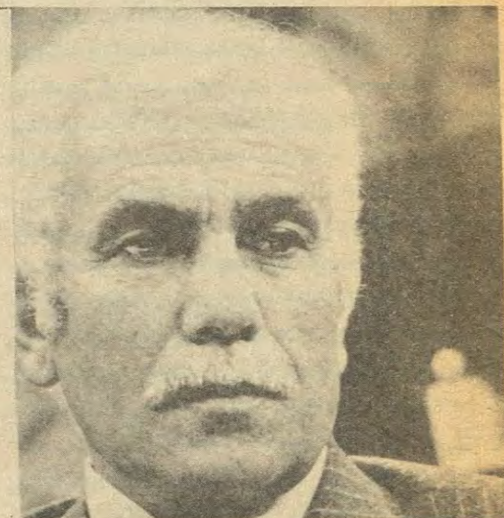
سميح شبيب



بعد الاستفتاء

على الشاذلي بن جديد رئيساً"

المهام الصعبة .. والشعب الضمان



استمرارية الثورة في الجزائر بخطها التقدمي العربي ، ام نكوصها وارتدادها ، تلك هي المسألة المطروحة امام شعب الجزائر ، منذ مرض ومن ثم رحيل الرئيس بومدين وحتى الان • وعبر مخاض عسير ، قطعت الجزائر شوطا على طريق الاجابة على ذلك السؤال •

والان ، وبعد أن رشح مؤتمر حزب جبهة التحرير الكولونيل الشاذلي بن جديد رئيسا جديدا للبلاد ، وتم تثبيته في الاستفتاء الذي جرى يوم الثامن من شهر شباط الحالي ، تدخل الجزائر ابواب المرحلة الجديدة ، مرحلة ما بعد بومدين • ومنحى الاحداث وطبيعة النقاشات ، بل وصراع التيارات التي برزت في فترة المخاض ، لا تدعو للجزم بأن فترة المخاض قد انتهت • فالاسئلة ما زالت كما كانت عليه : هل تواصل جزائر الثورة خطها التقدمي - العربي ام تراوح وترتد ؟ ما هي مقاييس الحكم على ذلك ؟ ما هي الضمانات الفاعلة والحاسمة للتواصل والاستمرار ؟؟

كان الشعار الابرز في بيان حركة حزيران عام ٦٥ التي قادها بومدين ضد الرئيس السابق احمد بن بيللا ، هو الوعد ببناء مؤسسات « تخلو بعد الاحداث وزوال الرجال » • اي بايجاد الاسس والقواعد الايديولوجية والسياسية والدستورية ، التي تضمن بناء الدولة واستمرار الثورة • وكان عام ٧٦ هو البدء ببناء هذه المؤسسات ، التي لم يبق منها غير اعادة بناء الحزب وعقد مؤتمره الرابع ، الذي تم على عجل ، في نهاية كانون الثاني الماضي •

لقد اعيد طرح هذا الشعار وتكراره في وسائل الاعلام الجزائرية وعلى لسان اعضاء القيادة ، لحظة الشعور بتردي الحالة الصحية لبومدين ، وظل الشعار السائد في فترة المخاض السياسي حتى عقد المؤتمر وتم ترشيح الرئيس الجديد الشاذلي بن جديد • وبدوره وبعد ترشيحه للرئاسة اكد الرئيس الجديد على ذلك الشعار وعلى استمرارية الثورة والالتزام بمواثيقها ومؤسساتها • لكن فترة المخاض السياسي تلك ، دللت على



وجود خطر حقيقي على هذه المؤسسات من قبل قوى وتيارات داخل المجتمع ، وداخل مؤسسات الدولة ، ترغب بتجويف تلك المؤسسات أو تعطيلها والتمهيد لالغائها ، والارتداد بالثورة •

من هنا كان رد الفعل الجماهيري ، حازما وعنيفا ضد تلك القوى والاتجاهات الرجعية التي أطلت برأسها بعد غياب بومدين ، فرفعت الجماهير عبر تظاهراتها وندواتها الشعارات المعبرة عن هذه المخاوف : لا للرجعية والامبريالية ، لا سادات لا سادات ، نعم لاستمرار الثورة •

لقد وضع الشعب الجزائري مبضعه على مكامن الخطر الذي يهدد استمرارية الثورة ، وحدد القوى التي ينتظر منها ذلك الخطر (وهي القوى الرجعية المتضررة من اجراءات المرحلة السابقة وسياساتها - والتي اطلت برأسها بعد رحيل بومدين - وكذلك من القوى الحليفة لها التي تعشش في مؤسسات الدولة واجهزتها ، والتي اغتنت وجمعت الثروات ، على حساب الشعب وكده وعرقه ، فاطلق في وجهها شعار « من اين لك هذا ؟ » مدركا بأنه لا يمكن الائتمان لهذه القوى ، في الحفاظ على استمرارية الثورة وتطورها ، مهما كانت ادعاءاتها وتصريحاتها اللفظية •

وفي المؤتمر ، وعبر ممثليها ، شددت الجماهير على تأكيد شعارها ذلك ، خاصة وانها وجدت في العجالة وظروف الحزن التي عقد فيها المؤتمر ، بأن الكثيرين من اعضاء المؤتمر لا يمثلون تطلعاتها وآرادتها • فقد لاحظ المراقبون « ان الدولة تبدو وكأنها انتصرت على الحزب » ذلك لان الغالبية من اعضائه وفي هيئاته القيادية « تعود الى رجال من جهاز الدولة وسفراء وولاة ، بينما الاقلية من العسكريين ، والمنتخبين من قواعد الحزب والتنظيمات الشعبية » • وهذا يعني ان المؤتمر لا يعكس تماما الحجم الحقيقي لموازين القوى في المجتمع ، وفي الرأي العام الجماهيري •

ونتيجة لذلك ، فقد تميزت جلسات المؤتمر ،



التصويت على خط استمرار الثورة

وكما نقلتها وكالات الانباء بالنقاشات الحادة بين التيارات المتباينة التي تشكل امتدادا لوجودها داخل المجتمع •

ورغم نجاح المؤتمر في الوصول الى قرارات ومواقف ، وصفها المراقبون بأنها « متوازنة » ، فأن توحيد مواقف هذه التيارات لم يحسم بعد ، بانتظار التأكيد العملي على استمرارية الثورة « بعد الاحداث وزوال الرجال » ، وذلك مرهون بقدرة الرئيس الجديد والقيادة الجديدة ، على مواجهة المهام الصعبة التي تمنع التراجع والارتداد •

بعد ترشيحه ، وعشية الاستفتاء على رئاسته للجمهورية ، ادلى الشاذلي بن جديد بحديث لوكالة الانباء الجزائرية ، اكد فيه على « النضج العميق » الذي يتمتع به الشعب الجزائري • وقد فسر في الوقت نفسه بأن « استمرارية الثورة تعني تطبيق الميثاق الوطني نصا وروحا •• والاشتراكية لا يمكن أن يطبقها الا الاشتراكيون الاكفاء الملتزمون النزهاء •• والاستمرارية معناها ان نؤكد اصالتنا وانتماءنا العربي والاسلامي وتفتحنا على العالم من حولنا ••• » •

وبالطبع ، فأن الشعب الجزائري ، ومعه التقدميون العرب ، يرون أن الترجمة العلمية لذلك على الصعيد الداخلي ، هو الحفاظ على المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققت ، الحفاظ على المؤسسات الدستورية ، توسيع الديمقراطية للشعب ، محاسبة المرتشين والطفيليين واعداء الثورة وتطبيق شعار الجماهير « من اين لك هذا ؟ » •

اما على الصعيد العربي ، فأن التحالف مع قوى حركة التحرر الوطني العربية ومواصلة دعم واسناد الثورة الفلسطينية ، هما المقياس الفعلي لاستمرارية نهج الثورة وخطها العروبي التقدمي • كما ان مناوئة الرجعية العربية وخاصة الرجعية المغربية ، هو الوجه الاخر للسياسة العربية التقدمية التي سار عليها الرئيس الراحل •

كما أن سياسة معاداة الامبريالية ، وجودا ومصالحا وسياسات عدوانية ، وكذلك مواصلة دعم حركات التحرر الوطني في العالم ، والتحالف مع المعسكر الاشتراكي ، هي السياسة التقدمية على الصعيد العالمي ، والتي وفرت شروط تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي طيلة مرحلة البناء التي قطعتها الجزائر ما بعد الاستقلال •

واذا كانت مسؤولية تحقيق هذه المهام تقع على عاتق الرئيس الجديد وعلى السلطة السياسية الجديدة بكاملها ، فأن الشعب الجزائري ذو « النضج العميق » هو الضمانة الوحيدة والحاسمة للحفاظ على الثورة ومنجزاتها ، وان توفير وشروط ممارسته الديمقراطية ، في المجتمع وفي مؤسسات الدولة ، هي مقياس الوفاء والاخلاص لاستمرارية الثورة •

بعد أن تم ترسيخ الرئيس الجديد ، وبعد ان عبر الشعب الجزائري عن تمسكه بالثورة وبنهجها التقدمي الذي سار عليه بومدين ، وذلك من خلال الشعارات والاهداف التي طرحها في تظاهراته بالشارع وفي قاعة المؤتمر ، عبر ممثليه •• دعت صحيفة « الشعب » الجزائرية « الجزائريين الى الاقبال على صناديق الاقتراع » مشيرة الى انه « فوق كل الكلام وكل الشعارات فعلى الاخلاص ان يترجم الى اعمال » • اما صحيفة « المجاهد » فقد اكدت بأن « ما ستقوم به الجماهير الشعبية يوم الاستفتاء هو قبل كل شيء علاقة اخلاص للرئيس بومدين باني مؤسساتنا » •

ان تأكيد جميع التيارات وممثليها على الالتزام بمواثيق الثورة ومؤسساتها ومنجزاتها ، هو الذي وفر قاعدة الاجماع ووحدة الصف لدى الشعب الجزائري لمواجهة مهام المرحلة المقبلة ، انطلاقا من شرط مرافقة الاقوال بالاعمال • والا فانه ، مثل كل الشعوب قادر على ممارسة الشرعية الثورية ، ومنع الانحراف والارتداد ، باعتباره المصدر الاساسي لكل السلطات •

يروي احد قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية الاوائل بأنه « يوم استقدم الجنرالات الفرنسيين في الجزائر ، شارل ديغول لزيارتهم ، وللاثبات له بأن الجزائر فرنسية ، اعطينا كلمة السر • كان هناك اجتماع حاشد في الساحة الرئيسية ، وكان هناك تحضير لايهام ديغول بأن الجزائر ستبقى فرنسية كما يشاؤها وجنرالاته • فخرجت نساؤونا وشبابنا وشيبنا واطفالنا الى الساحة • وفي اللحظة التي اطل بها ديغول لرؤية الجزائر فرنسية ، أخرج اهلنا اعلام الجزائر من تحت ثيابهم ورفعوها بعشرات الالوف امام عينيه ••• وفهم ديغول ، تلك اللحظة ان الجزائر هي عربية لشعبنا ، وليست فرنسية لجنرالاته •

حقا ، ان شعب المليون شهيد الذي حاول جنرالات فرنسا اغواءه ، ففاجأ ديغول بحقيقته العربية وبتصميمه على التحرر والاستقلال •• قادر ، وفي كل وقت ، على أن يؤكد لكارتر وديستان ، للسادات وللحسن الثاني ، وغيرهم ، بأن الجزائر ستبقى حرة ومستقلة ، عربية وتقدمية ، ولن تكون اميركية او فرنسية ، ولا ساداتية او رجعية ••

هكذا يثق التقدميون والوطنيون العرب • وهكذا اكد شعب الجزائر ، غير مرة ، وسيؤكد ، بأنه هو الضمانة القوية لاستمرارية الثورة وتطورها •• هو الضمانة القوية لابقاء الجزائر ، قلعة العرب في المغرب العربي •• « مغرب الشعوب » لا « مغرب الانظمة » •• !

العقيد بن جديد في سطور

- ولد في العام ١٩٢٩ في عائلة غنية في بلدة « سبعه » بالقرب من عنابة في شرقي الجزائر •
- انضم الى الثوار في حرب الاستقلال ضد فرنسا وقاد الكتيبة الثالثة عشرة في جيش التحرير الوطني : في منطقة قسنطينة الشمالية •
- في العام ١٩٦١ اصبح ضابط اركان تحت امرة العقيد هواري بومدين واعتقل لفترة في منطقة عمله في نهاية حرب الاستقلال قبل أن يصبح قائدها في العام ١٩٦٣ •
- تولى قيادة المنطقة العسكرية الثانية في الجزائر منذ العام ١٩٦٤ •
- في حزيران ١٩٦٤ رقي الى قيادة منطقة وهران وبعد ذلك بعام اشترك في الاحداث التي اطاحت بالرئيس احمد بن بيللا •
- رقي لرتبة عقيد في العام ١٩٦٩ •
- كان بن جديد واحدا من عضوين فقط في مجلس الثورة احتفظا بمنصبيهما العسكري مدة ١٩ عاما •
- عمل كضابط ارتباط بين الجيش ومجلس الثورة بعد مرض الرئيس بومدين قبل ستة اسابيع من وفاة الاخير •
- وفي هذه الاثناء اصبح مسؤولا عن وزارة الدفاع وهو المنصب الذي احتفظ به الرئيس بومدين لنفسه •

تحت اقدام الجياع في ايران

تهاوى قصر المرمر

..واخيراً: الشاه الباذخ والمترف يعترف بالفساد ولايجد مكاناً «آمناً» يستقر فيه!

أحيانا ، تصنع الظروف أبطالا ، الا انها سرعان ما تلعب بهم . فعندما ارتفع نجم الجندي رضا قاجاري وأصبح جنرالا في جيش أحمد شاه البختياري لم تجد ظروف الصراعات الاستعمارية على ايران غير هذا الجنرال الشديد لتلعب به ، فاذا هو ملك الملوك واذا أحمد شاه منفيا في باريس يعض بمرارة على ثقته بالدول الكبرى .

في احدى المرات المشرقة في تاريخ هذا الجنرال ــ الشاه ــ الامبراطور وقف بقامته النحيفة يتطلع صامتا الى انبوب جبار يضخ النفط لناقلة زيت في ميناء عبادان ووراءه رجال دولته الكبار والسفير البريطاني ومدير الشركة الايرانية للنفط ، وبعد دقائق من الصمت امر بابعاد الناقلة عن رصيف الميناء مما ادى لانسكاب النفط بكميات هائلة في الماء فصرخ مدير الشركة وكاد ان يلطم السفير البريطاني لفقدانه اعصابه . وبهدوء التفت رضا وقال : اربع وعشرون ساعة تضخون النفط كل يوم واذا أمر الامبراطور دقيقة واحدة بصب نفطه تفقدون اعصابكم !

وبهذا بدأت لعبة الظروف الاستعمارية تلعب ببطلها، فاذا بالامبراطور منفيا الى جنوب افريقيا عن طريق مصر .

أذكروا محاسن الموتى ، هكذا يقول التراث .

هذا بالنسبة للشاه السابق ولكن ما هي المحاسن الممكن تذكرها بالنسبة للشاه اللاحق الذي هرب للمرة الثانية من دولته خوفا من انتفاضة الجماهير المقهورة . لا شيء بالتأكيد ! الا اذا اعتبرنا من محاسنه ملكيته لقصر في سويسرا واخر في انجلترا وثالثا في الولايات المتحدة ورابع في ايطاليا وخامس في فرنسا هي الان جميعها قيد اعادة التأثيث لاستقبال الامبراطور الهارب والذي قد يرفضها كلها ويقبل العيش في أي سجن حفاظا على حياته بعد ان ازهق طوال حكمه الاف الارواح ، وليس هذا التقرير من عندنا بل انه السبب الوحيد وراء رفض سويسرا استقبال الشاه على اراضيها بعد أن اقترحت أوساط الشاه على الحكومة السويسرية تعديلات جوهرية في خطط حماية ملك الملوك حيث احست السلطات السويسرية انها غير قادرة على حماية رجل مطلوب لكل هذه الدماء التي اهرقها في سنوات حكمه الاسود ، هذا الشاه الذي حاول الصعود على موجة التحرك الديمقراطي الواسع الذي اعقب الحرب العالمية الثانية والذي شمل بلدان العالم الثالث كله تقريبا ، وأدى لاعلان استقلال عديد من البلدان واتاحة نوع من الديمقراطية البرلمانية ، حاول اذن صعود هذه الموجة فانصاع للدكتور مصدق زعيم الجبهة الوطنية الايرانية فيما جاء انصياعه وكأنه رغبة منه في التفاعل مع رأي الشعب المعبر عنه بانتخابات برلمانية عادية . لكن الضرورة الوطنية والاعتماد على فكرة ان العالم مقسم الى معسكرين متصارعين ، لا بد ان يسند فيها السوفيت اعداء الامريكيين ، وهي التي دعت الدكتور محمد مصدق الى اعتماد فكرة السيطرة الوطنية على النفط ، لم تعط مردودها ، ذلك لان العالم كله قد بقي يتفرج بعد ذلك على الحصار الاستعماري لمنافذ النفط الايراني على الخليج وهي تقضمه قطعة قطعة دون ان يسعفه تصارع المعسكرين . ولكن كيف حدث ذلك ؟

عندما أعلن الدكتور محمد مصدق في البرلمان الايراني عن تأميم الشركة الايرانية للنفط هب اعضاء البرلمان ووراءهم جماهير الشعب الايراني معلنين التأييد غير المحدود لهذه الخطوة التي تشكل ولا شك طموحا لكل البلدان ذات الاقتصاد الاحادي الجانب حيث تسيطر شركات أجنبية هي أجزاء من كارتلات كبرى على المنتوج الوطني مسيطرة بذلك لا على الاسعار فحسب بل حتى على السياسة الخارجية مفشية نوعا رهيبا من القمع خوفا من انتفاضات شعبية مفترضة ، اذن كان التأميم بالاضافة الى انه مكسب وطني هائل فانه حرك أوسع قطاعات الشعب باتجاه حماية هذا المكسب بارساء مزيد من الديمقراطية مما ادى بنظر الشاه الى تغييرات لا تنسجم مع أوضاع ايران «التاريخية» وعلاقات ايران الدولية والاقليمية ، فقد كانت ايران الجناح الجنوبي للتحالف الغربي ذات علاقة من طبيعة خاصة بكل من عراق نوري السعيد والباكستان وتركيا وذات علاقة وطيدة ببريطانيا التي تسيطر على الخليج العربي كله ، كما أنها ذات علاقات متنامية سريعا مع الولايات المتحدة ، مما يعني «ارساء الديمقراطية ونهج سبيل الاستقلال الوطني الحقيقي» قطعا لكل تلك العلاقات مع توقع مترتباتها العديدة ، وقد تفاعلت هذه الحالة مع التأزيم الغربي للمنطقة ، بحيث وصل الامر لمنع ايران من تسويق نفطها الى الخارج حتى انه عندما اضطرت ايطاليا لاستيراد كمية «تجريبية» من النفط تصدى لها الاسطول البريطاني في عملية قرصنة مفضوحة لايقاف ناقلة النفط الايراني ومصادرته باعتباره أموالا مسروقة !

استمر هذا التأزيم المتصاعد مع الحصار الاقتصادي لفترة شهور مما ادى لازمة إقتصادية مستحكمة وخطيرة لم تجد معها تحركات الشارع الايراني المستنكر وبدأت الاستفزازات تأخذ طابعا أشد خطورة لانها تحولت الى داخل ايران حيث بدأ تحرك مضاد على شكل اعمال تخريبية يقوم بها انصار الشاه وشركات النفط وعملاء الغرب ادت النتيجة الى الضغط على الشاه الذي هرب في صيف ١٩٥٣ الى حليفه نوري السعيد ثم الى ايطاليا وفور ذلك تحرك «زعران» طهران بقيادة «بيمخ» البلطجي المشهور في مظاهرات ارصدت لها شركات النفط عشرة ملايين دولار ورافق هذه العملية شراء اعداد كبيرة من كبار الضباط الرجعيين .

كانت تظاهرات «الزعران» تحدث فور قيام أي تظاهرة وطنية ويجري التصادم بين المظاهرتين مما يدفع ثمنه اصحاب الحوانيت التي تحرق . وكان ذلك يعني امتصاصا للشرعية الحاكمة الممثلة بوزارة مصدق والجبهة الوطنية ، وعندما وصل التأزم الداخلي مداه تحركت عشائر الملك الى طهران لتأخذ الصدامات شكل شبه حرب اهلية مما ادى بالجنرال زاهدي لتحريك قواته بحجة حماية طهران من الزعران ، الا انه عمليا نفذ الانقلاب الاسود الذي زج بالدكتور مصدق ومئات الالاف من المواطنين بالسجون ، وبذلك طويت صفحة الديمقراطية القصيرة العمر ليحل محلها عهد طويل من الارهاب وحمامات الدم وقيام حلف بغداد وبدء مرحلة القبضة الحديدية للشاه على زمام الحكم .

في فترة مبكرة من هذه المرحلة ظهرت ثلاث عوامل على رأسها تدخل الاسرة المالكة في الحكم بشكل سافر بقيادة الاميرة اشرف توأم الامبراطور واقوى شخصية في العائلة . ثانيا دخول الجيش في الحياة السياسية والاقتصادية ممثلا بكبار الضباط والذين لم يظهر مصدر معروف لتهويلهم بالمبالغ الكبرى التي يستثمرونها . ثالثا الغاء أي مظهر للديمقراطية بمقابل تحول ارادة الشاه الاعتيادية الى ما يشبه القانون .

وضمن هذه العوامل الثلاثة تحدد شكل الاقتصاد الداخلي الايراني ، فكون ايران البلد الرئيسي في انتاج النفط وتصنيع بعضه فان عمليات النفط كلها كانت تخضع لسياسة الشركة الاحتكارية وتنفيذ الحكومة اما اقتصاد ايران الاخر فقد اصبح يأخذ شكل المزرعة الشخصية التي يعمل بها الفلاحون ويسرق كل رئيس زمرة انتاج زمرته لصالحه هو . أما رؤساء الزمر هنا فهم افراد العائلة المالكة والضباط الكبار وبذلك سريعا ما ظهرت طبقة مليونيرات كبيرة ذات العلائق القوية بالامبراطور الذي لم يكن غير قائد لرؤساء الزمر في المزرعة التي اسمها ايران .

كان أي مشروع اقتصادي كبير يفترض فيه لكي يحظى بالاسناد الحكومي ان يكون من بين المشاركين برأس المال واحد من افراد العائلة المالكة ، الا انه بالصدفة يكون هذا الواحد من افراد العائلة المالكة قد خسر كل رصيده في حفلة قمار الليلة السابقة ! مما يعني ان على ممول المشروع أن يحول عددا من الاسهم باسم ذلك الواحد أو غيره من العائلة المالكة ، والذي كان بالصدفة ! ايضا ينسى تسديد ديونه بعد ان تصبح الاسهم باسمه . والا فان المشروع سيحاصر وتمنع عنه المواد الاولية ويقع بمشاكل مع وزارة العمل . اما اذا كانت الشركة اجنبية فان عمولة محددة تكفي مع تعيين كم مستشار «فني» غير متفرغ يقبض راتبا عاليا دون التزام بشيء ، حتى ان احد مدراء البنوك على ذمة صحيفة «الهيرالد تربيون» قال لقد وجدنا اعدادا كبيرة من اصحاب الملايين في ايران في ظل ظروف تدفق الذهب . واوضح هذا المدير ان الحدود الفاصلة بين الرشوة والمكافآت المالية الشرعية غير واضحة . الا ان صحيفة «الفارديان» البريطانية التي طالما اعتبرت نظام الشاه نظاما مثاليا للاصلاح الغربي في بلدان العالم الثالث فانها اضطرت في العدد الصادر في ١٧ من الشهر الفائت للاعتراف «بنزاهة» الشاه فقد قالت : «لقد اسرف الشاه في انفاق المال وشراء المعدات ومنح النفوذ لضباط الجيش واستخدام بعض عائدات نفطه لتحسين اوضاع بلده وبالطبع حول القسم الاخر الى بنوك سويسرا» .

ورغم ان «الفارديان» الوثيقة الصلة بدوائر المال البريطانية قد حاولت اقحام موضوعات تحديث ايران بنهب الامبراطور للاموال العامة عندما اشارت الى «شراء المعدات» فانها تناست ان شراء المعدات هذا انما بهدف الحصول على العمولات وفضيحة أحمد سلطان نائب رئيس وزراء مصر «توأم نظام الشاه» ما زالت ماثلة في الاذهان عندما انفضحت موضوعة حصوله على ٣٣٢ الف دولار كعمولة لشراء معدات توليد كهرباء من شركة امريكية وما زالت القضية في كواليس وزارة العدل بعد ان تلقت الاخيرة طلبا بالكشف عن فضح بقية اسماء مستلمي العمولات ؟.

نعود الى الامبراطور الذي اعاد الزعران عام ١٩٥٤ فحولهم الى مليونيرية .

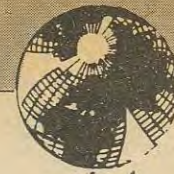
فبعد ان تصاعدت الانتفاضة الشعبية ، وهي ، بالمناسبة أطول الانتفاضات عمرا في التاريخ ، فقد اضطر الشاه الى الاعتراف بالفساد المستشري في امبراطوريته عبر تحديد اعمال وسلوك افراد عائلته ، ففي شهر حزيران الفائت وقد اصبحت الفضائح المالية حديث الجميع في ايران والعالم اضطر الشاه الى اصدار «تعليمات» سرية تقضي بعدم افادة افراد العائلة المالكة من وضعهم الخاص ومنع الجمع بين الوزارة والاعمال في الشركات الخاصة التي تقدم خدماتها للحكومة كمحاولة للسيطرة على عناصر الفساد واوكل الامر الى رئيس الوزارة حينذاك امير عباس هويدا ، الا انه تبين فيما بعد ان المشرف على مكافحة الفساد الامبراطوري هو نفسه احد العناصر القوية لهذا الفساد حيث يمكث هويدا نفسه الان في السجن بالتهمة نفسها وبامر من الامبراطور الذي عندما خير بين رأسه ورؤوس اعوانه تخلى عن الاعوان وبذلك يتذكر المرء قصة الشتاء التي تحكيها العجائز عن ذلك الرجل الذي ذهب يشتري سمكا فأمسك سمكة وشمها من ذيلها فتعجب البائع وسأله : لماذا تشم ذيلها فان كانت متعفنة فانها تشم من رأسها . فقال الرجل : ادري ان رأسها قد تعفن ولكن احاول معرفة ما اذا كان التعفن قد وصل حتى ذيلها ام لا !

اسوان هادي



مليونيرات الشاه لم يمروا من هنا !





انتهى صراع "شد الحبل"

بين بختيار وبزركان :

الامام قائد
بالعمامة او بدونها

..وانتصر الشعب في .. ايران

بختيار يخسر آخر اوراقه .. وبزركان يفتتح المرحلة الثانية من الثورة

قاعدة الجيش تنحل - تباعاً - لصالح جبهة الثورة



غادر الشاه ... نعم غادر ايران في السادس عشر من شهر كانون الثاني المنصرم، غادر « ملك الملوك » تاركا خلفه بحرا من الغضب الشعبي والدم، واحذية الجنود ، غادر حاملا معه الكنوز والذهب والاموال التي لا سبيل الى تبديدها . عاد الخميني الى ايران !! نعم عاد بعد اعوام المنفى الطويلة ، حاملا معه ، كثيرا من الاماني وكثيرا من التخوف والقلق ، واحتمالات الانقلاب العسكري ، او الانزال الامريكي او .. او .. . حكومة بختيار ، التي توصف بانها « حكومة الشرعية الدستورية » تئن الان تحت ثقل الضغط الشعبي والاحتجاج ، هابة على صواريها رياح الثورة العاتية . الخميني لم يكتف بالعودة / طموح سنوات الغربة ، والمنفى ، ولكنه كلف الدكتور مهدي بازركان بتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الاسلامية . والجيش ، الجنرالات ، ادوات الشاه المنهزم ، والامبريالية الامريكية ، ماذا عن هذه القوة ؟؟

سنحاول فيما يلي قراءة دفتر الثورة والثورة المضادة في ضوء الاحداث اليومية المتسارعة ، المتشابكة .

حكومتان ، سلطتان

عاد الخميني الى ايران ، بعد الاصرار من قبله والخوف والمماطلة من قبل حكومة بختيار المهزوزة ، ولدى عودته كان الظهور الشعبي الجماهيري قد بلغ ذروته في شوارع طهران ، حيث قدرت الجماهير التي هبت من احياء طهران الفقيرة وضواحيها ما يقارب الخمسة ملايين انسان ، والظاهرة المدهشة هذه ليست كما يحلو للصحافة الامبريالية تصويرها على انها تمثيل للمشاعر الدينية الاسلامية المتأصلة في الشارع الايراني ، والخميني على انه الساحر الذي يخرج من قبعته شعباً مضطهداً بمجموعه الى ميدان الثورة . ولعلنا لا نستطيع اغفال العنصر الاسلامي المتحرر في افكار الامام الخميني وان كنا لا نميل الى الاعتقاد ، بان الثورة الشعبية الايرانية تطبيق لافكار ودعوات الامام الخميني ، بل هي ثورة شعبية صاعدة تبحث عن افاقها العلمية الواسعة التي لا تستوعبها افكار الامام الخميني المحصورة بهامش من مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، يمثل الخميني والقوى الوطنية الاخرى المناهضة للنفوذ الامبريالي وهيمنة الاحتكارات العالمية على اسواق وثروات الجماهير الايرانية عنصرا هاما من عناصرها الاولى ولكي لا يجرفنا تيار التحليل عن متابعة الاحداث دائمة التجدد في الشارع الايراني ورصد هذه الاحداث من منظور التحليل والمتابعة الجادة ، نعود الى مسألة ازدواجية السلطة في ايران ، او الى الحكومتين المتصارعتين على حسم موضوعة السلطة السياسية ودور الجيش ، القوة التي لا يمكن اغفال دورها لصالح احد الطرفين في امكانات الحسم .

تكشف لنا الايام المنصرمة في مرحلة الصراع بين طرفي الثورة والثورة المضادة عن تصاعد حقيقي ملموس في معسكر الثورة ، حيث اخذت قطاعات جديدة من قطاعات المجتمع الايراني الانضمام التدريجي الى معسكر الثورة عبر اعلان تأييدها لحكومة بزركان المؤقتة ، والجديد في هذا الصدد هو انضمام اجهزة وشرائح من الجيش الى الثورة ، ضمن التكتيك التي يتبعه الامام الخميني ازاء الجيش تحديدا ، فهو يطمح - في طبيعة الحال - لانضمام الجيش الى معسكره ، ولما كانت قمة هرم الجيش مرتبطة ارتباطا صميميا بالشاه - اي بمصلحتها الاقتصادية - وبالتالي لا امكانية لضمان دورها لصالحه ، فهو قد توجه الى الجنود وصغار الضباط ، عبر النداءات التي كان يوجهها من منفاه ، الى عدم ارتكاب الجرائم وسفك دماء الشعب ، وبهذا يشتغل الخميني على نقطتين ، كسب اكبر عدد ممكن من القطاعات العسكرية الى جبهته وتحييد ما يمكن تحييده خشية وقوع حربا اهلية تجعل احتمالات التدخل الخارجي او الانقلاب العسكري وشيكة الوقوع ، وهذه هي الفزاعة التي يهدد بها بختيار الجماهير الايرانية محذرا من الذهاب بعيدا في احتجاجها وتطرفها .

انعكاسات خارجية وبرنامج داخلي

ماذا على مستوى العالم الخارجي ؟ العالم كعادته انقسم الى معسكرين ، معسكر الامبريالية وذيولها ومعسكر التحرر والانعتاق ومحبيه، الامبريالية الامريكية برغم عدم تصلبها في التمسك بالحكومة « الشرعية » المنهارة ، الا انها اعلنت وبشيء من اللين دعمها لحكومة بختيار . الاتحاد السوفياتي آعرب عن تأييده للحكومة الثورية المؤقتة التي يتزعمها الدكتور مهدي بزركان وهذا له دلالته الخاصة بالنسبة لتطورات الموقف في ايران . الرجعية العربية واسرائيل فزعتان تماما من حسم الموقف في ايران لصالح معسكر الثورة ، ويتجلى هذا الفزع بالضبط في النظام الرجعي السعودي الذي استنجد على الفور بالامبريالية الامريكية والتي بادرت لتطمينه بالطائرات العسكرية الامريكية المتطورة ووضعها بمتناول يده . والكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة انعكست عليها رياح الثورة في ايران ، واعتبر ان تخلى الامبريالية الامريكية ، عن « تايوان » سابقة خطيرة في التفريط » بالاصدقاء » لحساب المصالح الاقتصادية . واذا عرفنا ان الف عائلة تملك ٨٠ بالمئة من اقتصاد ايران ومن ضمنها خمسة عشر عائلة صهيونية من مجموع اليهود المقدرين بـ ١٢٥ الفا وقد رحل في غضون الهبة الشعبية في ايران حوالي ٤٥ الفا من اليهود الايرانيين الى كيان العدو كايدي عاملة رخيصة لكي يبقى الجسد الصهيوني الاقتصادي في ايران متماسكا واذا عرفنا ان ٤٠ الف عائلة يهودية تملك ٤٢ شركة في طهران وفي شيراز وخاصة تلك التي تحتكر صناعة السجاد والمباني واعمال البنوك والصرافة والذهب والوكالات التي تشكل جزءا اساسيا من الكمبرادور في ايران ، اذا عرفنا ذلك كله نعرف مدى القلق والتخوف الزائدين في الكيان الصهيوني من احتمالات حسم الموقف في ايران لصالح جبهة الثورة .

في الداخل ، يعمل الخميني وانصاره والقوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية لسحب البساط من تحت اقدام ممثلي وانصار النظام القديم . وفي هذا السياق اعلن الدكتور مهدي بازركان رئيس الحكومة المؤقتة في اول خطاب عام له ، خطة



شرعية الشعب بالجمهورية الاسلامية



ايران



بحر من البشر يحرس الثورة

تمثل المرحلة الثانية للثورة تأخذ مجرى سلميا للانتقال الى « عصر الجمهورية الاسلامية » ويتألف برنامج بزركان المعلن اخيراً من ست نقاط تالية :

١ – انتقال سلطة حكومة شهبور بختيار الى حكومته .

٢ – تنظيم استفتاء حول مسألة تعديل نظام الحكم .

٣ – اعادة تنظيم الدولة .

٤ – آجراء انتخابات الجمعية التأسيسية .

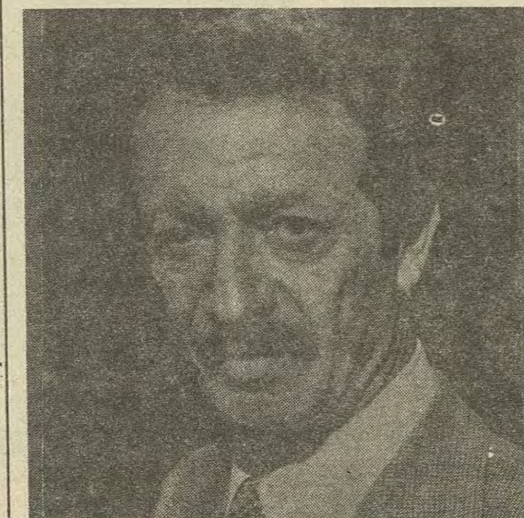
٥ – صياغة الدستور الجديد .

٦ – اجراء الانتخابات التشريعية ليصار الى تشكيل الحكومة الاسلامية .

وفي ختام خطته اكد بازركان انه سيعلن اسماء وزرائه وتفاصيل برنامج حكومته المرتقبة في وقت لاحق من هذا الاسبوع .

جمهورية « البازار »

ربما بات من المعروف في الاوساط الصحفية والسياسية ان الدكتور مهدي بازركان رئيس الحكومة المؤقتة ، احد رجالات الاقتصاد في ايران وبات من المعروف ايضا ان اكثر شرائح المجتمع الايراني حماس للحكومة الاسلامية هم اصحاب السوق وما يسمى بالبازار ، و « البازار » يضم تجارا كبارا من البرجوازية الكبيرة وتجارا صغار ينتمون الى البرجوازية الصغيرة في مختلف شرائحها وسبب الحماس القياسي لحكومة الخميني المؤقتة يبرره الاضطهاد الواسع ، والواقع على هؤلاء التجار ، فهم من جهة يتحملون الضريبة المعروفة في اوساط الشيعة بخمس الامام علي ، مضافا لذلك مقدار الضريبة نفسها التي كانت تدفعها سلطة النظام القديم لرجال الدين والتي تخلت عنها بسبب الاحداث الاخيرة وبهذا يبلغ مقدار ما يدفعه رجال « البازار » حوالي ٣٢٥ مليون دولار سنويا . والبازار يعتبر مدينة تجارية داخل



شهبور بختيار : الخميني جاهل وحقود .

كل مدينة من المدن الايرانية فهو في طهران مثلا يبلغ حجمه ستة اميال مربعة مغلقه لاصحابها ومن هنا فالدولة وادارتها لا تستطيع دخول هذه المدينة المعارضة . ولعله ليس من قبيل الصدف ان يكون « البازار » هو السند الاقوى لحكومة الدكتور مصدق في العقد الخامس من هذا القرن ، فالشعارات الوطنية المعادية للامبريالية وللشركات الاحتكارية ، وتلك المتعددة الجنسية وللتجار اليهود ، تجد صدى واسعا في صفوف هذه الطبقة التي ترى من مصلحتها – الاقتصادية – الهيمنة على سوقها الداخلية عوضا عن منافسة المنتجات المستوردة المفتوح امامها ابواب السوق الايرانية واسعة . الشعارات السياسية والاقتصادية التي رفعتها حكومة الدكتور مصدق ، اقرب ما تكون الى الشعارات التي يرفعها الامام الخميني وحكومته المؤقتة وهذا جذر الحماس الذي يبديه رجال « البازار » ازاء افكار الامام الخميني الاقتصادية التي على رأسها شعار « الهيمنة الوطنية على الاسواق الداخلية » .

وكذلك الامر فرجالات الدين الايرانيين يوظفون اموالهم في « البازار » كما هي الحال ايضا بالنسبة للدكتور مهدي بزركان وبني صدر المرجح ان يشغل وزيرا للتخطيط والاقتصاد في حكومة الخميني القادمة .

فالقاء مزيد من الضوء على تركيبة « البازار » الاقتصادية وكذلك الامر بالنسبة لباقي الطبقات – بنسب متفاوتة – التي تجد في شعارات الخميني انقاذا لاوضاعها ، هام جداً في رسم الصورة السياسية الواضحة لوضع الاحداث الراهنة ومستقبل تطورها .

« توده » واليسار الجديد دور متزايد

يمكن القول بان تعتيما اعلاميا يحجب رؤية كثير من الاحداث الحاصلة في تطور الاوضاع الايرانية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر التعتيم الذي ارخى سدوله على آية الطالقاني الزعيم الديني المتحرر الذي قضى سنوات طويلة في سجون النظام الامبراطوري ، وهو رجل دين له ميول ديمقراطية ، واضحة ، تجلت في الرسالة التي بعث بها الى آية الله الخميني لوقف الهجوم على الشيوعيين موضحا فيها للامام الخميني دور الشيوعيين في النضال الحازم ضد نظام الشاه وهو – اي الطالقاني – الذي رآهم في سجون الشاه يتعرضون لابشع انواع التعذيب وفعلا كان لرسالته هذه اثر واضح في وقف هجوم الخميني على الشيوعيين . بالنسبة للشيوعيين واليسار الايراني بشكل عام . فقد اعلن منذ وقت طويل تأييده لحركة الامام الخميني في النضال ضد الامبريالية الامريكية والنظام الامبراطوري في ايران .

ويلحظ تزايد نشاط « توده » واحزاب ومنظمات اليسار الايرانية فقد ارتفع توزيع جريدة حزب « توده » الذي كان محظورا – ولم يزل بالنسبة لحكومة بختيار – ال ٨٠ الف نسخة ، وكذلك الامر بالنسبة لمنظمة فدائيي الشعب الايراني التي تدخل في هذا العام سنتها التاسعة في مقاومتها المسلحة جنبا الى جنب مع باقي المنظمات المكافحة ضد السلطة الشاهنشاهية المنهارة .

وفي نهاية تناولنا هذا لاوضاع ايران / الثورة نرى انفسنا في حركة التحرر الوطني العربية – وخاصة الثورة الفلسطينية – ملزمين بدعم ثورة جماهير ايران لما تمثل من انعكاسات ايجابية وتشابك في العلاقات والمصالح المشتركة ولا سيما دحر الامبريالية والصهيونية في منطقة من اكثر مناطق العالم استراتيجية واهمية .

امجد ناصر

بين مؤيد .. ومعارض

كيف يرى الصهاينة "فوائد" اعتداءات جيشهم على الجنوب!



يخطىء من يظن ان العدوان الصهيوني على جنوب لبنان ، جاء ردا على تصاعد العمليات الفدائية ، وان الهدف من هذا العدوان كان القضاء على قواعد الفدائيين . الصحيح ان الحركة الصهيونية منذ تأسست هدفت الى التوسع على حساب الاراضي العربية من اجل تحقيق دولة الحلم « من الفرات الى النيل » .

من هنا لم يكن مستغربا ان يقوم هذا الكيان خلال الثلاثين سنة الماضية بشن حروب عدوانية استطاع من خلالها احتلال كل فلسطين واراضي عربية اخرى ...

منذ ١٩١٩ رسم الصهاينة حدود "دولتهم" على ارض فلسطين من نقطة تبدأ شمالاً قرب .. صيدا

ولما كان المزيد من التوسع ، والمزيد من الاستيلاء على الاراضي من صلب السياسة الصهيونية ... فلم التوقف عن القيام بذلك ؟ سواء اكانت هناك « مبررات » ام جرى اختلاقها ، فالامر سيان لدى القادة الصهاينة .

فجنوب لبنان كما هو معروف يدخل ضمن خارطة الدولة الصهيونية « دولة الاباء والاجداد » !

ففي عام ١٩١٩ وزع الوفد الصهيوني الى مؤتمر الصلح في باريس خريطة « لدولة صهيونية » جاء فيها :

« تتبع حدود فلسطين الخطوط العامة المبنية ادناه :

تبدأ شمالا من نقطة على البحر الابيض المتوسط قرب صيداً ، ويسير خطها بمحاذاة مساقط المياه عن سفوح جبال لبنان الى جسر القرعون ومن هناك الى البيره ، ويتبع الخط الفاصل بين وادي القرن ووادي التيم ومن هناك يتجه جنوبا بمحاذاة الخط الفاصل بين المنحدر الشرقي والمنحدر الغربي من جبل الشيخ الى مقربة من غرب بيت حسن ، ومن هناك يتجه شرقا تبعا لمساقط المياه الشمالية لنهر مغنية على مقربة من الخط الحديدي الحجازي والى الغرب منه » .

ماذا بقي لنا ان نقول بعد تبيان حدود هذه « الدولة الصهيونية » .. اهل بالفعل من اجل القضاء على قواعد الفدائيين فقط تشن كل هذه الهجمات ، ام ضد توسع القوات السورية ؟ ام ان ذلك العدوان المستمر والمتكرر على جنوب



لبنان جاء نتيجة نزوة عسكرية املتها العنجهية الصهيونية .. ام ان ذلك جاء في سياق سياسة المراحل التي يتعمدها العدو تحقيقا لاهدافه العدوانية التوسعية ؟

جيئولا كوهين : حربنا ضد التوسع السوري

لاستجلاء كل هذه الحقائق .. سوف نستعرض اقوال اربعة من اعضاء الكنيسة الصهيونية ، حتى نرى بوضوح مدى الزيف في ادعاءات هؤلاء ، وكل قادة العدو ... ومبرراتهم المعلنة لعدوانهم ، والتي تخفى وراءها الاهداف الحقيقية لهذا العدوان :

في بداية حديثها لاذاعة العدو الصهيوني ، ابدت عضو الكنيست جيئولا كوهين اسفها ، لان حكومة الليكود تعتبر ان حربها مع منظمة التحرير الفلسطينية هي حرب سياسية ، وما العمليات العسكرية التي جرت وسوف تجري في لبنان ما هي الا استمرار للعمليات الانتقامية ، وهذا كان يحدث كذلك طوال الوقت في ايام حكومة المعراخ .

وتستطرد كوهين قائلة : « كان يراودني الامل في ان نخوض حربا مستمرة بكافة الوسائل ومن كل الانواع ، وفي كافة المجالات ... عمليات انتقامية ضد رجال منظمة التحرير مثل عملية تفجير السيارة بعد ان نكون قد درسنا هذه الحرب ونتائجها .. ويمكن ان تكون هذه النتائج ناجحة او غير ذلك ، ولكنها مهمة » .

وتضيف : « لو كانت هذه الحرب التي نخوضها مستمرة ، وليس عملية انتقامية لكانت هذه في رأيي سياسة سليمة » ...

وحول تصريحات وزير الدفاع الصهيوني عايزر وايزمان بضرب المدنيين قالت كوهين : « كان هذا تصريحا انتقاميا .. اذا ضربوا مدنيين فلن نمتنع عن القيام بهذا ، هذه لم تكن سياسة .. انه لم يعلن عن سياسة ... ولكنني اعتقد انه كان يتوجب ان نتخلص من هذه النظرة .. لو كنا نعمل ضد منظمة التحرير ، كما نعمل ضد عدو ... فهل نعود الى بيوتنا قبل توقف الحرب في حال اعلانها من جانب مصر او الاردن او السعودية ... فلما لا نفعل ذلك مع منظمة التحرير ... » .

اما بالنسبة لحرب الجنوب ، فان جيئولا كوهين ضد الانسحاب منه لان هذه العمليات حسب رأيها تبنت مقولة مفادها : اذا كنا اليوم ضد عمليات « المخربين » وعمليات انتقامية ، فانه يمكن في الحقيقة ان نسأل لماذا كان الدخول (الى الاراضي اللبنانية في حرب اذار من العام الماضي) وتعتقد عضو الكنيست الصهيوني انه لم يكن هناك موجب للانسحاب ، لان هذه الحرب كما تقول : « هي ضد توسع القوات السورية اكثر من كونها ضد المخربين » ...

« المخربون » تقول كوهين : « انهم يخوضون حربا لا تتوقف ، انهم لا يبدأون الحرب في لحظة معينة ، وينهونها في لحظة معينة . انهم يعملون بشكل مستمر ، وعليه ، فان حربنا ضدهم يجب ان تكون مستمرة في كل الاماكن ، لانهم لا يعملون في مجال واحد ... انهم يعملون في مجالات كثيرة جدا في العالم ... ويجب ان تكون حربنا ضدهم في كل العالم ... » .

وتأمل كوهين في نهاية حديثها لاذاعة العدو ان لا تستمر حكومة الليكود في القيام بعمليات انتقامية فقط ... بل عملية مستمرة من الحرب ...

ضرب المدنيين « يؤدب » الفدائيين !

وفي الموضوع نفسه اعلن يهودا بن مئير عضو الكنيست الصهيوني عن تأييده للعمليات « الامنية » التي نفذت خلال الاسابيع الاخيرة في جنوب لبنان .. كما اعلن تأييده لتصريح وزير الدفاع ، مقوما التبريرات التالية لهذا التأييد المطلق .

يقول بن مئير : « اننا نخوض حربا طويلة مع منظمات « المخربين » لان حربنا معهم ليست سياسية ، كما يزعم البعض ... بل هي عسكرية محض ... لانه لا يمكن ان نصل واياهم الى تسوية سياسية ... وعليه فمهمتنا ادارة هذه الحرب بالصورة الجيدة والفعالة والمستمرة ايا كان الاسم الذي نطلق عليها ، ونضرب في كل مكان ، وبأية صورة ممكنة » .

ويضيف : « لقد فعلت دولة « اسرائيل » الكثير ، وفرضت على نفسها قيودا كثيرة جدا ، وتحملت مخاطر لكي تكون العمليات التي تقوم بها « نظيفة » قدر الامكان ، وتضرب رجال « الارهاب » لوحدهم فقط ، ولا تسبب ضحايا في اوساط المدنيين ... ولكن بما ان هؤلاء اتخذوا قواعد لهم بين ابناء شعبهم ... فيجب علينا ان نضرب هذه القواعد ... وان كانت ستؤدي بحياة المدنيين ، من هنا أؤيد تصريح وزير الدفاع بضرب الاهداف المدنية ، لانه اعلن ذلك من هذا المنطلق » .

ويعتقد يهودا بن مئير عضو الكنيست الصهيوني ... انه في حال استمرار الحكومة بضرب الاهداف المدنية المتواجدة فيها المقاومة الفلسطينية ، فمن الممكن ان يصار الى تحقيق نتائج افضل لكيان العدو .. وكأنه في حديثه نسي ان الثوار الفلسطينيين ليسوا متواجدين في لبنان فقط او في جنوبه ، ونسي او تناسى العمليات البطولية التي يقوم بها ثوار الداخل .. وفي قلب مدنه .. فهل سيلجأ مئير بطلب الى حكومته بضرب الاهداف المدنية الصهيونية في تل ابيب ونهاريا ومعالوت ؟

اغتيال ابو حسن « افضل بكثير » من اي هجوم !

يعتقد يوسي ساريد ان هناك العديد من العمليات التي قام بها الجيش « الاسرائيلي » في الاونة الاخيرة .. ويهنىء في هذا المجال المسؤول عن عملية نسف سيارة ابو حسن ، لان هذه العملية كما يقول : « عملية محدودة ، اذا ما قورنت بعملية الليطاني التي كانت عملية معدة وارتجالية جدا » .. ولذلك فهو يرى انه يجب اولا وقبل كل شيء اتخاذ وسائل وقائية استنادا الى معلومات ... ولما كان القيام بعمليات انتقامية امر لا بد منه ، فيجب ان يكون مفهوما حسب زعمه « ان هذه العمليات لا يمكن لها ان تحسم الصراع مع منظمة التحرير ، لان ما يدور بيننا هو صراع سياسي ، ويسوى بوسائل سياسية » . وكما هو واضح من كلام ساريد ، فانه يأتي مغايرا لتصريحات كوهين التي تعتبر ان الصراع مع منظمة التحرير هو صراع عسكري محض ، وكذلك تصريحات زميله بن مئير .



العدوان المستمر على المدنيين : استراتيجية التوسع



اغتيال ابو حسن بالنسبة لبعض الصهاينة افضل من اية عملية اخرى

وحول تصريح وزير الدفاع الصهيوني يقول ساريد : « انني ابدي اسفي على التصريح وانني اثق انه كان بمثابة زلة لسان .. واود ان اعتقد انه لا يعبر عن سياسة الحكومة ... وارغب ان تستمر هذه السياسة « كما كانت وهي ان تتجنب قدر الامكان ضرب المدنيين » .

لماذا الجليل ؟

قال راديو العدو ، انه في الوقت الذي يسمع فيه « الاسرائيليون » من الناطقين الرسميين بأن الجليل هو هدف قوي من الدرجة الاولى ، وفي الوقت الذي تنشر فيه خطط جديدة لتوطين الجليل يتشكل الانطباع بأنه ليس هناك الكثير من المستوطنين الذين يبدون الاستعداد للاقامة في الجليل وتغيير الميزان الديمغرافي . ولهذا ، نرى انه تجري محاولات عديدة لاغراء المستوطنين من اجل الاستيطان في الجليل . اما لماذا لا يرغب الصهاينة باستيطان الجليل فهذا ما لم تتحدث عنه وسائل الاعلام !

ولهذا يقول يعقوب موداعي عضو الكنيست الصهيوني : « لقد اصبحت عملية توجيه الاهتمام للجليل مهمة اخرى من مهمات الحكومة ويجب تجاوز كل الخلافات ان كانت حول هذا الموضوع » .

« التسوية » تحول دون العمل الفدائي

يلخص « ايحرى رون » من حزب المبام ، وعضو الكنيست الصهيوني وجهة نظره بالقول ان منظمة التحرير الفلسطينية تعمل بحرية ما دامت دول المواجهة تمكنها من ذلك العمل .. لذلك فهو يقدم الحل المنشود لايقافها عن العمل ؟ ولكن كيف ... ؟

يقول رون : « اذا أراد الاردن ان يوقف المنظمة ، فانها لن تعمل .. واذا ارادت مصر ان توقفها فلن تعمل .. واذا ارادت سوريا كذلك فلن تعمل ... اذن فالمشكلة في الحدود اللبنانية اذ لا يوجد ايقافها ..

لذلك فالحل على المدى الطويل يكون واحدا من اثنين :

اولا - والكلام لا زال لرون - « اما ان يقوم حكم قوي ، وعند ذلك يوقف في لبنان عمليات منظمة التحرير كما يوقفها ملك الاردن على الاقل ..

ثانيا : « واما ان تتم تسوية مع السوريين بحيث يكون في جنوب لبنان تسوية ثنائية ...

وحسب ما يراه رون ، فان القوات الدولية ليست حاجزا في وجه منظمة التحرير .. ولذلك فهو يؤيد الرأي القائل بوجوب محاربة هذه المنظمة بكافة الوسائل وفي كل الاماكن ... في »اسرائيل« في المناطق .. في لبنان .. وحتى العالم كله ... ومع تأييده لهذا الرأي فهو يعتبره في نفس الوقت انه ليس بالحل النهائي .. لان الحل النهائي يكمن في تسوية دائمة . ويعترف رون ان التسوية المنشودة ليست في متناول يد حكومته في الوقت الحاضر ..

وحول ضرب المخيمات ، وقصفها بالطائرات .. فان رون يفضل عمليات من هذا النوع ... ومن النوع الذي يستطيع جيش « الدفاع » الصهيوني الوصول الى منظمة التحرير نفسها . لان هذه المنظمة كما يراها تقوى وتتجهز بالمعدات ، ولديها اليوم المدافع وناقلات الجنود ، ويمكن ان يصبح عندها دبابات في المستقبل .. لذلك فهو يطالب بأن تكون العمليات عسكرية بحتة .. وما دام تواجد « المخربين » (على حد زعمه) يوجدون داخل المخيمات ، فلا مانع من ضربهم هناك ، ولست اضع هذا بالطبع كأفضلية من الدرجة الاولى وعلى الطرف الآخر ان يأخذ هذا الامر بالحسبان » .

الخلاصة

واذا كان هناك من كلمة تقال حول هذه التصريحات التي لا تعكس النوايا الاسرائيلية من العدوان المستمر ، ولا تفصح عن الهدف الاساسي من ذلك وهو التوسع . اذا كان هناك من كلمة تقال فان كل هذه التصريحات استبعدت قول الحقيقة كاملة ، ذلك لان الاهداف الصهيونية كما قلنا تصر على التوسع على حساب الاراضي اللبنانية .. والى تحريك الوضع العسكري هناك لان هذا الامر مرتبط ارتباطا مباشرا بالتطورات الجارية في المنطقة ، والتي لا يمكن فصلها عما يجري في الجنوب .. فأحداث ايران والتغييرات المنتظرة هناك ، والتي ستكون لها نتائج سلبية على كيان العدو ... واستعداد السادات لتقديم مزيد من التنازلات من اجل استئناف المفاوضات مع الكيان الصهيوني .. كل هذه محركات ، لذلك حتى يستطيع العدو الحصول على مزيد من المكاسب ... ويقوي موقفه من المفاوضات ... بالاضافة الى تحريك الوضع الداخلي اللبناني من اجل خلق المشاكل امام قوات الثورة المتواجدة على ارضه .

ولتحقيق كل هذه الاهداف ، فان المراقبين يتوقعون مزيدا من العمليات العسكرية « الاسرائيلية » في الجنوب .. وامكانية تفجير الوضع الداخلي اللبناني ... كل ذلك مرهون بشكل او بآخر بمجمل التطورات الحاصلة في المنطقة .

ابو عدنان



المحامية اليهودية التقدمية «فلتسيا لانغر»:

حكام «اسرائيل» يقيمون أمنهم بالسلاسل والجثث!

.. والقوانين الاستعمارية التي احتجوا عليها عام ١٩٤٦ يطبقونها اليوم بحق الفلسطينيين

« بعد ان فتح الغاليون روما في القرن الرابع قبل الميلاد ، نشب نزاع بين المنتصرين والمنهزمين فيما يتعلق بوزن الذهب الذي ينبغي على روما وضعه في الميزان كفدية لها . وقام « برونس » قائد الغاليين بوضع سيفه في الميزان وصرخ قائلا : « الويل للمنهزمين » .

وكان هذا هو شعار الحكم « الاسرائيلي » في الاراضي المحتلة منذ اللحظة التي وطأت فيها قدما اول جندي « اسرائيلي » هذه الاراضي في شهر حزيران عام ١٩٦٧ ، واصبحت « اسرائيل » الصغرى امبراطورية . هذا ونعت « ليفي اشكول » رئيس الوزراء « الاسرائيلي » الاسبق ، الاراضي المحتلة الشاسعة ، بالبائنة الرائعة (المهر) لكنه كان يعلم بأن هذه البائنة جاءت مع العروس ، الا وهي سكان هذه الارض المحتلة .

وواجهت المؤسسة « الاسرائيلية » مشكلة كيفية التعامل مع العروس التي كانت « اسرائيل » تعمل على افهامها:

« انت غير مرغوب بك » .

وبدأ الاضطهاد وتحمل الغازي تغطية هذا الاضطهاد لثوب الشرعية ، بينما كانت قوانينه تعتبر الهيئة منزله . وبدأت عملية الاعتقالات والمحاكمات العسكرية عصرا من القمع القانوني لارادة السكان وفرض خضوعهم للاحتلال » .

المحتل لا يريد ان يعترف بان الفلسطينيين شعب واحد اذا ضربتهم في مكان ضربوك في مكان .. آخر

بهذه المقدمة استهلت المحامية اليهودية التقدمية « فلتسيا لانجر » المعروفة بدفاعها المستمر عن المعتقلين الفلسطينيين امام المحاكم الصهيونية في فلسطين المحتلة خطابها الذي ألقته ضمن نشاطات « حملة حقوق الانسان الفلسطيني » التي اقيمت في واشنطن مؤخرا ، والتي دعت اليها اللجنة الممثلة للحملة عددا من ممثلي التنظيمات الاجتماعية والسياسية المعنية ، بالاضافة الى دعوة عدد من الشخصيات الهامة في الولايات المتحدة الاميركية . وكان من بين المدعوين للمشاركة في هذه النشاطات المحامية « لانجر » التي تنشر « الصمود » فيما يلي خطابها الذي فضحت فيه الممارسات العنصرية الصهيونية لسلطات الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني كوثيقة ادانة وشهادة حية من يهودية تقدمية بحق كيان العدو وطبيعته ... وممارساته .

.. وتابعت المحامية فلتسيا لانجر قائلة في خطابها :

وكانت القوانين التي بنى الغزاة احتلالهم على اساسها « قوانين الدفاع والطوارىء » (١٩٤٥) - الموروثة عن الانتداب البريطاني . ولقد هاجم بحرارة هذه القوانين ، المحامون « الاسرائيليون » خلال الانتداب البريطاني . وكان السيد « باكوث شيمشون شابيرو » الذي اصبح المدعي العام « الاسرائيلي » ووزيرا للعدل . قد ابدى نفس الملاحظات عام ١٩٤٦ ، على هذه القوانين نفسها التي تطبقها حكومة « اسرائيل » في هذه الايام على الاراضي العربية المحتله وداخل « اسرائيل » تجاه المواطنين العرب .

وليس للنظام المطبق في فلسطين منذ صدور قوانين الدفاع مثيل موازٍ في اي بلد ؛ ولم تكن هنالك مثل هذه الانظمة حتى في النازية . فمثلا سجن احد زبائني وهو شيخ مسن في مرتفعات الجولان بتهمة الاتصال بأبنه الذي كان في نظر الاحتلال عدوا ، ثم اتهم بتوزيع المنشورات وكتابة الشعارات ورفع العلم الفلسطيني ، وتأمين ملجأ لابن وابنة وأخ دون تبليغ الشرطة بأنه او بأنها قد تورطا في نشاطات غير شرعية .

ويعتبر التدريب على السلاح جريمة . وبالرغم من ان « اسرائيليين » يتدربون عسكريا بكفاءة عالية الا ان مثل هذه التدريبات ممنوعة او محرمة على الفلسطينيين .

وتعتبر المقاومة المسلحة جريمة حقيقية ، مع انه طبقا للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة تنبغي معاملة المقاتلين من اجل الحرية ضد الاحتلال والاضطهاد الاجنبيين بمثابة اسرى حرب .

اضافة لذلك ، سنت الحكومة في عام ١٩٧٢ «قانون الجرائم المرتكبة في الخارج » وتنص الفقرة (أ) في هذا القانون علي التالي :

المحاكم في « اسرائيل » مؤهلة لمحاكمة اي شخص ، بموجب القانون « الاسرائيلي » ان ارتكب جريمة في الخارج كما لو انها ارتكبت في « اسرائيل » واذا اضر عمله هذا بدولة «اسرائيل» او كانت الغاية منه الحاق الضرر بدولة «اسرائيل» وبأمنها وازدهارها او بمواصلاتها الخارجية) .

ومما يذكر ان العشرات من الناس قد حوكموا بموجب هذا القانون والضحية الجديدة لهذا القانون هو المواطن الفلسطيني سامي اسماعيل .

ويتعارض هذا القانون مع الحقوق الاساسية التي يمنحها دستور الولايات المتحدة لكل مواطن اميركي . ويخالف هذا القانون ايضا قانون الامم المتحدة ، اذ انه يدعي الحق بالنظر في الدعاوى العالمية والفصل فيها ويحق تطبيق القوانين « الاسرائيلية » الجائرة مثل « انظمة الطوارىء على العالم كله » .

ولكن على الرغم من هذه الحقائق الساطعة فأن المحتل الذي سلبهم بيوتهم وعائلاتهم وأنكر عليهم حريتهم وحرمهم منها يريد ايضا تجريدهم من هويتهم معتبرا اياهم اسوأ المجرمين ويعاملهم على هذا الاساس .

ان السجن هو مرآة هذا المجتمع الشوفيني . فالبغضاء والانتقام يهيمنان بحرية ويمارسان ضد السجناء العزل .

وتكتظ السجون بهؤلاء السجناء بشكل رهيب اذ ان هنالك سجناء جدد في كل يوم ، من ضمنهم المئات من المتظاهرين الذين لا يستطيعون دفع الغرامات الباهظة المفروضة عليهم من جراء تظاهرهم تضامنا مع اخوتهم ضحايا العدوان « الاسرائيلي » على لبنان الذين مزقتهم القنابل العنقودية .

المحتل لا يريد ان يقر بأن هؤلاء هم شعب واحد ، وجسم واحد في كل من الاراضي المحتله وفي لبنان ، وبأنه لا يستطيع ان يضرب جزء من هذه الاراضي دون ان يتلقى ردة الفعل من الجزء الاخر .

« الاطفال .. اعداء حقيقيون .. للمحتل »





« حكم الموت بالتقسيط » يواجهه الثوار في سجن الاحتلال .

هذا ويعتبر الهواء النقي والشمس الساطعة والماء اشياء ثمينة جدا في السجن : فلما يستمتع بها من يعيش في زنزانه مكتظة لمدة ٢٣ ساعة في اليوم خاصة وفي بعض الاحيان يجبر السجين على النوم على نفس فراش سجين اخر ، كما اجبر سامي اسماعيل . ولا يوجد للسجين في زنزانته سوى متسع لمد رجليه . فهذه الساحه الضيقة هي مكان عيشه واكله وحيث يقرأ او يصلي فيه . فاذا ما تجاسر واحتج كما فعل سامي ، فهنالك السجن الانعزالي وهكذا فأن المطالبة بأبسط الحقوق المبدئية بالنسبة للاوضاع الانسانية في السجن امر يعاقب عليه فالشكوى جريمة .

واكثرية السجناء مرضى بسبب عدم وجود معالجة طبية كافية .

ولا يذعن السجناء لهذا القدر المرير الذي يسمونه « حكم الموت بالتقسيط » . فهم يناضلون من اجل الحصول على اوضاع انسانية بما يملكون من سلاح - اي اجسامهم . لقد كان هنالك اضراب عن الطعام في سجن عسقلان استمر شهورا لكن تصلب المؤسسة لم يهتز . ولقد تم نفي وابعاد زعماء الاضراب الاربعة بمن فيهم محمد مهدي بسيسو الى سجن « شطه » حيث وضعوا في زنزانة مكتظة ، اوضاعها الصحية سيئة ، ثم عزلوا عن كافة اصدقائهم . هذا وتصل الحرارة في تلك المنطقة الى ١٠٤ درجة فرنهايت والهدف ان يحطم هؤلاء الاربعة جسديا ومعنويا ليصبحوا مثلا يضرب بهم لارهاب كل من تسول له نفسه محاولة القيام بمطالبة المزيد من تحسين الاوضاع الانسانية داخل السجن .

ان شعب السجون ، السجناء السياسيون لم يتخلوا عن افكارهم ودوافعهم الانسانية وتخطىء السلطات اذ تعتقد ان بامتلاكها لاجسام السجناء تستطيع امتلاكهم . وان افكارهم ومعتقداتهم لاقوى من قضبان السجون الحديدية . ويعرف هؤلاء السجناء انهم ليسوا وحدهم ، وان هناك ابناء وبنات شعبهم . فلقد اشعل اضراب سجن عسقلان المظاهرات الشعبية الحاشدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وادى الى بروز حركة تضامنية بين التقدميين من الشعب « الاسرائيلي » المحبين للسلام . فالسجون ونزلاؤها في حالة ثورة ، وهنالك ما يشير الى ان اي اضطهاد لا يستطيع قهر من صمم على التضحية بحريته وروحه فداء لارض وطنه .

تعتبر المسؤولية الشخصية حجر الزاوية في اساس اي نظام عدالة ديمقراطي فكل جريمة تتضمن عاملين متلازمين - عقل مذنب وفعل اجرامي . ودون اثبات هذين العاملين لا يمكن اثبات اي جريمة . ويتجاهل هذا المبدأ الاساسي القامعون المحتلون على مختلف انواعهم في « اسرائيل » . ربما تذكيرهم بذلك يكون امرا مقلقا لراحتهم ولكن الزعماء النازيين حوكموا في نورمبرغ بسبب سياسة العقوبات الجماعية التي كانوا يمارسونها . فقد تجاهلوا احدى وصايا ميثاق هيج الذي عقد في ١٩٠٧ (الفقرة الخمسين: « يحرم فرض عقوبات جماعية مالية او غيرها على شعب ، وفرض اموال او بسبب اعمال قام بها افراد لانه لا يمكن القاء المسؤولية الجماعية على الشعب » .

ومع ذلك ، فان اول عمل نفذه الجيش « الاسرائيلي » في الاراضي المحتله ، تناول فرض العقوبات الجماعية فقد تم مسح ثلاث قرى مسالمة في منطقة اللطرون - عمواس ، بيت نوبا وبالو - مسحا كليا ، وطرد سكانها دون ان يأخذوا حتى اشياءهم الخاصة . وقد انشىء مكانها الان حديقة عامة (سميت كندي بارك بالاضافة الى انشاء كيبوتس حودون الذي يستغل كافة اراضي القرى الثلاث وغيرهم) وخلال هذه السنوات الطويلة اصبحت العقوبات الجماعية ماركة مسجلة للاحتلال الاسرائيلي . فقد اصدر وزير الدفاع امرا بتدمير اي منزل اذا اتهم احد سكانه ، او شك بأمر قيامه بحادث غير شرعي ضد السلطات وبهذا تم تدمير عشرين الف منزل تقريبا . لقد شردت الالاف من النساء والاطفال . فمبدأ ميثاق جنيف الاولى ، الذي يحرم اعمال الانتقام ضد الاشخاص الامنين وممتلكاتهم ، كان ولا يزال متجاهلا بعجرفه ، وبمباركة صامتة من الولايات المتحدة .

اما الامثال الاخرى على هذه العقوبات الجماعية ، فهي تلك التي تفرض على مدن بأكملها . ففي عام ١٩٦٩ اصدر حاكم رام الله العسكري قرارا يمنع بموجبه تجار المدينة استيراد وشراء لحوم الاغنام . وفي اواسط موسم العنب ؛ في شهر اب ١٩٧٠ اصدر قرارا اخر بمنع جمع العنب وتسويقه الا اذا اعلنت شخصيات المنطقة شجبها العلني لاعمال المنظمات الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقتل خلال مظاهرات عام ٧٦ - ٧٧ العديد من المتظاهرين ومعظمهم من الفتيات والفتيان . ففي عام ٧٦ فرضت السلطات حظر التجول في رام الله لمدة ١١ يوما وقد منع السكان من الذهاب الى الضفة الشرقيه من نهر الاردن واستقبال ضيوفهم العابرين من هناك . وفي اذار ١٩٧٨ في نابلس ، فرض حظر التجول



لمدة سبعة ايام لان السكان لم يتعاونوا مع الشرطة ، على حد قول معاريف ، وقد منعوا ايضا من بيع بضائعهم وكان البوليس يقتحم جامعة بيرزيت بعد كل مظاهرة تخرج في هذه البلدة ، يقومون بضرب الطلاب واعتقالهم .

وحتى التعبير البريء كاغلاق المخازن مثلا ، تعبيرا عن احتجاج الاهالي والذي يعتبر قانونيا في « اسرائيل » يعتبره المحتلون جريمة . فاولئك الذين يتجرأون على القيام بذلك تهدد مصادر ارزاقهم . وقد تم اقفال مخازن عديدة لعدة اشهر عقابا لاصحابها الذين تجرأوا على اعلان احتجاجهم بهذا الشكل السلمي . وخلعت ابواب محلات كثيرة لتخريبها حتى لا تسمح بانتشار اساليب الاحتجاج السلمية ضد تعسف الاحتلال .

ويعتبر الاطفال اعداء المحتلين الحقيقيين ولدي الان موكلون عديدون من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٣ و ١٤ سنة اعتقلوا بتهمة التخريب المتعمد ، وقد ضربوا بقسوة في مركز تحقيق رام الله .

وهناك اسباب اخرى لمعاقبة التلاميذ بشكل جماعي ، وذلك باقفال المدارس ، وبفرض غرامات باهظة وسجن التلامذة الذين لديهم امتحانات وذلك بمحاكمات تشبه المحاكم الميدانيه العسكرية واحيانا دون السماح لهم بأدنى امكانية للدفاع ويتوجب على الاباء احيانا دفع الغرامة او دخول السجن بدلا عن ابنائهم !

وكل ذلك نماذج قليلة للعقوبات الجماعية التي يفرضها المحتلون « الاسرائيليون » . واذا كان هناك شخص يشك فيما ذكرنا عن هذا النظام ، فان الجنرال موردخاي غور ، رئيس الاركان السابق في مقابلة اجراها مع صحيفة عل همشمار ، قدم اعترافا قيما عن الاوامر التي كان يصدرها الى قوات « الدفاع الاسرائيلية » لمهاجمة السكان العرب الامنين عبر السنوات الماضية .

وقد سئل عن غزو « اسرائيل » للبنان فوصف مراسل الصحيفة رحلته الاخيرة في هذه المنطقة وقد ادهشه تصرف الجنود « الاسرائيليين » الذين كانوا « ينهبون » البيوت ويدمرونها دون ان يكون في داخلها اي اثر للارهابيين وكيف كانوا يضربون النساء والاطفال .

وعندما قال الصحفي لغور بانه يجب تحديد العدو اولا ، اجاب السيد غور قائلا : « بالنسبة للجندي ليس من مشكلة بصدد ذلك ، المشكلة التي يواجهها الجندي ، هي الذهاب الى الحرب او عدم الذهاب اليها » .

سؤال : لماذا هذه المشكلة ثانوية ؟

جواب : اولا ، الواجب يقتضي تحقيق الانتصار في الحرب ويجب على الضباط ان يوجهوا انتباههم الى نجاح حملة الحرب . فانت لا توقف الحرب من اجل العناية بالجرحى ، وكذلك لا توقفها من اجل مراقبة تصرف الجنود ..

سؤال : « لماذا احتاجت الشرطة العسكرية اربعة ايام - واربعة ايام حرجة - ، للدخول الى جنوب لبنان ؟ اليس كان من المتوجب عليهم ان يكونوا هناك في وقت مبكر لمراقبة تصرف الجنود » ؟

جواب : « ان الاربعة ايام لم تكن محرجة لاننا لم نكن نعلم فيما اذا كنا سنبقى ام لا » .

سؤال : « اذا اخذت بعين الاعتبار اعمال السلب والسرقة ، فان الاربعة ايام هذه كانت محرجة ».

جواب : اعلم ذلك .

سؤال : اذا افترضنا بان الحرب الاخيرة في لبنان ليست النهاية بالنسبة « لاسرائيل » كيف ستمهد للشباب « الاسرائيلي » عندما يلتقون بالمدنيين مرة اخرى في حالة حرب ، كما حصل في جنوب لبنان ؟

جواب : ان هؤلاء المدنيين الذين نتحدث عنهم في جنوب لبنان ، قدموا ملجأ للارهابيين لمدة عشر سنوات . وكذلك قدموا لهم دعما حثيثا ، وهو واقع تاريخي . لقد كنت قائد الجبهه الشماليه ، وقد امرت بقصفهم لمدة سنتين ونصف . وبعد « مجزرة افيفيم » ، قصفت اربع قرى دون تلقي اي اوامر من المراكز العليا . وانت تعلم كم من القرى ضربنا كي نحمي بيسان ؟

سؤال : في بيانات قوات الدفاع « الاسرائيلي » العسكريه ، كنت دائما تتحدث عن الثار وعن الرد على مصادر النيران وقواعد الارهابيين ، هل كان ذلك حقا ؟

جواب : « حسنا ،... لربما لا تعلم ان وادي نهر الاردن بكامله اخلي خلال حرب الاستنزاف ».

سؤال : عندما تتكلم عن القصف ، هل كنت تنفذه دون اي تمييز ؟

جواب : انني لا املك ذاكرة حسنه ، فقد كنت في الجيش منذ ٣٠ عاما ولا اذكر كل ما فعلناه خلال هذه السنوات . ماذا فعلنا بموازاة قناة السويس؟ لقد جعلنا مليون ونصف شخص لاجئين . وفي الحقيقه ان ما يراود ذهنك تعرفه جيدا . انك ترى الاشياء تبعا لاحتياجاتك المباشرة. لقد دمرنا الاسماعيليه ومدينة السويس وبور سعيد وبور فؤاد . وكانت النتيجة ظهور مليون ونصف لاجيء وفجأة ، ماذا حدث ؟ اننا نعيش بالقرب من الحدود اللبنانيه في كريات شمونة ومنورا ولمدة عشر سنوات كنت لا تستطيع التحرك ليلا . ماذا حدث حتى اصبح هذا الشعب في جنوب لبنان مقدسا ؟ ان هؤلاء السكان يعرفون ماذا كان يخطط الارهابيون وماذا يفعلون ، وقد ساعدوهم قبل وبعد اجتياح الجنوب وقد اعجبوا بهم وكأن الارهابيين ابطال .

سؤال : اذن ، ما تطالب به هو ان شعب الجنوب يستحق العقاب ؟

جواب : بالتأكيد ، ولم افكر حتى لدقيقة واحدة بطريقة اخرى ..

سؤال : خلال اصدارك الاوامر للجنود ، الم تكن تسألهم تجنب ضرب المدنيين والاكتفاء بضرب الهدف المطلوب ؟

جواب : انا لست منافقا . ولا اريد ان اكذب على نفسي لقد اعطيت فعلا هذه التعليمات الى كافة قطاع الجيش الغازي وعندما فعلت هذا علمت ما كنت افعل وفي المناطق السكنية يتطلب اصدار نفس الاوامر ، ومع ذلك فاننا نتبع عقيدة الحرب ، مع انني شخصيا ضد النهب والسلب والغنائم ، ان القرار القاضي بدخولنا لبنان بمثل هذه القوة كان قرارا سياسيا واستراتيجيا وعندما اصدرت الاوامر لقصف الاهداف جوا وبرا وبحرا ، كنت اعلم هدفي جيدا . هل تعتقد اني كنت غير مدرك لما افعل عندما اصدرت الاوامر لقصف « مارون الراس » بالحال وبأسرع ما يمكن ، وقبل وصول قواتنا الى هناك وتجبر على مقاتلة العدو وجها لوجه ؟ لقد اصدرت اوامري وليست هذه المرة الاولى التي اتحمل فيها مهاما كهذه ومنذ ثلاثين سنة ونحن نقاتل ضد هؤلاء السكان الذين يقطنون المدن والقرى هذه .

وتختتم المحامية لانجر خطابها بالاضافة :

وفي عرف وقاموس قانون الامم تعتبر هذه جرائم حرب والذين يصدرون مثل هذه الاوامر هم ضد شعبنا ، لانهم يفسدون روحه ، ويعبثون فسادا في قواته ، ويحولون اجيال الشباب الى قتلة ومقتولين ويخلقون جهنم الكراهية بين شعبنا وبين الشعوب المضطهدة والمعذبة . ان هؤلاء هم اعداء شعبنا .

ان حكام « اسرائيل » ما يزالون يقيمون امنهم بالسلاسل والجثث ، ولكن الامور تتغير والوف من « الاسرائيليين » قد انتهوا الى نتيجة كما ابرزت ذلك سابقا بانهم قادرون على ان يكسروا ولو مرة واحدة والى الابد الحلقة المفرغة من الدم والدموع. ان الالاف التي تطالب « بالسلام الان » لا تريد المزيد من السلاسل والجثث التي تقدمها لنا حكومة بيغن كل يوم . انهم يناضلون سوية مع القوى التقدمية في « اسرائيل » ضد السياسة المشؤومة لحكومتنا ، المعزولة والمنبوذة من معظم العالم ان خطورة هذه السياسة ما زالت قائمة نتيجة عنادها الاعمى .

ان الفلسطينيين لهم حقوق كبشر وكشعب ولن يتنازلوا عنها اطلاقا لقد دفعوا من اجلها بحرا من الدماء ولديهم استعداد لدفع المزيد من التضحية اكثر واكثر حتى تتحقق لهم هذه الحقوق .

ان سياسة التوسع على حساب شعب اخر في عصرنا هذا ، مصيرها الموت ، ان موت هذه السياسة سيعتبر من اسعد ايام شعوب الشرق الاوسط التي تتعطش للسلام . طوبى لجميع شعوب الشرق الاوسط الذين بنضالهم يقربون ذلك اليوم الموعود .



بدائل لدور الشاه

القسوة مع «الحلفاء» العرب

الامبريالية الاميركية بدأت تعيد النظر في استراتيجيتها بالمنطقة!

بعد رحلة السادات والعلاقات « الطيبة » مع الكيان الصهيوني التي رتبتها الادارة الاميركية ضمن خطة جديدة لها تقوم على انهاء الصراع التاريخي والمصيري بين الامة العربية والعدو ، وضعت المخابرات الاميركية وادارة كارتر خلال عام ١٩٧٨ سلسلة تقارير تهدف الى تصحيح الاستراتيجية الاميركية بما يتلاءم وحجم « التغيير » الذي احدثه السادات من خلال اخراج مصر من مضمون الصراع القائم وضمها الى معسكر عرب اميركا الامينين .



بريزنسكي : تغيير في الصورة



هارولد براون : ابعاد الزيارة

وانطلاقا من هجمة « السلام » الاميركي التي توقعت واشنطن ان تكون شاملة ومباركة من معظم دول المنطقة رأت انها مضطرة لاعادة النظر في استراتيجية تواجدها لتقيمها على ركائز ثلاث هي :

الركيزة الاولى :

- تحويل الصراع العربي - الصهيوني الى وفاق عربي صهيوني بقيادة واشراك الولايات المتحدة ، الامر الذي يدفع عن واشنطن مسؤوليه تغذية احد طرفي الصراع القائم في المنطقة العربية وهي « اسرائيل » بحيث يتسنى للادارة الاميركية التفرغ لمعالجة موضوع امتداد الحركات الثورية التي استفادت براي « الولايات المتحدة » من الصراع العربي - الصهيوني ووظفته في مناهضة الوجود الاميركي وامتداداته في الانظمة الحليفة لها .

واستطرادا وحسب ما ترى الدوائر الاميركيه ان انهاء الصراع وتحويله الى « الوفاق » الذي يغذي تلقائيا الوجود الاميركي يخفف من التأثير السوفياتي في المنطقة ويضعف الارتباط المرتكز على الدعم السوفياتي للعرب تحت شعار ردع العدوان الاسرائيلي المستمر على الارض العربيه .

وهذا ما المح اليه تقرير روبنستشاين صيف ١٩٧٨ حيث قال : « ان مشاعر العداء للاستعمار المتجهة اساسا ضد الغرب . قد ضعفت عند العرب ولم يعد الاتحاد السوفياتي يعتبر - حتى بالنسبة للدول العربية التقدمية - بريئا من المصالح والشروط او « حاميا للارامل والايتام » بل قوة كبرى لها سياساتها ومصالحها التي توجهها مثله مثل الولايات المتحدة تماما » .

وما يشير اليه تقرير روبنستشاين هنا يعكس التمني الاميركي للعلاقات العربية - السوفياتية بعدما تكون الادارة الاميركية قد حققت « السلام » .

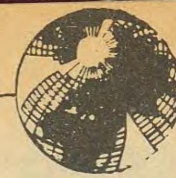
الركيزة الثانية : وهي الركيزة التقليدية القائمة على وجود قوى مركزية حليفة للولايات المتحدة تكون بمثابة البديل عن التورط المباشر في مواجهة الثورات التحررية في الوطن العربي . وتشكل ايران في هذا المجال نقطة مركزية عملت الولايات المتحدة على دعمها بأحدث انواع الاسلحة والتكنولوجيا لتتمكن « الامبراطورية » من الاضطلاع بدورها في الخليج من جهة وفي اواسط اسيا من جهة ثانية (افغانستان والباكستان) اضافة الى كونها تشكل مع تركيا الحاجز القائم بين الاتحاد السوفياتي و « الشرق الاوسط » و « المتوسط » .

ولعل الموقف الاميركي الذي تجلى مع بداية اهتزاز عرش الشاه ما يؤكد على حرص واشنطن الشديد في الدفاع عن هذا الحليف « الساقط » .

ويأتي في سياق هذه الركيزة التقليدية زيادة الدعم لانظمة عرب اميركا وعلى رأسها السعودية ومصر والاردن والمغرب بهدف تثبيتها ودعمها من جهة بوجه آية حالة من حالات التغير ، ومن اجل استخدامها من جهة ثانية في ادوار كثيرة كان من ابرزها دور المغرب المباشر في حرب اقليم شابا في الكونغو ودور مصر الداعم في ارسال الاسلحة والطائرات الى هناك . ودورها في السودان وعلى حدود ليبيا . ودور السعودية في اليمن .

الركيزة الثالثة : وهي تشكل جوهر الصراع القائم في المنطقة ، كما تشكل التوجه الرئيسي في دعم التواجد الاميركي وتمركزه حول ضمان امن ووجود « اسرائيل » لما له من تأثير على المنطقة باسرها .

وقد ترجمت واشنطن سياستها « الشرق أوسطية » بدعم لا محدود على جميع الاصعدة العسكرية والسياسية وحرصت دائما على ترجيح كفة الميزان العسكري في المنطقة لصالح « اسرائيل » .



اميركا

ان الاستراتيجية الاميركية في اقطار العالم الثالث بعدما تفاقمت بشاعة الوجه الاميركي وبعدما أصبحت متضررة من دعمها للانظمة المعادية لشعوبها بات لزاما عليها احداث تغييرات ظاهرية يكون من شأنها ازالة الصورة العالقة في اذهان العالم الثالث الفقير .

وقد عبر عن ذلك بريزنسكي مهندس السياسة الاميركية اذ قال في حديث نشر في ربيع ١٩٧٨ « لقد نظر العالم الى الولايات المتحدة في السابق على انها معادية للتغيير وربما كانت كذلك بين حين واخر » .

ويضيف بريزنسكي قائلا : « ان البعد السياسي للعلاقة قد طرأ عليه تحسن كبير بسبب الرئيس كارتر نفسه واعتقد بأن ما فعله اندريه يونغ في الامم المتحدة هو في الحقيقة امر رائع فقد اظهر بأن بلادنا مؤيدة بصورة حقيقية للتغيير » .

ويستطرد بريزنسكي ليقول :

« وفي الشرق الاوسط فنحن منهمكون في عمل مصيري وهام وهو كيفية اقامة علاقة سليمة مع الشرق الاوسط كله وتشجيع الاعتدال في المنطقة وعلاقات اوثق مع العرب والتوصل الى تسوية سلمية من المحتمل ان تعطي اسرائيل فرصة ليس للبقاء فحسب بل لتزدهر وتنجح بصورة حقيقية » .

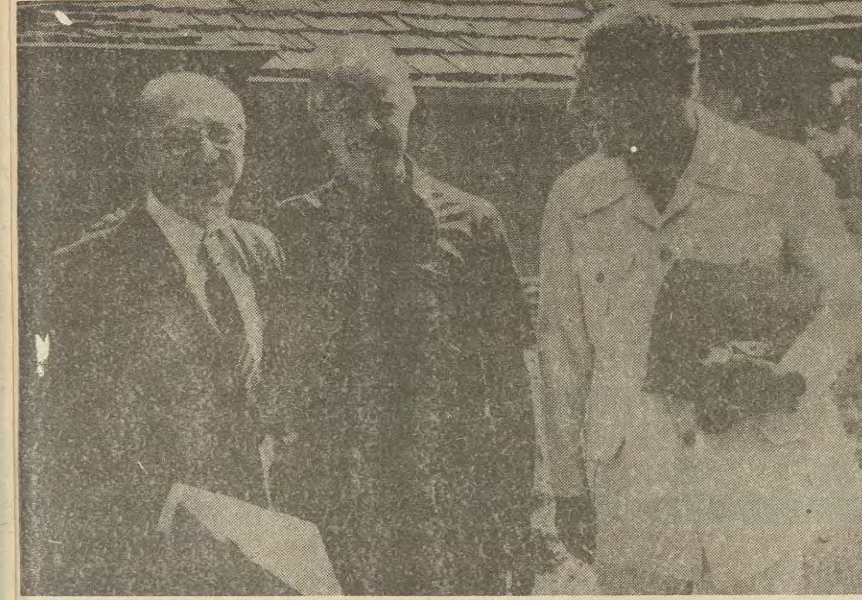
ان ما قاله بريزنسكي يعكس الاستراتيجية الاميركية عامة ، في هذه الاونة وهي التخلي عن الدور الصدامي المباشر وارتداء جلد الحمل ومحاولة كسب رضى الشعوب . ومن خلال هذه الاستراتيجية كان الدور الاميركي « الفعال » في قلب مقولة الصراع مع العدو الصهيوني الى وفاق يجني منه الكيان الصهيوني فائدة ونجاح « حقيقيين » على حد تعبير بريزنسكي .

وفي غضون عام الهجمة الاميركية على التسوية عام ١٩٧٨ خرجت تقارير البنتاغون والساسة الاميركيين من مخابئها وطرحت على العالم خططا تتوافق والاستراتيجية التي اعتمدها كارتر وعبر عنها بريزنسكي .

وبنت الولايات المتحدة جل استراتيجيتها في المنطقة على اساس هذا « الوفاق » .

في نيسان ١٩٧٨ وضعت بعثة من المخابرات الاميركية برئاسة جيم رولان تقريرا اقترحت فيه اقامة « سلسلة من القواعد العسكرية الاميركية في المنطقة تمتد من ايران الى الخليج الى سواحل البحر المتوسط خصوصا في الاردن واسرائيل ولبنان وسيناء » . ويفترض التقرير ان «الوفاق» حاصل على الارض العربية وعليه يمكن انشاء حلف عسكري جديد في المنطقة مرتبط مباشرة بالسياسة الاميركية .

وفي مطلع تموز ١٩٧٨ وزعت الولايات المتحدة الاميركية على اطراف الحلف الاطلسي دراسة سياسية استراتيجية حول ازمة - الشرق الاوسط - اعدها بتكليف خاص من البنتاغون الدكتور الفين روبنستشاين رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة بنسلفانيا تنتهي بالمطالبة بدخول « اسرائيل » الحلف .



في كمب ديفيد : ارادوا الاستسلام .. الجماعي !

ويقول التقرير : « ان الكثير من الدول العربية وليس فقط المملكة العربية السعودية تخشى تقلصات داخلية فيها ، وترى مصلحتها في تقوية ارتباطها الاقتصادي والسياسي والعسكري ايضا مع الغرب .

ولا يستثني المسؤولون الاميركيون احتمال خلق تحالف دفاعي للشرق الاوسط يرتكز على عضوية ايران ومصر والسعودية « واسرائيل » يكون له نوع من الارتباط بحلف الاطلسي ، والخطوة الاولى في هذا السبيل هي تحالف « اسرائيل » مع الاطلسي يرفع عن واشنطن مسؤولية الانفراد بضمان « امن اسرائيل » .

ويعتبر تقرير روبنستشاين تطويرا لتقرير بعثة رولان السالف الذكر او هو تكملة له . وجل ما اضافه هو اشراك الحلف الاطلسي في المسؤولية .

الاستراتيجية ... والمتغيرات

ان الاستراتيجية الاميركية في المنطقة القائمة على حل الصراع العربي - الصهيوني لمصلحة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والتي تركزت حولها معظم الخطط في البنتاغون والمخابرات المركزية والسياسيين ، دون ان تهمل مسألة الركائز التقليدية في ايران وكيان العدو والسعودية وغيرها .

ان هذه الاستراتيجية قابلها في المنطقة متغيرات اساسية اصابتها بثغرات كبيرة اهمها :

اولا : سقوط نظام الشاه الذي يعتبر احد اهم المواقع الاميركية المعد اساسا ، اضافة الى كونه ضمانة استمرار الهيمنة الامبريالية على الثروات الوطنية للشعب الايراني ليلعب دور الشرطي في الخليج العربي في مواجهة المد التحريري .

ثانيا : فشل السياسة في تحويل قانون الصراع العربي - الصهيوني الى وفاق عربي - صهيوني بقيادة انظمة عرب اميركا وعلى رأسها نظام السادات وهو امر يهدف الى ازاحة البشاعة عن الوجه الاميركي الداعم ابدا للكيان الصهيوني .

ولعل ما وصلت اليه المساعي الاستسلامية احدى مظاهر هذا الفشل الذي ينبغي النظر اليه من الزاوية التالية :

لو أريد النجاح « لسلام » مصري - اسرائيلي بمعناه الحصري لكان تحقق ذلك في كامب ديفيد، الا ان المراد هو « سلام » مبارك على ارض استسلامية تشمل الامة العربية بأسرها وفي هذا الاطار لا بد من الاشارة الى الجهود المتمثلة بقيام وحدة العراق وسوريا وقيامها قمة بغداد ومؤتمرات الصمود والتصدي .

ثالثا : الوحدة العراقية - السورية التي اكدت القيادات السياسية والحزبية انها قادمة وابدية وعلى ارضية صلبة تكون في مستوى التحدي التاريخي الذي يواجه الامة العربية ، كما تكون نواة لوحدة عربية تعنى بمصير الامة العربية ومستقبلها الحضاري .

حيال هذه التغيرات الاساسية في الامة العربية والمنطقة ترى الولايات المتحدة انه لزاما عليها اعادة النظر في استراتيجيتها التي احدثت فيها هذه التغيرات ثغرات كبيرة كما انها تهدد بأحداث الانكفاء الابدي للهيمنة الاميركية .

كل ذلك رغم ما حققته ادارة كارتر من خلل خطير تمثل في اخراج مصر عن واقع الصراع العربي - الصهيوني ونقلها عبر نظام السادات الى الموقع المعادي للشعب العربي .

البدائل

ويبدو ان السياسة الاميركيه وضعت خطة آنية سريعة او بصدد وضعها تقوم على وقف التدهور الحاصل في سياستها الشرق اوسطية كمرحلة اولى تشكل عناوين هامة في استراتيجيتها المقبلة وتقوم هذه الخطة على توجهات جديدة هي :

● زيارة وزير الدفاع الاميركي هارولد براون للمنطقة وقد وصفتها الصحف الصهيونية انه من شأنها ان تتيح « لاسرائيل » الفرصة لاظهار اهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة على ضوء احداث ايران . وتهدف هذه الزيارة للبحث في تنظيم الدعم الاميركي عسكريا وفي وضع تنظيم عسكري اميركي متطور عن سلفه الذي يشهد السقوط في ايران .

● السناتور فرانك تشورتش اتهم في مطلع الشهر الحالي بعد انتخابه رئيسا للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي السعودية بتهديد جهود السلام في الشرق الاوسط ودعا الولايات المتحدة الى استخدام القسوة مع حليفها العربي القديم .

وقال تشورتش « انني اقترح ان الوقت الان ملائم لابلاغ السعوديين ان علاقة خاصة لا يمكن ان تكون طريقا في اتجاه واحد (...) لا بد من اخذ وعطاء » .

« لن يستطيعوا الاعتماد على دعمنا المطلق ... من دون ان يظهروا انهم مستجيبون لاهتمامنا الاساسي وهو توقيع معاهدة السلام « المصريه - الاسرائيلية » .

واذا كانت الاستراتيجية الاميركية تولي اهتماما كبيرا للنظم الموالية لها ، فأنها لا شك تعطي الاهمية القصوى للعدو الصهيوني على اعتبار ان ما حدث في ايران يمكن ان يتكرر في اي نظام موال لواشنطن . وهي في هذا المجال حريصة على تحقيق تحويل الصراع العربي - الصهيوني الى وفاق تستطيع من خلاله مسك المنطقة ككل ، كما انها حريصة على دعم الركيزة الاساسية « اسرائيل » ، بسبب طبيعة الصراع القائم بينها وبين الامة العربية .

ومن هنا فأن زيارة براون للمنطقة وتصريحات تشورتش التي سبقتها معاهدة دفاع مشترك مع تركيا وجولة فورد في مطلع الشهر الحالي تشكل عناوين لافق تحرك سياسي وعسكري اميركي بهدف تثبيت البدائل المرحلية لدور نظام الشاه المتساقط والعودة الى الدعم المركزي للعدو الصهيوني مع اعدام اسقاط اهمية الانظمة الموالية الاخرى دون الاعتماد الكلي على ذلك مع اهمية التهديد لهذه الانظمة الاخرى اذا لم تلب استراتيجية المصالح الاميركية .

عز الدين سلامة

في انتظار تنفيذ حكم الاعدام

أو اطلاق سراحه :

قبر بوتو هل يمكن ان يتسع لضياء الحق؟



اصدرت المحكمة العسكرية في باكستان المشكلة منذ سنة للبت في قضية « علي بوتو » حكمها بالاعدام عليه منذ ما يزيد على ستة اشهر . وعادت هذه المحكمة فعقدت جلساتها منذ اسبوعين فأكدت حكم الاعدام على رئيس وزراء باكستان السابق « بوتو » . اما تنفيذ هذا الحكم فسيكون شنقا بعد شهر من تاريخ اصدار هذا الحكم .

فماذا فعل « بوتو » حتى يقدم الى المشنقة ؟

وهل ينفذ هذا الحكم رغم تدخلات كثير من الدول والزعماء ورغم التهديدات الداخلية من حزب الشعب الباكستاني - حزب بوتو - القوي والمتماسك ؟

يقول تقرير التهمة الذي اعده العسكر الذي اطاح « بعلي بوتو » منذ ما يزيد على سنة : « انه المسؤول الاول عن خسارة نصف باكستان ، فالوثائق والثبوتات تؤكد تورطه في قضية انفصال بنغلادش ، لقد ارتكب جريمة كبرى من نوع الخيانة وبعد ذلك استعمل العنف لمقارعة مزاحميه السياسيين ، لقد امر بقتل احد الزعماء السياسيين المعارضين له ... » هذا بعض ما جاء في التقرير العسكري .

ولكن الحقيقة التي لا يعترف بها عسكر «ضياء الحق » ان « علي بوتو » كان من الزعماء التاريخيين الذين شهدتهم باكستان منذ رحيل مؤسسها « محمد علي جناح » . فالسياسة كانت عند هذا الزعيم وكما تصفها الصحافة عبارة « عن رقعة يجب ان تتمتع فيها الساق بقدر من الخفة » .

لقد استطاع ان يبعد الامريكان الى حد ما عندما تقرب من الفرنسيين من خلال شرائه لمفاعلات نووية فرنسية ، ثم استطاع ان يكون صديقا للسوفيات عندما منحهم تسهيلات تجارية على ميناء « كازيم » الجديد ، قرب كراتشي ، وهو



ضياء الحق : العسكر ولعبة الوقت





بوتو : لا أريد رحمتهم

ما ترتبت عليه تسهيلات استعمال ميناء «كوادر» على بحر عمان وبالتحديد على مخرج الخليج .

وهكذا فالامريكيون لم يكونوا يثقوا فيه فلعبوا لعبتهم التي اتسمت بطابع العنف عندما اوعزوا الى عساكرهم بالتحرك ليوقفوا سياسه الزعيم الذي اتسمت خطواته بالطموح الممتزج بالواقعية، وهذا ما اسماه التقرير العسكري « بسياسة التفريط والخيانة » .

والان ، وبعد التأكيد على حكم الاعدام ، هل يذهب العسكر في باكستان الى اخر حماقاته ام سيعدل عنها في اخر لحظة ؟ الاخبار تقول ان العفو يمكن ان يصدر اذا طلب « بوتو » ذلك برسالة شخصية الى ضياء الحق ، ولكن الاخبار تضيف : ان بوتو يرفض ذلك لانه يعتبر حكومة العسكر حكومة غير شرعية . وهو دائما يرفض ان يستجدي الرحمة قائلا كلمته الشهيرة « لا اريد الرحمة .. اريد العدالة » .

والواقع ان باكستان الان تشهد انقساما حادا الى درجه ان كل حزب مستعد ان ينزل الى الشارع وينزل معه الملايين . وحتى اذا كانت القوات المسلحة تستطيع ان تضع يدها على مراقبة الشارع ، فان هزب الشعب الباكستاني - حزب بوتو - رغم اعتقال معظم كوادره يستطيع هو ايضا تنظيم انتفاضة شعبيه تتجاوز مقدورات العسكر وقد تهدد امنهم واستقرارهم ، وقد تدخل البلاد في انتفاضة طويلة الامد من النوع الايراني .

من ناحية الحكومة العسكرية ، تحاول ان تشير الى انها منهمكة في اعداد برلمان مدني ودستور جديد ضمن انفتاح ديمقراطي حالما تنتهي من « قضية بوتو » الا ان ما يتوارد من اخبار تؤكد ان هذه الحكومة تحاول ان تمسك بزمام الوضع عن طريق لعبة الوقت .

فهي الى جانب مواجهتها لغضب الجماهير الذي على وشك الانفجار تعاني من شروخات في داخلها بين جناحين ، احدهما يطالب بالعفو عن « بوتو » والمضي في انفتاح ديمقراطي يكون مؤشره ذلك العفو ، وبين جناح يركب رأسه ولا يعترف بالمدنيين الذين يعتبرهم اقل حظا ، بل اقل رجولة من العسكر .

وهكذا ، والى ان يتم الشهر ، ليحين موعد الاعدام شنقا فان ما يفرض نفسه هو : اذا اعدم بوتو فان العسكر سيفقد استقراره وربما انفرطت من بين يديه عقدة التحكم والحكم . وطبيعي سيموت « بوتو » كشهيد وطني . واذا اعفي عنه ، فان الاحتمالات ستتوالد وتتكاثر فمنهم من يرى انه باطلاق سراح « بوتو » ستعود المعارضة الى نشاطها ، ومنهم من يرى ان ذلك سيساعد العسكر على مسك الامور عندما يكونوا قد اعطوا دليلا على انفتاحهم .

من هنا هل يستطيع اصدقاء « علي بوتو » ان يرثوا صديقهم من الان . ام هل يمكن لاعداء « علي بوتو » ان يرثوا انفسهم من الان ؟؟

نحو برمجة جديدة.. للعالم!

الصين رأس ثالث في الخريطة العالمية

هل تحتاج صين هيساو بينغ الى الكولا والكاديلاك والبوينغ؟




في اميركا ... الافراط الصيني في عداء السوفيات

في حفلة العشاء التي اقامها البيت الابيض على شرف ضيفه الصيني « بينغ هيساو بينغ » كان نيكسون الرئيس الاميركي السابق حاضرا بدعوة خاصة من ضيف الصين الكبير ... وبعد كأس الشمبانيا الاولى ... وجه بريجنسكي سؤالين خفيفين الى كل من نيكسون وهسياو بينغ .

قال لنيكسون : اني اراك واجما على غير عادتك ... فجاء الجواب ممتلئا بالحسرة ... انت اول من يعرف ... لقد بدأت بزرع هذا التقارب وهذا يحزنني جدا عندما ارى نفسي كصاحب فضيحة هي بالكاد مفتعلة . ثم سحب بطاقة يجمع عليها توقيعات الحاضرين ليحملها الى زوجته !!

وقال لهسياو بينغ : بمن تأثرت في حياتك الشياسية ؟ انتفخ بينغ ثم قال كلاما مختصرا : « ديغول » وشاه ايران ، ويمكن ان اضيف « صن يات صن » (زعيم الثورة الوطنية الصينية ١٩٠٥) .

هذه الجلسة تفتح لنا افاق اجابتين عن سؤالين مزدوجين :

- كيف بدأت قصة التقارب الصيني - الاميركي؟ وما هي الخريطة السياسية الجغرافية التي سيرسمها ذلك التقارب ؟

- الى اين هي ذاهبة صين « ماو تسي تونغ » في عصر « هسياو بنغ » ؟ هل تنتهي القصة الى حد الزيارة الاولى ، ام ستذهب الى حدود معاهدة تحالف مشترك بين من كان يصفهم « ماو » « بنمور الورق » وبين بلاد من اصبحت الصحف الاميركية تصفهم « ببلاد سور الورق » ؟

كيسنجر والمغازلة ورياح الردة

اذا اعتبرنا زيارات كيسنجر الى الصين في سنوات ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ ، وزيارات بعض الصحفيين الاميركان وزيارات ابناء نيكسون للصين و « لماو » شخصيا ، واعتبرنا ذلك انه يدخل في الشؤون التمهيدية لايجاد حوار بين الصين وواشنطن نكون قد اتفقنا على ايجاد تاريخ يحدد بدء « المغازلة الاميركية - الصينية » ، غير ان في تلك الفترة .. لم يكن « لماو » من وجود سياسي . فقد تعب زعيم الثورة الصينية ، وسلم الامور « لشون لاي » وزعماء الصف الثاني « هو كو فينغ » ... بعد رحيل « ماو » نهائيا ، كانت ما سمي « بعصابة الاربعة » الذين يعارضون اي انفتاح او اي تفريط ، يجدون طريقهم الى التصفية (السياسية والجسدية) سالكا ودون اي ضجيج. وهكذا بدأت رحلة الالف ميل التي بدأها « ماو » تخطو الى الخلف ... كل يوم خطوة ، وليس في كل سنة خطوة . اعيدت الاعتبارات لكثير ممن طهرتهم الثورة الثقافية ١٩٦٦ - ١٩٦٩ . بدأت القائمة بتينغ هسياو بنغ ، وانتهت « بليو تشاوشي » وبنغ شنغ عمدة بيكين سابقا « وتساو تي » عمدة شنغاي سابقا ، و « بو اي بو » العضو السابق في المكتب السياسي ، و « يانغ شانغ كوانغ » عضو امانة اللجنة المركزية ، و « فان هي شو » وزير الصناعة والتعدين سابقا، و « تان شين لي » عضو المكتب السياسي حتى سنة ١٩٦٧ ووزير الزراعة ، و « بنغ ته هوه » وزير الدفاع الاسبق التي تمت اقالته سنة ١٩٥٩ عندما استبدل « بلين بياو » رئيس الجيش الاحمر الى ١٩٧٤ ... والقائمة طويلة ...

وبدأت الامور تصل الى « ماو » كشخص وزعيم، اعيد نشر كثير من المقالات التي كانت تقول ان « ماو كان موسوسا ومتخلفا » واعطيت الاضواء الخضراء لتكسير « الصنم الماوي » ، بل ذهبت الحملة الى التطرق لبعض اركان الفكر الماوي عندما كتبت بعض الصحف ان نظرية حصار المدن من قبل الارياف ، في ثورات البلدان الزراعية، ليست من ابداعاته وانما هي « سرقة » من سرقاته لابطال اخرين مثل « يونداي يينغ » .

كان ذلك كله يتوازى مع « الانفتاح » الاقتصادي والتكنولوجي نحو الغرب ، والصورة التي علقتها الثورة الثقافية في بداية سنواتها وهي تمثل « هسياو بنغ » و « ليو شاشي » يرميان امام قطار الثورة اكداس العملات الاجنبية لعرقلة سير القطار ، قد عادت هذه الايام ، ولكن تمثل « العصابة الاربعة » وهم يحاولون وضع عصيهم في عجلات ذلك القطار (الذي بدأ يسير الى الخلف لان حمولته من الورق والعملات الاجنبية) .

وثمة اليوم ، وهذه شهادة الصحافيين الذين يذهبون مع رجل الاستثمارات الاجنبية الى الصين ، مناطق كاملة ومصانع تتخصص في الانتاج للتصدير بحيث بدأ اقتصاد الصين ينخرط وبخطوات انزلاقية خطيرة في التقسيم العالمي للعمل والنقد . والمصانع التي يتم استيرادها كاملة التجهيزات من بلدان المراكز الامبريالية تدخل بالاقتصاد الصيني في حلقات التبعية . اما الاتفاقات التجارية فهي تبلغ اليوم مداها المخيف اذ تقدر بعشرات المليارات من الدولارات .

الاتفاقات التجارية والاقتصادية ، بدأت تعقد بشراهة منذ عودة « بينغ » الى السلطة ، مع اليابان ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة وفرنسا ... وبلغت الانزلاقات الاقتصادية الى اقصاها حيث توظف كثيرا من الاموال في بناء فنادق سياحية ، وربما الدعوة التي اطلقتها « تايوان » لقادة الصين الشعبية والتي تتمثل في طلب الوحدة على اساس ان تظل « تايوان » رأسمالية وجدت من يسمعها جيدا ، فسرعان ما بدأت حلقات درس الموضوع ، وسرعان ما بدأ التفكير جديا في القبول بهذه الفكرة .

ويبدو اليوم ، ان توجيهات الرئيسين « بينغ » و « فينغ » هي السائدة وهي التي تفعل فعلها في توجيه السياسة الاقتصادية للصين : « اعملوا بالاتفاق والتعاون مع جميع بلدان العالم » لان هذه الطريقة الوحيدة لردم الفجوة التي احدثتها الثورة الثقافية في حياة الصين الاقتصادية و « لا تتأثروا بحركة اعداء العلم ولا اعداء الحضارة الغربية » .

ولقد حدد المسؤولون الجدد مهمتهم الحالية بما معناه ، ان وحدة الصين قائمة ليس حول المسائل الايديولوجية ، بل حول « حملة التحديث الرباعية : الزراعة ، الصناعة ، الدفاع الوطني ، العلم والتكنولوجيا » ، لذا فباب التعامل مفتوح مع كل الدول الرأسمالية الكبرى : اليابان ، اميركا، واوروبا .

الاعتراف الاميركي

وجاء الاعتراف الاميركي بالصين الشعبية ليبسط ما يمكن ان يكمل مشوار الصين الانزلاقي نحو الغرب بل نحو اعادة الرأسمالية ، وهو ان كان يمثل انتصارا لكارتر في سياسته الخارجية ، فهو يمثل انتصارا كبيرا لاتجاه هسياو بنغ الذي يرى في « الامبريالية الاشتراكية » عدوه الاساسي .

ثم تأتي زيارة « هسياو بنغ » الى واشنطن (دامت اكثر من اسبوع) وهو اول زعيم صيني منذ الثورة يزور الولايات المتحدة ، كخطوة سريعة للانتقال بالاعتراف السياسي الى مجالاته الارقى .

وهكذا ، حقق « بينغ » مهندس الردة في الصين ، امنيته الاخيرة قبل ان يلتحق بالرفيق « ماو » . فقد صرح للصحفيين قبل شهر قائلا « امنيتي الوحيدة ان ازور واشنطن قبل ان التحق بالرفيق ماو » .

وفي لحظة من النشوة ، احس « بينغ » ان عداوة فلاحي الصين مع رأسماليي اميركا كانت عداوة وهمية ، اشترك « ماو » واتباعه في تضخيمها .. وفي لحظة تصور نفسه انه اذا كان « ماو » بطل الانغلاق ، فان زيارته للبيت الابيض تجعل منه « بطل الانفتاح » !!

وفي لحظة ، اصبح الصينيون يشربون « الكوكاكولا » ويدخنون « الكنت » و «المارلبورو» حتى لا يقال ان الصينيين فلاحون متخلفون وجلفاء.

الزيارة الامنية والمهام

قال الزعيم الصيني المرتد في حفل العشاء الاول بالبيت الأبيض « ان عظمة اعادة العلاقات الى طبيعتها تتجاوز كثيرا علاقتنا الثنائية » ،



واضاف « ان عناصر اندلاع حرب تبدو واضحة ، وشعوب العالم امامها مهمة عاجلة هي مضاعفة جهودها لتحقيق السلام والاستقرار العالميين وبلدانا ملزمان بالعمل معا والاسهام اسهاما حقيقيا في تحقيق هذه الغاية » .

وقبل ان يتوجه الى واشنطن بيومين ، كان قد صرح لمجلة « تايم » الاميركية قائلا « اذا اردنا ان نكبح حقا جماح الدب القطبي فليس امامنا طريقة عملية لتحقيق ذلك الا ان نتحد فيما بيننا .

واذا اعتمدنا في ذلك على الولايات المتحدة وحدها فلن ننجح او على قوة اوروبا وحدها فلن يكفي ذلك . اننا (الصين) دولة فقيرة متواضعة القوة ولكن اذا اتحدنا معا (الصين واميركا) فسيكون لنا شأن اخر » . وهذا ما يعتبره المراقبون اختراقا حتى لنظرية العوالم الثلاث التي تقول باتحاد الصين (عالم ثالث) واوروبا (عالم وسطي ثان) ضد (العالم الاول) اميركا والاتحاد السوفياتي . وهو ما يؤشر على احتمال قيام حلف صيني - اميركي في وجه الاتحاد السوفياتي حيث اكد « بينغ » على ضرورة مراجعة محادثات « السالت - ٢ » وضرورة اشتراك الصين فيها ، لان الاتحاد السوفياتي لا يمثل خطرا للمصالح الاميركية فقط ، بل هو يشاركنا العداوة .

وقد فسر هذا الاتجاه المفرط في اعتبار الاتحاد السوفياتي عدوا رسميا رقم - ١ - على انه اتجاه اساسي للصين نحو محاولة وضع برمجة جديدة وخريطة جديدة للعالم تكون فيها كركن ثالث الى جانب واشنطن وموسكو .

بالنسبة لجزيرة « تايوان » (اسرائيل الشرق الاقصى) والتي سحبت واشنطن اعترافها بها ، كان حديث هسياو بنغ حولها خفيفا ومريحا ويبعث على الشهية ، فقد لوحظ انه تخلى عن العبارات العنيفة التي استعملتها الصين طيلة حياة « ماو » والتي تقول بتحرير « تايوان » بالسلاح وبالقوة وبتنظيفها من الخونة .

وعند اجتماعه بأعضاء الكونغرس المتحمسين « لتايوان » كان حريصا على فرز كلماته ، وكان حكيما بأن استبقاهم الى الحديث عنها حيث اكد « ان الصين الشعبية لن تستخدم السلاح في عملية التوحيد ، وانما ستلجأ الى المفاوضات ، وانه في حال عودة تايوان الى الصين فانها ستمنح « استقلالا ذاتيا » . وقد استخدمت صحيفة « نيويورك تايمز » هذا التعبير ، بل ان بينغ لم يجد مانعا في ان يكون للصين عاصمتان ... ثم انتقل مباشرة الى الحديث عن كوريا الجنوبية التي طلبت الوحدة من كوريا الشمالية ، فهنأ الدعوة ، وقال « نحن وان كنا ننتظر مثل هذه الدعوة ، فاننا على احر الجمر لتنفيذ ذلك » .

ولم ينس « هسياو بينغ » زيارة مدينة « الكوكاكولا » « جورجيتا » . وهناك استقبله هنري فورد الثاني واصطحبه الى احد مصانعه لسيارات « الفورد » ثم توجه الى مدينة « تكساس » للاطلاع على تكنولوجيا الفضاء الاميركية الذي سيقوم باطلاق اول قمر صناعي صيني للاتصالات . وفي « سيتل » زار « بينغ » مصانع طائرات « البوينغ » التي تقدمت شركة الخطوط الصينية الجوية بطلب لشراء ثلاث طائرات مدنية عملاقة منها .

وفي الاخير ، دعا الرئيس كارتر الى زيارة الصين ، فرد كارتر : « قبل ان تنتهي هذه السنة سوف اكون عندكم » .

المثقفون لا يصنعون دولة

وهكذا بعد ان اخذت قفزة الانفتاح مداها مع الاتفاقات التجارية والاقتصادية مع كثير من البلدان الغربية ، وكان ابرزها اتفاق معاهدة الصداقة والسلم مع اليابان (١٢ آب ١٩٧٨) ، بدأت تلك القفزة تأخذ مجالاتها الارقى نحو الزيارات والزيارات المتبادلة ، بدأت بزيارة اوروبا الشرقية ثم بزيارة واشنطن التي عاد منها هسياو بنغ بحزمة كبيرة من العقود والاتفاقات مع المستثمرين الاميركان ومع شركات فورد والكاديلاك والكوكاكولا والبوينغ . وفي اقل من نصف عام سوف تقام معامل اميركية في الصين برأسمال مختلط (٤٩ بالمئة اميركي و ٥١ بالمئة صيني) ، وخلال السنوات الخمس القادمة سوف تحتاج الصين الى ما يزيد على الفي كادر فني لتسيير تلك المشاريع الانفتاحية تستجلبهم من الغرب ، حتى تبدأ المدارس الصينية الجديدة في تخريج دفعاتها الاولى . فحوالي عشرة الاف طالب صيني يقومون بدراستهم في معاهد غربية هم رصيد « هسياو بنغ » في المستقبل لتأمين مسار « انفتاحه » !

وفي حديث له لجريدة « الشعب » الصينية ، قال بينغ « ان عدد المثقفين والنظريين مهما ارتفع ليس في وسعهم ان يحلوا مشاكل تسعماية مليون صيني ، ولذلك لا بد من تأمين الكادر القادر على حمل ذلك العبء الثقيل » ، واضاف يقول : « اذا كانت السلطة قد سيطر عليها حزب من المثقفين ، فان الصين ستكون هندا جديدة ... وليس اكثر » .

لكن « بينغ » ينسى ان من هدم سور الصين او من حوله الى سور من ورق هو الذي يذهب بالصين نحو هند جديدة او نحو صين قديمة ... فرياح الغرب لم تعد تجد امامها اي حاجز ، اما رياح الشرق فلم تعد غير نسيم عليل يهب على بلاد تلوث الانسان والطبيعة .

الصافي سعيد

بينما تدوس الجزمة العسكرية جماهير اميركا اللاتينية

البابا يحدد .. موقفه!

اذا غرقت الكنيسة في السياسة فإن اميركا اللاتينية لا تنجو من لعنة المسيح !

ماذا وجد « يوحنا بولس الثاني» في اميركا اللاتينية؟ هل وجد جنرالاتها اكثر ايمانا من اساقفتها ام العكس ؟ وهل اعطاهم درسا في التوحيد عندما قال لهم « ان الله واحد والكنيسة واحدة » ام اعطوه درسا اضافيا عندما ردوا عليه : « ان الله واحد لان سلطة العسكر واحدة » ؟؟



البابا في المكسيك : الدور الديني .. للكنيسة ؟

- كان برنامج البابا يتكون من ٥ نقاط اساسية وثلاث توصيات مهمة :

النقاط :

- صفاء العقيدة ، « فالمسيح ابن الله وليس ابن البشر العادي » .
- الكنيسة ولية الحقيقة ، فهي ضد الالحاد والاشراك والشك والتشكيك .
- الكرامة الانسانية ، فالانسان قائم على حرية التمتع لان عنصر التمتع هو عنصر الانشراح الانساني .
- دور الكنيسة الديني ، لا يجب التشكيك فيه او خلطه بالسياسي والاجتماعي او بحرية العقائد والايديولوجيات .
- عقيدة الكنيسة : تقوم على تقاسم الخيرات ، وحق الملكية لان الله يوزع على الجميع .

أما التوصيات الثلاث فهي :

١ - العائلة / يجب الحفاظ على هذه الخلية المباركة ، ولا يجب تلويثها بمنع الحمل او الطلاق او الاجهاض .

٢ - الدعوات الاكليريكية / اذ يجب الكف عن دعوات العلمنة التي تقضي على الروحانية وعلى الانسان .



٣ - تشجيع الشبيبة ، وذلك للقيام بواجباتهم الدينية ، لانهم يمثلون مستقبل الحياة . والحياة اذا خلت من الايمان خلت من المتعة ، واذا خلت من المتعة غضب الله واغضب بشره .

لكن هل تكون زيارة البابا الى امريكا اللاتينية زيارة دينية فقط بل هل تستطيع ان تكون ذلك دون ان تصطبغ بالسياسة ، ودون ان تمتزج فيها المشاكل الدينية بالمشاكل السياسية ؟ هذا يطرح سؤالا ثانيا ، هل تحتاج امريكا اللاتينية التي تعيش تحت الجزمة العسكرية الى الدين اكثر من حاجتها الى السياسة ؟

الذي اكدته الزيارة التي دامت اسبوعا كاملا (من ٢٥ الى ٣١ كانون الثاني) انها كانت مهمة ، وذلك لانها اول زيارة يقوم بها اول «بابا» خارج الفاتيكان ، لانها كانت زيارة الى بلدان كثيرة في وقت واحد .. هذه البلدان يسودها نفس النظام العسكري وحالات الطوارىء لانها كانت مناسبة لان يتعرف العالم على رجال الدين المسيحي بعدما تعرف على رجال الدين الاسلامي في شخص الخميني . وايضا لانها استطاعت ان تنظم مؤتمرا لاساقفة الكنائس المنتشرة في امريكا اللاتينية .

فالعسكر في امريكا اللاتينية (١٣ دكتاتورية عسكرية) لا يتورعون حتى عن تعذيب الكهنة والاساقفة . فخلال السنين العشر الماضية تم اعتقال وسجن وتعذيب اكثر من ١٥٠٠ اسقف وكاهن وراهبة كاثولوكية على يد العسكريين ، و ٣٥ راهبا قد قتلوا خلال السنوات الماضية لاسباب سياسية على يد الجيش والمنظمات اليمينية شبه السرية . و ١٧ اسقفا اعتقلوا في الاكوادور بسبب مشاركتهم في اجتماع هدفه تبادل الخبرات للعمل في أوساط الفلاحين (١٩٧٦) .

وتقول تقارير منظمة العفو الدولية ، ان قمع الكنيسة من قبل العسكريين قد اشتد منذ مؤتمر الاساقفة للبلدان اللاتينية الذي عقد في ميدلان سنة ١٩٦٧ . في هذا المؤتمر كان موقف الكنيسة واضحا ، وهو يقضي بالوقوف الى جانب جماهير الفلاحين المقموعة ، وقد عقد المؤتمر تحت شعار التماثل بين الكنيسة والفقراء . الا ان العسكريين لم تعجبهم هذه الشعارات ، فكان الضرب على ايدي رجال الدين قويا ، حيث لم يبق للعسكر بعد أن ضربوا الاحزاب والنقابات والمنظمات الجماهيرية الا رجال الدين في مواجهتهم ليوجهوا ضربة قاضية . وكان ان سجن كثير من الكهنة والاساقفة ، بل حولت كثير من الكنائس الى معاهد عسكرية . لكن لماذا لا يريد البابا الخوض في مشاكل السياسة ، وهو يزور قارة كل مشاكلها تنحصر في السياسة ؟

يعتبر البابا يوحنا الثاني رجلا محافظا ومعتدلا ولا يحب الخوض في السياسة ويعتبر ان الدين اذا دخلته السياسة افسدته واذا دخل الدين على السياسة لوث نفسه .

والواقع ، انه ليس وحده يتمسك بهذه النظرة ، فكثير من رجال الدين الاسلامي او المسيحي يعتبرون ان الدين والسياسة لا يمكن امتزاجهما .

ولعل ما يأتي كدليل على ذلك . موقف شيخ الازهر من احداث ايران . بل ما يأتي لتأكيد كلام البابا هو موقف رجال الدين المحافظين من مؤتمر الاساقفة الذي عقد في ميدلان ١٩٦٧ . حيث وقفوا الى جانب العسكر ، عندما نددوا بممارسات الكنيسة الجديدة التي بدأت تتدخل في السياسة واعتبروا ان التزام الكنيسة بمسألة تحقيق العدالة الاجتماعية يهدد وجودها كمؤسسة يحرمها القدرة على الدفاع عن ذاتها . ويستند المحافظين في نظرتهم هذه الى ان العسكر هم مرحلة سوف تنتهي ويأتي المدنيون الى السلطة . وبذلك تكون الكنيسة قد ابتعدت عن رمال السياسة المتحركة ، وبالتالي كسبت مناعة قوية من تسرب الايديولوجيات الهدامة لروح الدين . ويضربون مثال « الاب كاميليو توريز » الذي انساق مع الكفاح المسلح وتأييد الفلاحين ، فخسرت الكنيسة هيبتها الدينية .

واذن ، فالمؤتمر الثالث الذي انعقد في « بوبيلا » والذي حضره البابا ، كان يسيطر عليه الاتجاه المحافظ ، وهو يشارك في اعماله ٣٥٨ اسقفا ورجل دين واختصاصيا يمثلون كاثوليك اميركا الجنوبية وتتوارد الاخبار من المكسيك ان الفاتيكان قد لعب دورا بارزا في اعداد هذا المؤتمر وفي اختيار المشاركين فيه ، خاصة عندما اختار ١٢ عضوا محافظا بينهم المونسنيور لاران الذي لا يخفي تأييده للطغمة العسكرية الحاكمة في التشيلي . والمونسنيور ميندوزا كاسترو ، مستشار الجيش في البيرو . اضافة الى ذلك عمل البابا جهده في ابعاد ممثلي اساقفة البرازيل عن المؤتمر ، المعروفين بعدائهم الشديد لعسكر البرازيل . كذلك تم ابعاد من هم عرفوا بنزعتهم العدائية للعسكر كالاب جوزيف كومبلان صاحب كتاب « ايديولوجية الامن القومي » ، والامن القومي هو النظرية التي تقوم عليها دكتاتورية الانظمة العسكرية . وصموئيل رويز المعروف بنشاطه بين الهنود المكسيكيين .

- المعلومات التي نشرتها « مؤسسة المعلومات عن امريكا اللاتينية » تقول ان عملية ابعاد العناصر التقدمية قد تمت بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات الامريكية ، وتذهب هذه المعلومات الى القول ان تأمين الاتصالات داخل المؤتمر وخارجه كان على كلفة شركة « أي ، تي ، تي » الامريكية . وقد قام بالتنسيق بين المؤتمر وبين الشركة الامريكية واجهزة مخابراتها الاسقف تروجيلو ، وهو ضابط شرف بثلاثة نجوم في الجيش الكولومبي ومؤيد للعسكر في ضربهم « للمخربين » .

واذن ما الذي اضافه البابا « يوحنا بولس الثاني » الى مؤتمر القساوسة المحافظين ؟ اي ما الذي يضيفه محافظ الى مجموعة محافظين ؟ هل يكون غير التمسك بدور الكنيسة الديني الذي لا يجب « تلويثه » بما هو سياسي او اجتماعي او ايديولوجي .. « فعندما تغرق الكنيسة في مثل هذه المشاكل لا تنجو امريكا اللاتينية من لعنة المسيح » !



ايطاليا تشهد تناطح حزبيها الكبيرين وتتساءل :

انتخابات جديدة أم تسوية .. جديدة؟

المراقبون : ايطاليا لا تعيش دون ازمات .. والحكومة رقم ٤٨ تنتظر!

الازمة رقم ٢٨ ، الحكومة رقم ٤٨ ، منذ موسوليني .. الفاشيون الجدد : « الموت للشيوعيين » واندريوتي يخترق «التسوية التاريخية» .. والشيوعيون: « حكومة وطنية ، او الرجوع الى المعارضة » ، واليسار الجديد يبدأ في اختراق قواعد الحزب ... فكيف شتاء ايطاليا ؟!!

ـ الى حين كتابة هذه السطور .. وايطاليا بلد الازمات السياسية لم تخرج من آزمتها الرقم ٢٨ منذ رحيل موسوليني ، حيث باتت عاجزة عن تجاوزها بتشكيل حكومة رقم ٤٨ منذ ذلك التاريخ . الجديد في هذه الازمة انها ستخرج بحكومة رقم ٤٨ ، لكن الجديد هذه المرة ان هذه الحكومة سوف يحتل فيها الشيوعيون مقاعة وزارية الى جانب الاحزاب الاخرى او ان « التسوية التاريخية » سوف تنفرط ، وتدخل الازمة السياسية في حلقاتها المهددة بالاستقرار .

فهل تصمد ايطاليا امام رياح اخر هذا الشتاء ؟ وكيف سيتصرف « اندريوتي » الذي استقال ثم أعيد تكليفه باختيار حكومة جديدة ؟ والى اي مدى سيكون اصرار الحزب الشيوعي على حكومة ائتلاف وطني ؟

كل الدلائل تشير الى حد الآن ، ان لا شيء في افق الانفراج ، الا ان ما يلاحظ انه اذا كانت الاحزاب الكبيرة غارقة في معاركها ، فان الاحزاب الصغيرة ـ اليمين المتطرف ، واليسار ـ هي ايضا ذاهبة الى اغراق نفسها واغراق الجميع في معارك واجدة ارضيتها ومناخها في الازمة التي تعيشها ايطاليا عموما .



برلنغوير : شروط « التسوية » الجديدة

الفاشيون الجدد .. والازمة

كل المراقبين يرجعون هذه الازمة الى ما قبل شهر ، حين تصاعدت موجة العنف الاخيرة ، وبدأت تتسم بطابع الحدة والدموية .. بدأت مع مهاجمة منظمة « الفاشيون الجدد » استوديو اذاعة « سيتافوتورا » اليسارية القائمة في « فيلادي مادشي » احد الاحياء الشعبية في روما .

قبل هذا الحادث ، كان ثلاثة من الشبان اليساريين ضحية هجوم ارهابي فاشي في الطريق العام ، احدهم يشتغل صحفيا في صحيفة « المنفستو » اليسارية (البيان) .

وقبل ذلك ما يزيد على اسبوع ، وبمناسبة مرور عام على مقتل آثنين من منظمة « الفاشيون الجدد » قام الارهابيون السود بالاعتداء على مكتبة « فالترنيللي » اليسارية حيث حطموا محتوياتها واعتدوا على العاملين فيها ، كما قاموا في اليوم نفسه بمهاجمة خمس قاعات للسينما يعتقد انها تخص القوى اليسارية .

هذه الموجة من العنف ، كانت قد ادت الى تحرك نقابات العمال ، فاصدرت بيانا دعت فيه الى الاضراب عن العمل داعية الى تعزيز التحركات ضد كل اشكال العنف والارهاب في البلاد .

خياران .. لا ثالث لهما

ـ وفعلا بلغت الازمة حدود السقف ، حين اقدم الحزب الشيوعي على تنفيذ تهديده ، فسحب ثقته من حكومة اندريوتي (الشيوعيون الذين يرأسون مجلس النواب الايطالي اذا سحبوا الثقة من اي حكومة ، تصبح تلك الحكومة غير شرعية) .. وأمام هذا الدفع : اصبح لايطاليا خياران لا ثالث لهما : اما حل البرلمان والدعوة الى انتخابات جديدة .. وهذا لن يتم قبل ستة اشهر ، وهي مدة طويلة قد تهدد بارتفاع موجة العنف الى مستوى الحرب الاهلية ، واما نجاح الحزب الديمقراطي ـ المسيحي مرة جديدة في اقناع الشيوعيين بتسوية جديدة تؤدي الى تشكيل



اندريوتي : الى متى العنف ؟

حكومة جديدة ، الا ان برلنغوير قد شدد على مطلب « حكومة ائتلاف وطني » وهذا ما يخيف الاحزاب البورجوازية (الاشتراكي والديمقراطي ـ المسيحي مع اليمين الفاشي) .

لقد ذهب « برلنغوير » الى خط اللاعودة ، ولم يترك بابه مفتوحا الا بشروط يرآها الحزب الشيوعي هي الاساس لاي تسوية جديدة تكفل الاحترام . وذلك عندما اعلن اثر اجتماع الاحزاب الخمسة التي تشكل الاغلبية البرلمانية التي تدعم حكومة الاقلية الديمقراطية ـ المسيحية .. بعد دراسة مستفيضة .. للحقائق ، توصلنا الى الاستنتاج بأن وجودنا في الاغلبية التي تدعم حكومة « آندريوتي » قد اصبح مستحيلا ثم مضى في اتهام حكومة « خصمه » بدفع البلاد نحو اليمين وبعجزه عن تنفيذ الاتفاقات السابقة ، وأكد ان الشيوعيين لن يتراجعوا عن قرارهم مهما كانت نتيجة المناقشة البرلمانية التي جرت خلال تلك المدة .

فما الذي دفع بالشيوعيين الى اخذ مثل هذا القرار ، وهم ادرى الناس بالوضع الصعب الذي تمر به ايطاليا . هل هو تقديم حجة « لليسار » الذي يتهمهم بالتفريط في حقوق العمال بتسويتهم التاريخية مع احزاب البورجوازية ؟ هل هي حجة لليمين الفاشي تحاول ان تقول ان الشيوعيين حتى اذا تحالفوا مع حكومات البرجوازية في فترات معينة فانهم لن ينسوا تحالفهم الاساسي مع فصائل اليسار الذي يتعرض لهجومهم ؟ أم هي حجة تقدم في شكل احتجاج آلى حكومة اندريوتي تحاول ان تذكرهم بأنهم لا يستطيعون الانفراد بالسلطة وتوفير الامن للمواطنين اذا تخلى عنهم الشيوعيون ؟ كثيرة هي الاسئلة ، ولكن الاجوبة هي القليلة في ايطاليا . فكل مواطن تقريبا يملك الف سؤال ، ولكنه لا يملك اجابة واحدة لسؤال واحد . فما هذه الدائرة ؟ ...

الازمة تشتد

ـ كثير من المراقبين يحاولوا ان يؤكدوا ان ايطاليا لا تستطيع العيش بدون آزمات سياسية . فدم الطليان دم متوسطي يحتوي على كميات ضخمة من الكريات آلبيض .. ويروون : انه عندما خرجت ايطاليا من حداد « الدو مورو » لم تجد ما يبكيها وما يضحكها في نفس الوقت ، فاتجهت الى رئيسها « جيوفاني » تتهمه بالرشوة وقبض عمولات شركة لوكهيد الى ان اخرجته من قصره ، ولكنها لم تخرج هي من دورتها التي تحكم في آعصابها السياسية ... وهكذا بعد فترة دخلت اسوأ ازمة سياسية من شأنها اذا استمرت ان تفرض مناخ الحرب الاهلية على البلاد . لكن يبدو أن هذه التعليقات وان كانت تحاول التخفيف من كابوس الازمة ، الا انها تبدو عاجزة عن تقديم اجابة جديدة .

فالازمة تعود الى آيام مقتل « الدو مورو » ثم الى رحيل الرئيس « جيوفاني » ثم الى عودة حلقات العنف التي يشنها « اليمين الفاشي » .

عند اكتشاف جثة رئيس آلوزراء « الدو مورو » ، اتجه آلحزب الديمقراطي ـ المسيحي في حملة منظمة الى اتهام الشيوعيين بالتعصب والتشفي ، حيث حاول هذا الحزب ان يؤكد ان الشيوعيين كانوا قادرين على وضع حد لاختطاف « الدو مورو » ولكنهم كانوا يريدون مقتله قبل آن يقتله اليسار .

وفي الحقيقة ، ورغم ان الحزب الشيوعي ، كان يندد صباحا مساء بالعنف والارهاب ، الا انه لا احد من حكومة البرجوازية يريد ان يسمعه . وعندما خرجت المظاهرات في الجنازة ، كانت الشعارات المرفوعة من قبل اليمين « الموت للشيوعيين » وكانوا لا يفرقون بين شيوعيي التسوية وبين شيوعيي الالوية الحمراء .



العنف الفاشي وراء الازمات

وعندما رد الحزب الشيوعي على تلك الاتهامات ، كان الرد يتلخص في أن الحزب الديمقراطي ـ المسيحي هو الذي دفع بالاختطاف الى حدود القتل ، لانه ظل على موقفه المتصلب ، وهكذا اراد ان يلعب على ورقة التصلب لعبة خطيرة تمثلت في تأليب الرأي العام المحلي والعالمي ضد الشيوعيين .

ولم تهدأ عاصفة الثقة حتى جاء ما يعيدها الى هيجانها مرة اخرى . عندما ضبط الرئيس « جيوفاني » في عملية رشوة كبيرة .

بل لم تكن تلك العاصفة هي نهاية المطاف ، فعودة موجة العنف قبل أسابيع قد فجرت ازمة الثقة بين الحزبين وادت الى انسحاب الشيوعيين من الاغلبية البرلمانية فبرلنغوير ، لم يصمت كعادته هذه المرة ، وانما اندفع الى صب جام غضبه على اليمين وعلى حكومة اندريوتي . وحين قال « ان حكومة اندريوتي تتخذ ما اسماه بالقرارات الخاطئة ومن دون الاخذ لا برأي الشيوعيين ولا برأي الاحزاب الاخرى ، كان يقصد ان الحزب الديمقراطي ـ المسيحي يقوم بحملة استفزازية ضد الشيوعيين .

فمن جهة يصعد الفاشيون الجدد عملياتهم ضد اليسار واليسار الجديد ، ومن جهة اخرى تقوم حكومة اندريوتي بخرق « التسوية » ولا تقوم بردع اولئك آلفاشيين ، وفي النهاية تحاول ان تحشر الشيوعيين في زاوية ميتة ومنبوذة من قبل اليمين ومن قبل آليسار الجديد ومن قبل كل الشعب .

وهنا ادرك « برلنغوير » ان هذه السياسة الاستفزازية والصمت عليها سوف تؤدي في اضعف حالاتها الى شق آلحزب الشيوعي . فكثير من المنظمات تتهم قيادة الحزب بالتفريط في حقوق العمال ، بل كثير من الاعضاء داخل الحزب ، خصوصا آلقاعدة التي بدأت تجد تجاوبا لنداءات اليسار الجديد قد بدأوا يلوحون باصبع آلاتهام الى القيادة . ففي السنة الاخيرة كانت العملات من جانب الاعضاء تراوح من اتهام القيادة بالارتباط بقرارات حكومية غير شعبية ، وبالعجز عن فرض تأثير الحزب على سياسات الحكومة ، الى وضع لخط السياسي الذي ينتهجه .

ماذا تخبئ ايطاليا لنفسها

والان ، متى ستطلع الحكومة رقم ٤٨ الى النور ، بل كيف ستطلع ؟ هل بعد انتخابات جديدة ، ام بعد تسوية جديدة ؟

ـ الحقيقة ان تشدد « برلنغوير » هذه المرة في مطالبه ، لا يترك آي فرصة للقول ان الحكومة القادمة ستكون جاهزة في أيام قريبة . فسواء كانت ستخرج بعد انتخابات جديدة ، ام بعد تسوية جديدة ، فانها لن تخرج آلا برضى الحزب الشيوعي ، ورضى آلحزب الشيوعي يجب ان يمر بتلبية مطالبه ، او بفرض طلبه المتمثل في « حكومة ائتلاف وطني » . وذلك انطلاقا من حقيقة كونهم يمثلون آلقوة التي تملك ابقاء اي حكومة او الاطاحة بها .

ومن هنا والى فترة غير محددة ستظل ايطاليا تتخبط في دائرة الازمة . فالحز بالشيوعي ينقسم الان الى اتجاهين اخفهما « حكومة وطنية » واثقلهما الرجوع الى دور المعارضة آلى حين المؤتمر القادم في العام القادم . وذلك على الاقل لاكتساب ثقة القاعدة واليسار الجديد من جديد .

فماذا تخبئ ايطاليا لنفسها هذه السنة ... ايطاليا الباحثة عن الازمات ؟



عاصم الجندي

رواية تاريخية جديدة

دير ياسين

سيناريو دقيق لمجزرة رهيبة



تصدر دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت « دير ياسين ، رواية تاريخية » وهي تقع في ٨٨ صفحة صغيرة لعاصم الجندي .

ودير ياسين التي شكلت كمجزرة واحدة من ابرز القرائن الدالة على نوعية « الانسانية » التي يتميز بها الفكر والتطبيق الصهيونيان وخاصة بالنسبة لاؤلئك الذين يرون من الصهيونية جانبها البراق بالنسبة لهم، استحضار اوروبا في قلب اسيا !

وتميزت الرواية بنوع من الوثائقية دقيق بلا شك مما يجعلها فعلا مادة خام جيدة لسيناريو ناجح .

تنشر « الصمود » فصلا من الرواية بعنوان المجزرة .

كان في دير ياسين ستون مقاتلا ، يملكون ست بنادق ايطالية ، ثلاث فرنسية ، واحدة امريكية ، وبضع بنادق انكليزية .

كما كان في حوزتهم رشاشا برن وأربعة ستن . الا ان المشكلة كانت في الذخائر ، التي ، وفي احسن التقديرات ، لا تكفي لاكثر من معركة ساعة واحدة حقيقية .

> وحين يتحدث
> مناحيم بيغن
> عن الديمقراطية ،
> يخيل الي انني استمع
> الى موسوليني
> او هتلر ...
>
> دافيد بن غوريون

لقد اشترى اهالي دير ياسين هذه الاسلحة ، من مالهم الخاص ، ودفعوا اثمانها الباهظة ، من نتاج محاصيلهم أو مصاغ نسائهم . كما كان بعض تلك الاسلحة ، قديما متآكلا ، يعود لايام ثورة الـ ٣٦ ، وربما قبل ذلك ، رجوعا الى ايام الحرب العالمية الاولى .

اما القوات المهاجمة ـ حسب المصادر الاسرائيلية ـ فكانت تتألف من خمسة وسبعين محاربا من الارغون (اتسل) وخمسة وثلاثين من شتيرن (ليحي) ويملكون الاسلحة التالية :

اربعة رشاشات « برن » .

اربعة رشاشات « ستن » .

اربعا واربعين بندقية . الى جانب المسدسات والهراوات وسيارتين مصفحتين ، واحدة منهما بمكبر صوت ، ومدفع هاون (٢ انش) التحق بالمعركة فيما بعد .

وكانت ، وهو امر على غاية في الاهمية ، الذخائر متوفرة لديهم بشكل جيد ، مع كميات من القنابل اليدوية والمتفجرات .

كانت الخطة تقضي ، كما وضعها العسكريون بالاتفاق مع بيغن والسياسيين ، بأن تهاجم القرية من جانبين ، بشكل لا يبقى امام اهاليها سوى طريق « عين كارم » اذا ما فكروا بالهرب . وقد تركوا تلك الطريق مفتوحة ، اعتقادا منهم ، انه لن تكون هناك مقاومة تذكر ، وان الجميع سيبادرون الى الهروب ، منذ اللحظات الاولى للهجوم .

تهاجم القرية قوتان من اربع مجموعات ، مع كل قوة مصفحة .

قائد العملية العام ، كان « بن تسيون كوهين » ، اما قادة المجموعات فكانوا :

يهودا لفيدوت ، يهودا سيغل (يفتاح) ويسرائيل ودرور .

في منتصف ليلة ٨ ـ ٩ نيسان ١٩٤٨ اجتمع قادة العملية والمجموعات الاربع في قاعدة « عيش حاييم » التابعة لاتسل في القدس ، حيث تحدث فيهم مردخاي رعنان ، ثم أعقبه في الحديث يهوتساع غولدشميد (جال) واعطيت اليهم تفاصيل الخطة .

في الخامسة والربع فجرا ، تحركت قوة (اتسل) من حي « بيت هيكوم » لتهاجم القرية من الجنوب الشرقي ، في الوقت الذي تحركت فيه جماعة «ليحي» من الشمال الشرقي .

احدى المجموعات ، التي جاءت من صوب مونتفيوري اصطدمت بحارس ليلي ، كان شباب القرية قد وضعوه هناك . وحين صاح بهم : من هناك ولم يجبه احد ، عاد باتجاه القرية وهو يصيح : يهود ، يهود . وقد اطلق النار انذارا لرفاقه .

(هنا يصر معظم المهاجمين على ان النار بدأت من القرية ، ولهذا بدأوا بالهجوم ، وانه كان في نيتهم ان ينذروا



اهلها ، ويعطوهم الفرصة للهرب .

كان اطلاق النار الذي عنه يتحدثون، هو طلقات الانذار تلك التي اطلقها الحارس في الهواء للانذار) .

تتفق الروايات ، على ان سيارة « التندر » المصفحة ، التي كانت تحمل المكبر ، قد غرزت في احد الخنادق ، التي حفرها اهل القرية للدفاع عنها ، وباءت كل محاولات تشغيله بالفشل (!) .

استمر القتال اربع ساعات متواصلة ، دون نتيجة . عندها عقد اجتماع في مركز قيادة المهاجمين ، في « جفعات شاؤول » وتقرر تغيير تكتيك المعركة ، وذلك بتجميع القوات في اماكن متقاربة ، والبدء بنسف البيوت، التي يتم الاستيلاء عليها ، بمن فيها ، لارغام المدافعين على التسليم .

جاء « رعنان » الى مكان المعركة ، وذهب « جل » الى القدس ، لاحضار المزيد من الذخائر والمتفجرات .

وحوالي الساعة الحادية عشرة ، بدأت عمليات النسف .

كان قائد المقاومة في القرية ، الشاب علي قاسم ، وكان معه حوالي الاربعين عنصرا فقط ، اذ ان الباقين كانوا خارج القرية . (اغلب الظن انهم ذهبوا الى القدس للمشاركة في تشييع عبد القادر الحسيني ، بعد ان لقي مصرعه في القسطل) .

صار الوقت ظهرا ، ولم تنفع كل اساليب حرب العصابات والشوارع التي لجأ اليها المهاجمون لانهاء المعركة . فقد تركزت المقاومة في الحي الغربي ، وفي بيت حجري هو بيت المختار كما جاء في بعض الروايات .

وزع قاسم جماعته الى اربع مجموعات ، توزعت على الجهات الاربع للدفاع عن الحي الغربي في حين اتخذ ذلك البيت الحجري الكبير مركزا لقيادته . احمد حسن جابر ، توفيق جبر جابر وابنه جبر توفيق جابر ، جميل عيسى محمد عيد ، حسن زيدان ، حسن يعقوب فرحان ، حسين اسماعيل سمور ، خضر البيتونيه وخليل مصطفى جابر ، والمجموعة بقيادة الحاج اسعد رضوان ، وتتكفل بالدفاع من الناحية الشرقية .

خميس الحاج خليل ، علي الحاج محمد زهران ، رضوان اسعد رضوان ، سليم جابر ، عبد الحليلي ، عبد حسين حامد ، عبدالله سمور ، علي حسين مصلح ، علي الحاج خليل عيد وهم بقيادة ربحي عطيه ويدافعون عن الناحية الغربية .

اما من الجنوب فكانت المجموعة الثالثة وتتالف من : عمر احمد رضوان ، عيسى احمد عليان ، عيسى محمد عيد ، فؤاد جابر خليل ، محمد احمد زهران ، محمد اسعد رضوان ، محمد اسماعيل عطيه ، محمد جوده حمدان ، محمد خليل مصطفى جابر ، وهي بقيادة الحاج محمد زهران .

المجموعة الرابعة والاخيرة تالفت من : محمد علي مصلح ، محمد محمود سمور ، محمد محمود زهران ، محمد موسى زهران ، محمود محمد جوده ، محمود مصطفى جابر ، مصطفى زيدان، منصور سمور ، موسى سمور وهي بقيادة موسى محمد اسماعيل عطيه .

اما النساء فقد الفن فرقة كاملة للتمريض ونقل الذخيرة والماء والطعام للمقاتلين باشراف كل من الحاجة صبحه رضوان والحاجة فضيه ابراهيم. وكان عدد الباقيات ، بين امرأة وفتاة، اربع عشرة امرأة هن :

آمنه عطيه ، بسمه رضوان ، تمام حسين ، رقية الصوبانية ، ساره الكوبريه ، عايده العمورية ، عزيزة مصلح ، فاطمة عطيه ، فاطمه سمور، فاطمه عيد ، نظميه زهران ، وطفه محمد علي ، جميله احمد صالح ونايا عطيه .

كان المدافعون ، يعرفون ان مشكلتهم كلها في الذخيرة ، ولهذا ، فقد بذلوا كل جهد ممكن ، منذ بداية المعركة ، في توفير ذخيرتهم وعدم الاطلاق الا عند الضرورة .

عندما انتصف النهار ، خشي كل المهاجمين والمدافعين ، ان تطول المعركة، فارسل كل منهم بطلب نجدات .

علي قاسم ارسل الشاب عبد الحميد سمور الى عين كارم ، حيث يعسكر قريبا منها جيش الانقاذ ليطلب من قائده مدفع هاون وذخيرة .

ولقد استطاع سمور ان يخترق الحصار بأعجوبة . فحين واجهه كمين عند بداية طريق عين كارم ، وقد وضعه « اليهود » لتصيد الهاربين ، القى على الكمين بقنبلتين يدويتين ، كانتا في حوزته ، واستطاع ان يعبر حدود القرية ، قبل ان يتمكنوا منه . ولكن هذا الرسول الشجاع ، لم يعد الى القرية . لقد طلب منه جماعة جيش الانقاذ التريث ، ووعدوه باعطائه ما يطلب في اليوم التالي (!) .

في اليوم التالي ، كان كل شيء قد انتهى ، ولم يعد هناك من ضرورة لرجوعه .

اما الصهاينة ، فقد ارسلوا واحدا منهم الى معسكر الهاغاناه (البالماخ) في القدس المسمى معسكر « شنلر »، وكان فيه سرية من الكتيبة السادسة للبالماخ .

دخل غرفة قائد السرية يعقوب دوغ (يعقي) من كيبوتس مرحافيا وقال له بصوت لاهث :

اننا نهاجم دير ياسين . هناك « باروخ » (أي اصدقاؤهم) وانتم ملزمون بمساعدتنا .

فارسل يعقي معه عددا من الرجال ومدفع هاون . وما ان وصلوا الى دير ياسين ، حتى ركزوا مدفعهم وابتدأوا بقصف المنطقة الغربية والبيت الحجري الكبير . وقد ساعد ذلك ، على قلب موازين المعركة لصالح المهاجمين . كما كانت المتفجرات والذخائر، التي احضرها « جال » من القدس ، قد ساعدتهم على تكثيف الهجوم ، بينما ابتدأت طلقات المدافعين ، تخف تدريجيا ، ولم يبق سوى طلقات متناوحة بين حين واخر، تئن تارة من هنا وتارة من هناك ، مما يؤكد نفاد الذخيرة من بين ايديهم .

عند هذا ابتدأت الاعمال « الانسانية » وتنفيذ « وصايا » القادة، « بالمحافظة » على النساء والاطفال والعجز ...

حين شعر قادة ليحي واتسل ، ان وقت الهجوم النهائي قد حان ، ركزوا قصف هاون الهاغاناه ـ التي كانت تتظاهر بعدم موافقتها على العملية ـ على المنطقة الغربية ، لمدة نصف ساعة او اكثر ، حتى لم يعد يسمع جواب على القصف ثم أخذوا بالتقدم في تشكيلة قتال شوارع من البيت الكبير.

في طريقهم اليه ، كانوا يقذفون بالرمانات اليدوية داخل البيوت ، حيث قتلوا الكثير من الجرحى والاطفال .

القوا عشرات الرمانات اليدوية على البيت قبل أن يقتربوا منه . كانوا يطلقون النار حتى على الاشباح . وقد اهرقوا كميات كبيرة من الذخيرة دون داع . لقد كان لديهم الكثير منها على أية حال .

وحين اندفعوا اخيرا باتجاه البيت ، وجدوا عشرات القتلى والجرحى في الطريق اليه ، حوله وبداخله ، نساء ورجالا ، فلم يوفروا حتى الجثث من طلقاتهم المجنونة .

بين القتلى ، وجدوا جثة علي قاسم، قائد المقاومة ، متكوما فوق رشاشه ، وقد نفذت ذخيرته . ومع ذلك ، لم يقتربوا منه ، الا بعد ان افرغوا عشرات الطلقات فيه ، ثم انهالوا عليه ضربا بأعقاب البنادق وحرابها .

لقد أبدوا شجاعة يحسدون عليها ، في قتالهم مع جثة الشهيد علي قاسم .

كانت اجساد النساء المغتسلة بالدماء موزعة في كل انحاء المنزل . لقد ظللن حتى اخر رمق ينقلن الذخيرة الى المدافعين ، ويضمدن الجراح ، حتى لم يعد هناك من جراح لتضمد . لم يبق هناك ، سوى جرح كبير ، ينزف على مرور الايام والسنين . انه جرح دير ياسين ، الفاغر .

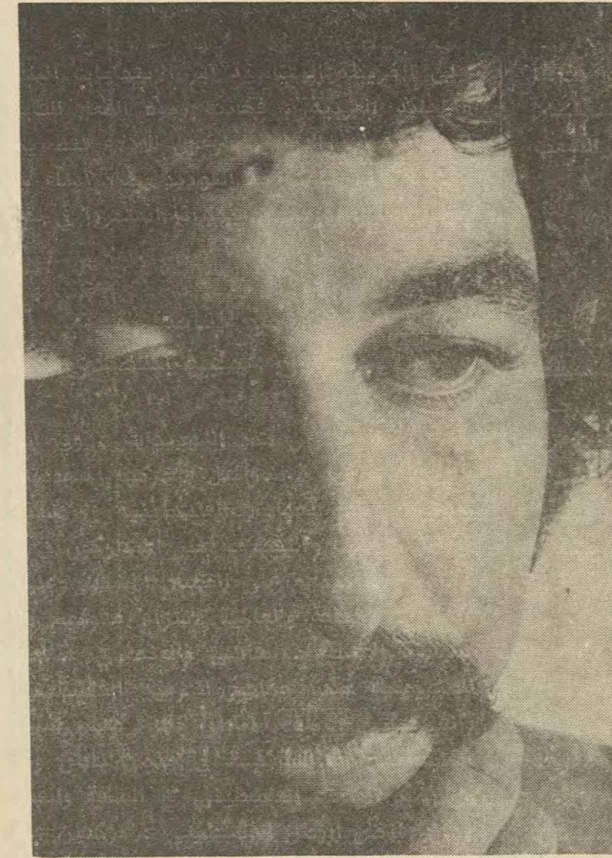
من اخبار الاتحاد

غادر بيروت الرفيق اورليان نستور سكرتير المنظمة العالميه للصحفيين للشؤون المهنيه بعد زيارة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين استغرقت خمسة ايام ، اجتمع خلالها مع عدد من المسؤولين الفلسطينيين وزار مؤسسات الاعلاميه للثورة .

عقد في بيروت اجتماع رباعي ضم كل من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحاد الكتاب اللبنانيين واتحاد الكتاب العراقيين واتحاد الكتاب العرب في سوريه . وقد عقد الاجتماع برئاسه الاستاذ شفيق الكمالي الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب .

وقد ناقشت الاتحادات الاربعه عددا من القضايا المشتركه ، وقررت ارسال وفد مشترك منها الى موسكو لاجراء مباحثات مع اتحاد الكتاب السوفييت حول اوضاع اتحاد الكتاب الافرواسيويين ودور الاتحادات العربيه في هذه المنظمه العالمية .

□ ناقش وفد من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين مع الاستاذ الزبير سيف الاسلام ، الامين العام للمركز العربي للدراسات الاعلامية ، الموضوعات التي سيجري بحثها خلال اجتماع مجلس امناء المركز في دمشق ، في اول اذار القادم . كما نوقشت العلاقات الثنائية بين الاتحاد والمركز . وتقرر ان يقيم المركز دورة تدريبية خاصة بالصحفيين الفلسطينيين ، خلال العام الحالي ، في دمشق ، يشترك فيها ثلاثون صحفيا .



حسيب الجاسم يرسم عبر جراح الوطن والثورة

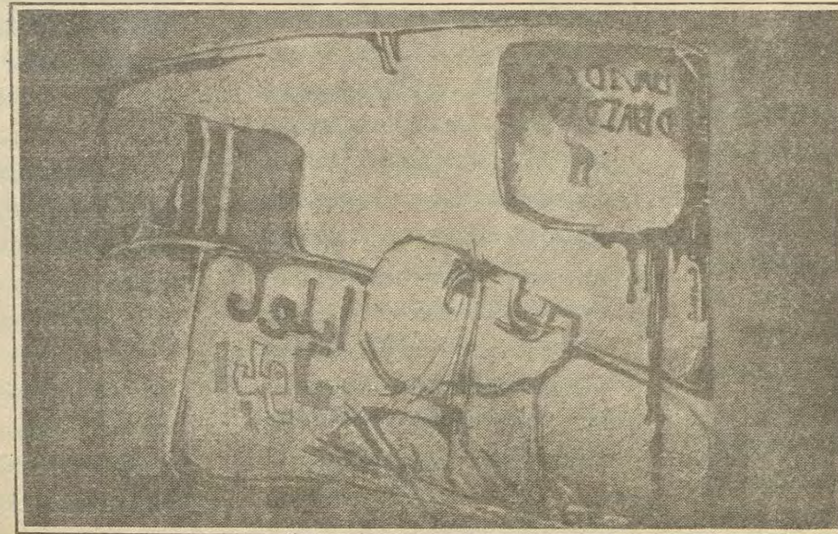
ريشة حملت وحي "أم الربيعين" الى قواعد الفدائيين وبيروت المحترقة

في ام الربيعين ، عرف اول اشراقات الضوء ، والموصل ، مدينته ، مهبط وحي ، وتربة خصب لميلاد الفنون ، براريها الواسعة ، الوان ازاهيرها الشتى ، عليل هوائها ، وطيب مناخها ، ولهذا لقبت بـام الربيعين ...

كان ذلك في بدايه الخمسينات ، ولكنه ايضا ، منذ تلك البدايات ، تشبع بمبادىء الوطنيه ، بحب الوطن ، وفكرة الفداء .. وهكذا ، وهو ما يزال في عمر اليفاعه ، غادر مدرسته ، وحمل بعضه ، واتجه الى القواعد ، في غور الاردن ثم جنوبي لبنان .

وهناك ، بدات تجربته مع الرسم . لم يذهب الى كليه للفنون في روما او اسبانيا ، او حتى احدى الكليات المحلية .

لقد درس الالوان على نفسه ، واخذ اسرارها من تراب الوطن .. كانت خطوطه مضطربة في البداية . وافكاره مضطربة .



الا انه كان يسلي رفاقه برسوماته ، ويبعث فيهم الامل والقدرة على الصمود ... وتطورت ريشته مع الايام .

خاض كل معارك الاردن . حتى كان الوداع المأساوي في شمال البلاد ، مع التربة التي احب .

وفي بيروت بدأ يساعد في صحف ومجلات المقاومة . ثم اخذ يعمل فيها ، في حقل الاخراج والتنفيذ والرسومات . الى الامام ، فلسطين الثورة ، الكاتب الفلسطيني و .. الثائر العربي ...

ولقد اكتشف فيه زملاؤه ، مقدرة طيبة ، في حقل الكاريكاتور .

وهذا الفن ، لا ينجح فيه عادة ، الا اؤلئك الذين كانت جراحهم الدفينة ، سخية العطاء .

انه من السخر الجارح والنكتة اللاذعة . والذي لا يبرع فيه عادة الا ذوي النفوس المعذبة ، الصافية ، التي تمتلك طيبة وبراءة الاطفال - طفولة الفن نعني - .

وانطلق الجاسم ، في مجالات فنية اخرى .

رسم اللوحات ، العديد منها ، ولكنه برع ايضا في فن الملصق « البوستر » .

اهم ما يميز ريشته ، التزامه الحاد بالقضية .

هاجسه فلسطين ، والوجع العربي ، النزوع العربي الى الحرية والوحدة والعدل ...

علاقته بالفقراء ، علاقة قرابة وحب ومصير . ولهذا ، تراهم يطلون عبر مساحاته . املا وتحديا واصرارا على الثورة .. فالانتصار ... شارك قبل ثلاث سنوات في معرض فوتوغرافي عن الحرب اللبنانية » .

اقام معرضه الشخصي الاول في العام ٧٧ في قاعة جمعية الفنون ببغداد . شارك بشكل فعال في معرض البوستر الفلسطيني الكبير الذي اقيم قبل ايام في قاعة الجامعة العربية ببيروت ، بحوالي ست وعشرين ملصقا .

ورغم ملامح النضج ، التي اخذت تلوح على لوحاته . واستقرار خطوط شخصيته الفنية ، فانه يحمل ذلك التواضع الكبير ، الذي يميز الفنان الاصيل عادة ، من مدعي الفن ...

حسيب الجاسم حافظ على تواضعك السخي هذا ، تصل الى كل ما تطمح ، من نجاح . وحذار حذار ، من لوثة الغرور الذي يركب رأس غالبية فنانينا هذه الايام ...

سالم .







يوسف الخال في اول كتاب له عن .. الحداثة

كثيرون هم الذين عالجوا موضوع الحداثة في الشعر . وتطرقوا الى دور مجلة « شعر » في رحلة الحداثة هذه . ولكنها المرة الاولى ، التي يعطي فيها صاحبها ، كل ما عنده حول الموضوع في كتاب .

وموضوعة الحداثة بالذات ، تحتمل الف قول وقول ، الا ان « شعر » بغض النظر عما اذا كنا من مدرستها او لسنا كذلك فقد جاءت وقت تركت فيه اثارا بينة في مسار الشعر العربي ، برغم توقفها الان . ولهذا ، فعندما يتحدث صاحبها ، و « زعيم » مدرستها . فمعناه ان علينا ان نستمع جيدا لما يقول ، على ان نناقشه جيدا ، في كل ما يقول .

« الحداثة في الشعر » هو الكتاب الجديد ليوسف الخال ، وقد اصدرته مؤخرا دار الطليعة .

والمؤلف ، يصر منذ البداية على ان الحداثة في الشعر ، ليست مذهبا من مذاهب وانما هي ، حركة ابداع لا تكون وقفا على زمان دون اخر .

وبعد حديث مستفيض ، في معنى الشعر ، حسب غالبيةالمفاهيم عبر التاريخ ، يتوقف ، في استعراضه لحركة الشعر الحديث عند من يعتبرون روادا لها ، فيؤكد على دور نازك الملائكة والسياب والبياتي والحيدري . ثم لوسين عوض وجبرا ابراهيم جبرا . وهو توقف واقعي له يؤكد مصداقه عند كل المتتبعين لحركة الشعر العربي الحديث .

مادح نتاجه ..

الى ان يقول : « ثم صدرت مجلة شعر في مطلع العام ١٩٥٧ ، لتحمل لواء الحركة الجديدة ، فتخرجها من حيرتها وترددها وذكرها وتوسع مفهومها وتقمعه . وتجعلها بالفعل مظهرا ثوريا حقيقيا من مظاهر نهضة العقل العربي الراهنة » ص٣٣ .

حبذا لو ان غير الخال ، قال مثل

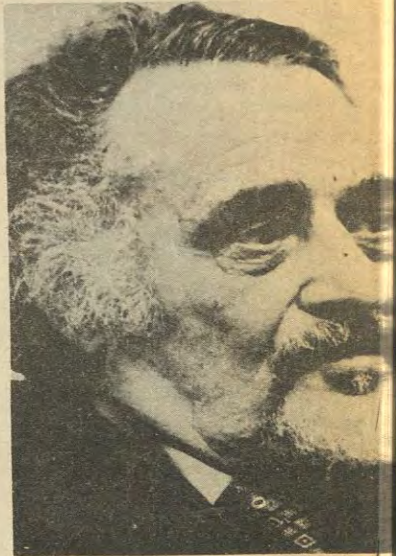


هذا القول ، الذي فيه ما فيه من مبالغة في تقدير دور المجلة ، التي اسسها ، وتزعم حركة اولئك الذين التفوا حولها ، وكان ابرزهم الى جانبه ، ادونيس وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا ، عصام محفوظ ، محمد الماغوط وسواهم .



قصة

يناقش بعد هذا عدة كتب في النقد على التوالي هي :
« قضايا الشعر المعاصر » لنازك الملائكة و « قضية الشعر الجديد » لمحمد النويهي ثم « شعراء المدرسة الحديثة » لروزنتال ترجمة جميل الحسيني و « الشعر والتجربة » لمكليش ترجمة سلمى الجيوسي .
مع نازك الملائكة ، قسى عليها كثيرا ، واعتبرها ممثلة للارتدادية المتزمتة التي خانت حركة الشعر كما يذكرها ، بعد هجومها على الحر ، رغم ادعائها لاكتشافها . مجلة « شعر » بانها كانت من اشد انصار هذه المجلة ، وقد نشرت فيها خيرة قصائدها ، وكانت تحضر



ندوتها الاسبوعية التقليدية «خميس شعر » ، وهذا صحيح في الواقع .
قد لا نكون مع المبالغة في القسوة على نازك الملائكة . ولكننا سبق لنا واطلعنا على الكتاب ، قبل سنين طويلة ، فأصبنا بالخيبة التي اصيب بها الخال .
كما ان نازك ، برغم اهميتها في مسار حركة الشعر الحديث ، قد توقفت او هي شبه متوقفة ، عن العطاء الشعري ، منذ آمد . حتى اننا ، حين استمعنا في المربد الثاني ، تلقي تلك القصيدة « الجغرافية » كما دعاها بعض النقاد حزنا كثيرا خاصة حين تذكرنا شعرها في الخمسينات ، وفي « عاشقة الليل » بالذات ، والذي كنا نحفظه ، ونتعلم على يديه . لقد اصبحت متعنتة في الكثير من ارائها ، وتصر على نوع من الاستاذية في ما يصدر عنها .

هل هي دعوة للعامية ؟

اما بالنسبة للنويهي فان الخال يعجب بالكثير من ارائه . وهي في الغالب محاضرات القاها على تلامذته في جامعة القاهرة . خاصة حين يدعو الى اعتماد اللغة الاقرب الى الاهتمام وادخال بعض الصيغ الدارجة .
ولشدة حماسة المؤلف له هنا ، يخال المرء ، أن وراء الحديث ، نوعا من الدعوة الى العامية .
اما بالنسبة للدراستين الاخريين فقد اكتفى بعرضهن ، واستخلاص ابرز ما فيهما ، دون كثير مناقشة لهما .
يبقى أن نتوقف ، ونتوقف بحذر من كلام جاء على لسان الخال ، ولا يجوز أن نقبل به ، خاصة ، وانه – اي هذا الكلام – ترك اثار بعيدة، وخطيرة في فترة الخمسينات ، وحتى بداية الستينات .

الالتزام اولا

يقول مثلا : « فالكلام على رسالة الشاعر في المجتمع كلام هراء بل هراء كل كلام عن غاية للشاعر ». ص٩٣ .
ونحن ولا ريب ، ضد كل محاولات تدجين الشعر والفن ، وجعلهما تابعين للسلطة ، مطلق سلطة ، ولكننا وبشكل حاسم ، ضد كل الدعوات الداعية ، الى الذاتية ، والدخول في متاهات الذات، والتقوقع داخل الهموم الفردية ، في الوقت الذي يمر فيه العالم ، بأخطر مراحل التغيير ، وعلى كل الاصعدة .
نحن نريد للشاعر ، وللفنان عموما آن يكون له دوره في صناعة التاريخ ، ويوسف الخال ، يريده طائرا خارج كل سرب . هذا المأخذ القتال ، اساء كثيرا لدراسة المؤلف القيمة ، والخطيرة ، في موضوعة الحداثة في الشعر .

□□ ع . الجندي

الكابوس

قصة قصيرة

بقلم : احمد قاسم



حين استيقظ مذعورا، كان المطر الغزير ينهمر فوق السطح المعدني الرقيق محدثا « صوتا » اشبه بموسيقى جنائزية ، والظلمة تلف المكان . مد يده المرتعشة وهو ما يزال مستلق على السرير ، وراح يتلمس المنضدة المجاورة . اهتدى الى علبة الثقاب ، اشعل عودا منها ، وطرح الغطاء جانبا ، فأحس بنسمات باردة تسري في خلايا جسده النحيل ، وانطفأ عود الثقاب . اشعل عودا اخر ، وقعت عيناه على بقايا شمعة ، اشعل فتيلها ، فانتشر النور الباهت في ارجاء غرفته الضيقة ، وعاد الى سريره مرتعش الاطراف والقلب معا .

تبا لهذا الكابوس الذي لا يرحم . لو كانت المرة الاولى لما أوليت الموضوع اهتماما ، لكنه يتكرر مرة تلو المرة ، يوما اثر اخر ، نفس الكابوس المقيت . مذ تركت عدنان ، مذ تركت ... لكن ، ما علاقة هذا بذاك ؟

اشعل سيجارة . لم تعد لديه رغبة في النوم . النعاس يثقل جفونه ، والليل ما يزال في أوله ، لكن الكابوس ... الكوابيس ليس لها دواء ، قالت له الجارة العجوز الطيبة ، حين اخبرها ذات مرة عن الكابوس : « ليس لك الا الشيخ ، حجاب يا ابني تضعه تحت رأسك وتنام نوما هنيئا » . وسألته الجارة العجوز « وماذا ترى في الكابوس يا ابني ؟ » الكابوس ؟ آه نسيت انا هكذا يا جدتي الطيبة ، استيقظ مذعورا ، ولا اتذكر بعد ذلك شيئا . « انسيت ؟ » ردت الجارة العجوز ، « ما هذا الكلام يا ابني وكيف تعرف انه نفس الكابوس اذن ؟ » .

يا لها من جارة لئيمة . لم تعد طيبة هذه العجوز الشمطاء ، منذ اخبرتها بدأت تضايقني .. تشعرني بالعجز ، لماذا ؟ لا اعرف لكنها كلما رأتني بادرتني السؤال : « هل ذهبت الى الشيخ يا ابني ؟ ماذا يقول عدنان اذا سمع هذا الكلام ؟ يا لها من مفارقة عدنان ، صديق الطفولة يحمل سلاحه ويذهب الى الحدود .. وانا احمل كابوسي واذهب الى الشيخ .. لا ، لن أفعل .

اشعل لفافة ثانية ، لا يزال المطر يعزف موسيقاه الجنائزية فوق السطح . نباح كلاب شاردة يطغى لحظات على الترانيم الحزينة ، ثم يعود والصخب الجنائزي . احس بالنعاس يتسرب الى مسامات رأسه ، ويزحف مثل جحافل النحل ، هادئا وبطيئا نظر بعينين ذابلتين الى ساعته سمع نوبة من السعال الحاد المتقطع . انها الجارة العجوز ماذا لو جاءت الان تسأل عن الشيخ والكابوس ؟ تساءل .

حين تحاشاها ذات يوم ، ودلف الى غرفته دون ان تراه ، شعر بشيء من الراحة ، وقبيل المساء ، سمع ضربا خفيفا على الباب . كان يقرأ . وضع الكتاب فوق المنضدة ، وفتح الباب ، فوجدها امامه « احببت ان اطمئن عليك . قل لي : هل ذهبت الى الشيخ يا ابني ؟ » عند ذلك اليوم ، لم يعد يدخل الى غرفته دون أن يجعلها تراه . كلمة تقولها وتمضي ، فذلك خير من أن تطرق باب غرفته للاطمئنان .

اطفأ عقب السيجارة ، تناول اقرب كتاب اليه ، كان نفس الكتاب الذي اهداه اليه عدنان حين التقاه « حرب التحرير الشعبية » كان النور أضعف من ان يجعل القراءة معقولة ، والشمعة تقارب على التلاشي ، اعاد الكتاب الى مكانه ، تمدد تماما فوق السرير ، سحب الغطاء طلبا لمزيد من الدفء ، فيما كان المطر يعزف تقاسيمه الحادة فوق السطح المعدني .

بدا يركض وسط الغابة المخيفة ، شجار جافة باغصان جرداء متشابكة ، وفوق كل غصن من الاغصان ، يقبع غراب اسود بعينين حمراوين تحدقان بجسده العاري . حين يتعب من الركض ، ويقف قليلا كي يلتقط انفاسه ، تنعب الغربان نعيبا رهيبا موحشا لا يهدأ الا حين يعاود الركض . ويلتفت الى الوراء ، فيرى المخلوقات الغريبة تجري وراءه . مخلوقات اشبه بالبشر لكنها بشعرها الاسود الكثيف ، وأظافرها الحادة الطويلة ، وطريقتها في الجري ، تبدو مثل قطيع من الحيوانات المفترسة . تزداد خفقات قلبه . ويتابع الركض ، فيما الغربان بعيونها الحمراء تحدق في جسده لعاري المنهك ، والمخلوقات الغريبة تلاحقه دون كلل ، ويركض الى ان يهده التعب ، فيتكوم مثل جثة تلفظ انفاسها الاخيرة ، وسط نعيب الغربان الحاد ، وتصل المخلوقات الغريبة ، فتلتف حوله بشكل دائري ، يتطاير من عيونها الشرر ، وتضيق الدائرة حوله شيئا فشيئا ، وتمتد الايدي بأظافرها الطويلة ، من جميع الجهات ، دفعة واحدة ، فيصرخ ، ويستفيق مذعورا .

فتح باب الغرفة فصفعته موجة من الهواء البارد . طلع الصباح دون ان تشرق الشمس ، توقف المطر ، لكن السماء ما تزال ملبدة بالغيوم الداكنة ، قرر ان يذهب الى صديقه عدنان ، لن أذهب الى الجامعة هذا اليوم قال لنفسه ، سأقضي اليوم بطوله مع عدنان ، قد احدثه عن الكابوس ، وسيحدثني عن العمليات الفدائية ، لكنه على الاقل ، لن يشعرني بالعجز .. لن يسألني عن الشيخ .. وعندما خرج بعد ذلك ، وقبل ان يخطو بضع خطوات ، سمع صوتها : « صباح الخير يا ابني » لم يرد التحية ، وانطلق مسرعا قبل ان تقول له : « هل ذهبت الى الشيخ يا ابني ؟ » .



حين وصل الى بيت عدنان ، ادرك ان شيئا ما قد حدث ، كان ابو عدنان وامه واخوته وجمع غفير من الناس يجلسون بوجوم ، اهلا سعيد قال ابو عدنان بصوت حزين وهو يفسح له في المجال بجانبه ، ام عدنان كانت تبكي بصمت ، حين التقت عيناها بعينيه ، اجهشت ببكاء ملتاع ، فلم يستطع آن يكبح جماح دموعه ..

فهم الرسالة . وبقي هناك حتى المساء ، يستقبل المعزين جنبا الى جنب مع افراد العائلة ، وفي اخر السهرة ، وقبل أن يغادر البيت ، جاءه والد عدنان بمسدس وهو يقول : لا احد احق منك بمسدسه فأنتما اخوة . فأخذه دون ان يقول شيئا ، عيناه فقط كانتا تقولان .

رجع الى غرفته الضيقة الموحشة ، امسك بالمسدس رفع الوسادة ، وأخفاه تحتها . لم ير الجارة العجوز ، لا بد انها نامت ، اما هو ، فكيف يستطيع النوم ؟ لم يكن يفكر بالكابوس ، كان يفكر بصديقه عدنان الذي استشهد فوق ارض الوطن وراء الحدود وبقيت جثته هناك .. ساعات طويلة قضاها وهو يفكر بصديقه ، يتذكر الاحداث التي عاشاها معا ، ذكريات الطفولة والشباب . مضى الليل الا أقله ، استلقى على سريره ، و ...

كانت اشعة الشمس تتسرب عبر شقوق السقف المعدني عندما استيقظ ، والمشاعر المتضاربة تعصف بكيانه ، فهو في اشد حالات الحزن لفقد صديقه ، غير انه ورغم ذلك كان يشعر بفرح خفي ، فلاول مرة منذ شهور ينام نوما هانئا بعيدا عن الكوابيس ، وكأنما تذكر الحجاب ، اذ ، رفع الوسادة ، والقى نظرة على المسدس ، وارتسمت على وجهه علامات الحزن الغاضب ، وفهم العلاقة ما بين هذا وذاك .

حين خرج نشيطا متوثبا على غير عادة ، بحث بعينيه عن الجارة العجوز الطيبة ، فلم يجدها . توجه الى غرفتها ، ضرب على الباب ضربات خفيفة ، وما هي الا لحظة ، حتى اطلت العجوز بوجهها الطيب الحنون ، صباح الخير قال لها ، صباح الخير اجابت ، وتابعت : قل لي يا ابني .. فقاطعها قائلا : اجل .. وضعت التعويذة تحت الوسادة ونمت نوما هانئا .. انتهى الكابوس يا جدتي الطيبة . وبدهشة هادئة ، وفرح يلمع في العينين قالت الجارة العجوز : « انما أردت ان اسألك ان كنت قد سمعت الاخبار » ؟

الاخبار ؟ تساءل .

« الاخبار الحلوة يا ابني ، الراديو بيقول في عملية كبيرة بالقدس » . قالت ذلك الجارة ، فبدت له ، اطيب من اي وقت مضى ، وأجمل من أي وقت مضى ، وكان صوت المذياع المنبعث من غرفتها ، يصل الى اذنيه بصوت خافت ، وكأنه يبلغه رسالة خاصة .

٢٧ – ١ – ٧٩





جوليا

انتصار للفيلم الملتزم على موجة الجنس والرعب



الى جانب افلام الجنس والرعب ، شاهدنا هذا الاسبوع فيلما سياسيا جيدا ، هو « جوليا » بطولة فانسيا ردغريف ، بطلة فيلم « الفلسطينيون » المعروفة بمواقفها النضالية ، الى جانب حركات التحرر العالمية ، وجين فوندا ، التي سبق لها ان وقفت الى جانب الثورة الفيتنامية ، وشاركت في كل النشاطات ، التي قاومت ارسال الجنود الامريكيين لضرب الثورة هناك .

كلنا ما يزال يذكر المشكلة التي قامت بين ردغريف ، وحزبها الثوري في بريطانيا ، قبل فترة قصيرة من الزمن ، وقد عالجت « الصمود » القضية في حينها . حيث وقف القضاء البريطاني والقوانين الرجعية المتخلفة ، ضد الممثلة الثائرة ، وتغريمها مبلغا كبيرا من المال ، كمصاريف محاكمة ، مع انها كانت الرابحة للقضية . وقد اضطرت الى القيام بحملة تبرعات لجمع الغرامة المفروضة .

لا للنازية الحديثة

و « جوليا » يحكي قصة الصراع مع النازية ، ايام الهتلرية ، حمية ثورية في مقارعة الظلم والاضطهاد .

هنا ، تقدم جوليا على خطوة ، تستدعي نقمة طبقتها الارستقراطية عليها ، فتبيع كل ما تملك ، لتقدمه الى الثورة ، ولا تجد افضل من الاتصال بصديقتها القديمة ، لنقل تلك الاموال ، الى المانيا النازية ، تستخدم في خدمة التنظيم ، ورشوة المسؤولين لانقاذ وتهريب المناضلين من السجون .

هنا ، كما قلنا ، تبدأ المرحلة الاكثر غنى وفائدة في حياة الكاتبة الرومنسية ، والتي تعيش لنوازعها الذاتية وشهرتها الادبية حتى الان . وتنجح المهمة ويصل المال ، ويكون اللقاء الطيب والخاطف بين الصديقتين .

وبعد حين ، وبينما ليليان منشغلة بنشاطاتها الادبية وتقصي اخبار صديقتها ، يصلها خبر اغتيالها من قبل « الجستابو » الشرطة السرية النازية ، فتحزن لفقدها عظيم الحزن .

حقد الى ما بعد الموت

وتذهب الى عائلتها لتساعدها في البحث عن طفلة لها ، تركتها عند خباز في منطقة الالزاس ، الا ان العائلة ترفض مساعدتها ، فعداؤها لابنتها « الخائنة » استمر حتى بعد موتها . تلك التي « اصبحت اشتراكية وقدمت كل مالها للثورة » .

وتحاول لوحدها جاهدة ، الاهتداء الى الطفلة ، دون جدوى . وقد ولكن ، ليس من وجهة النظر الامريكية ، التي تركز غالبا على فظائع النازية ، وجنون هتلر ، وتدعو الى « الديمقراطية الامريكية » كبديل . اي الى نوع يدمن النازية ، والعنصرية ، اكثر حداثة واخطر اثارا على الانسانية جمعاء .

بينما ، يعرض علينا الفيلم الحالي النازية – كنموذج فظ ، لكل انواع الدكتاتورية والنظام البوليسي ، في كل مكان من العالم .

الفيلم ، يروي حكاية صداقة بين فتاتين ارستقراطيتين ، تتخليان عن طبقتهما كل باسلوبها الخاص والمختلف عن الاخرى .

ليليان « فوندا » تنصرف الى الكتابة والتأليف المسرحي ، والعيش مع صديقها الكاتب الكهل بعيدا عن الناس في كوخ على الشاطىء .

جوليا تخون طبقتها

ويتحقق لها النجاح ، بعد طويل معاناة ، وتصبح نجمة مجتمع ومثقفين . الا ان حياتها لا تأخذ معناها الحقيقي ، الا حين تلتقي بصديقة طفولتها جوليا « ردغريف » التي « تخون » طبقتها نهائيا ، وتنضم الى صفوف الثورة ، في مواجهة النازية .

جوليا ، تذهب لدراسة الطب في فيينا ، حيث تنشب الحرب وتبدأ الهيمنة النازية ، وتختار الانضمام الى صفوف التنظيمات الثورية السرية .

وفي احدى المعارك ، تصاب عدة اصابات قاتلة ، الا انها تنجو من الموت باعجوبة ، بعد ان تبتـ[…] ساقها ، وتبدأ بالمشي على عكازين ، الا ان ذلك لا يوقف مسيرتها وتزداد[…] اصبح البحث عنها ، هاجس ايامها […] رسالتها في الحياة . وما تلبث ا[…] تتعاقب السنوات وهي تبحث دو[ن] نتيجة .

ويموت صديقها الكهل ، وبغياب[…] وغياب صديقتها ، تعود الى معاناة[…] مشكلتها الفردية ، فتنعزل في ذلك الكوخ الذي على الشاطىء تعيش لاحلامها ، لامها ، ذكرياتها .

وهنا تأتي المقارنة بين النهايتين : النهاية البطولية ، التي كانت لجوليا ، ونهاية ليليان الفردية ، ولكنها غير الفقيرة انسانيا .

وفي المسافة بينهما ، يراوح اعجاب المشاهد ، تشده طبيعة تربية وثقافة الى هذه او تلك .

انتصار للفيلم السياسي

« جوليا » كفيلم ، يعتبر مـ[ن] افضل ما شاهدناه ، وربما لعدة سنوات خلت .

انه يمثل انتصار الفيلم السياسي الملتزم ، على موجة افلام الجنس والرعب و « الصرعة » .. ولقد ا[…] مخرج الفيلم والقائمون على انتاجه ان الفن الرفيع ، ضرورة لابراز القضية المطروحة والوصول بها الى الجماهير .

فقد كان تصويرا وموسيقى واخراجا ، وتمثيلا ، فيلما حقيقيا بكل ابعاد الكلمة . ولقد طغت ردغريف ، على كبار الممثلين الذين ظهروا معها في الفيلم ، امثال فوندا ومكسميليان شل وسواهما ، انها الشخصية الطاغية التي تشرك اليها ، بشكل حاد وآسر ، انما هنا ، الفنان ، عندما يعيش لقضيته بصدق ، فيؤدي دوره لخدمتها ، قبل التفكير بأي شيء اخر .

مثل فيلم « جوليا » ، ظاهرة نرجو لها ان تنتصر في سينما الربع الاخير من القرن العشرين ، لانه[…] تأكيد على ان الالتزام الصدق ، اذا ما قدم في اطار فني وتقني لائق ، يستطيع ان يؤكد وجوده ، ويقف في وجه موجات الفن السريع والمبتذل

الف شين

ردغريف مع المقاتلين في احد قواعد الثورة الفلسطينية





ص.ب : ١٤/٥٦١٠

« ثلثا » وحدة وطنية فلسطينية ام ماذا ؟

ماذا جرى في المجلس الوطني الفلسطيني ؟ وكيف انتهى .

للحقيقة هذا السؤال الذي يواجهنا نحن مقاتلو الجنوب ، لا نجد له جوابا ، البعض يقول ان المجلس حقق انجازات كبيرة على اكثر من صعيد والبعض الاخر يقول انه حقق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، بعد عناء وانتظار طويل .

ولكن كيف يمكن ان تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وما زالت هناك ثلاث تنظيمات اساسية خارج اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهي الجبهة الشعبية



وجبهة التحرير الفلسطينية ، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني .

يعني ان ثلث الفصائل الفلسطينية – واكثر – خارج الاطار القيادي او القيادة الجماعية للعمل الفلسطيني ، وهي الشرط الاول للوحدة الوطنية الفلسطينية .

ما نريده نحن ان تبينوا لنا الحقيقة ، وتقولوا لنا حقيقة ما حدث في المجلس ، لاننا عقدنا امالا كبيرة على دورة المجلس الماضية ، ولكن مع الاسف ، نجد الان ان امالنا بدأت تخيب ، عندما وجدنا انه تحقق ثلثا وحدة وطنية فلسطينية فقط ، وبالتالي تحقق بعض امل ، فهل ستتحقق امالنا كاملة حيث تكون الوحدة الفلسطينية كاملة ومنظمة التحرير الفلسطينية للجميع .

ابو نضال
القواعد المتقدمة
في القطاع الاوسط

المحرر : ما جرى بالضبط نشرته « الصمود » في افتتاحية عددها الماضي .. وعلينا استمرار النضال لاستكمال ما تم انجازه .

حبذا لو تساعدونا

الرفاق في مجلة الصمود الغراء
تحية رفاقية ،

ارجو ان اقترح على مجلتكم ان تتابع اخبار الرياضة الفلسطينية ونشاطات الشبيبة الفلسطينية ، لانني ارى بان الشبيبة تشكل الطلائع المستقبلية لشعبنا ، وبتغطية نشاطاتها تخلقون حافزا لها على المتابعة والمثابرة . وانني اعتقد بان معظم الصحف والمجلات الثورية والحزبية لا بد ان تخصص قسما فيها للشبيبة ونشاطاتها . لكنني الاحظ من خلال مطالعتي لمعظم المجلات والصحف الفلسطينية بانها تتجاهل احيانا ان لم يكن دائما دور الشبيبة الفلسطينية ، مما يساعد هذا الشبيبة على جهلها بالواقع بشكل عام ونراها احيانا تهاجر وراء الكسب او وراء حياة افضل وهذا ما يحصل بشكل كبير ومؤسف ، حيث نجد في معظم الدول الاوروبية التي تقبل المهاجرين اعدادا من العرب والفلسطينيين بشكل كبير ، ومعظم هؤلاء لا تجاوز اعمارهم العشرين عاما وللاسف هناك يصطدمون بالواقع وتسيطر عليهم حالة الانحطاط اللاخلقي .. فلذا نرجو الاهتمام بالشبيبة الفلسطينية واللبنانية ونشاطاتها .

وعلى سبيل المثال – عادة – صحف اي بلد او مجلاته تهتم بما يجري



بالدوري لكرة القدم بينما نحن نجد ان الدوري الفلسطيني انتهى ولكن لم يذكر احد ذلك ، سوى صفحات الرياضة في الصحف اللبنانية الرسمية وبخبر موجز في جريدة القاعدة ، وقد فاز بالدوري فريق شباب فلسطين « حيفا » .

ولكم منا اسمى التحيات النضالية

منظمة شبيبة الخالصة
الفلسطينية
بلال ابو بكر

المحرر : كثيرة هي الاشياء التي ما زالت تقصر تجاهها صحف المقاومة كافة ، لا سيما وان الاهتمام بالشباب ونشاطهم وهم وقود الثورة امر لا يتناقض واهتماماتنا الاعلامية الرئيسية . انها ثغرة ، ونرجو بمساعدتكم وان كانت لديكم الامكانات والرغبة ان نسدها ونغطي على صفحات « الصمود » اخبار شبابنا ونشاطاتهم الرياضية واهلا بكم .

دعوة لزيارة شارع صبرا

الرفاق اسرة تحرير الصمود

اوجه الدعوة عبر مجلتكم لجميع مسؤولي المقاومة ، والصحافيين لزيارة شارع صبرا ، وهناك يكون لكل حادث حديث حيث ترون بأم اعينكم الوضع « الرائع » الذي يعيشه هذا الشارع الصابر ،

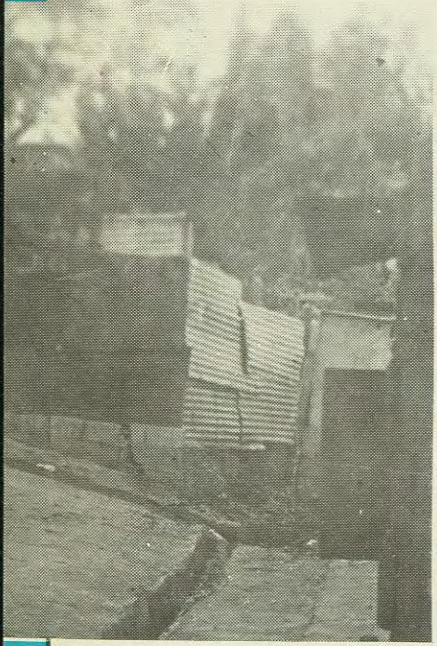
لن احدثكم عن هذا الشارع ، فبتقديري ان مشاهدتكم تكفي ، ورجائي الشديد قبل زيارتكم لهذا الشارع ان تستعدوا جيدا وتحضروا

١ – « كمامة » حفاظا على صحتكم ، ولكي تستمتعوا بالروائح « الطيبة » المنبعثة من سوق الخضار .

٢ – حذاء طويل الساق اذا امكن ، او قارب صغير والا فلن تستطيعوا العبور .

٣ – ضمير مستيقظ ، ليتحسس آلامنا ، ومصائبنا وهو الاهم .

ابو علي ج – شاتيلا .



AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١ آذار ١٩٧٩



مرة اخرى:
الجنوب يدخل دائرة الخطر الحقيقي

الغلاف الأخير

لمن المجد.. لمن القرار؟

بقلم : مؤيد البحش

فجأة نتذكر الشهداء ، او نكتشفهم **ملصقا لوحته الشمس على جدار** ، او صورة تحاصرنا ، فنعلقها مشنوقة بالاطار فوق رؤوسنا ، او خلف ظهورنا على الاصح ... لماذا لا نعلقها امامنا ؟ سؤال غير مجتهد يحتاج الى اجتهاد ... أنخاف من المواجهة الدائمة ، ام اننا نكرمهم فوق مواقع الجبين ... وكالمعتاد تبقى القضية معلقة كالصورة ، ويبقى السؤال ملحا ، والاجابة اكثر حيرة من السؤال ...

ولكن **لماذا نتذكرهم فجأة** ، نهرب مرة اخرى ونعلن ان للشهداء مقبرة وضريحا ... و ... و ... جميل ان يكون لهم مقبرة ، ورائع الضريح ، واجمل من هذا وذاك ان نخلع عليهم ضفيرة من الغار وغصنا من الزيتون ... **ولنا الالقاب والاسماء والاوسمة ... ؟؟**

جميل كل هذا حتى الوجع ، وكئيب حتى الوئد ، ويقال لاجلهم نفعل هذا كله ... وكأن الشهداء لا يجيدون الشهادة بلا مقبرة وضريح وازهار ... ؟

لاجل من نفعل هذا ؟؟

لاجل من رفضوا جنازتنا فسرنا في جنازتهم خفافا او ثقالا ؟

ام لاجلنا نحن ؟

سؤال بسيط حتى الاستفزاز ، وهادىء حتى الانفجار ...

لماذا نجعل من مقابرهم سوق عكاظ « لبيعة الرضوان » ؟؟

اسئلة تنهار كالجدار ... وكل شيء قابل للاحتمالات والاجتهاد .. غير شيء واحد مرفوض حتى الذبح ، وهو ان **نتقمص قرارهم** ، **وفعل الشهادة** ... لا احد يطرح سؤالا او جوابا حول هذه المسألة ... ؟!

• اذن لماذا **حين نسأل عما قدمناه للوطن نتقمص الشهداء** ونقول « قافلة وكوكبة من الشهداء » او نأخذ السؤال الى المقبرة ونقول في هذا التراب جوابك ...

اذا كنا نحن قدمناهم للوطن ، فماذا تبقى لهم اذن ؟!

لماذا لا نقول **قدموا انفسهم** للوطن ، كم هو رهيب وعظيم هذا القول ، لماذا اذن لا نقول ؟

انخاف سؤالا « وماذا قدمتم انتم للشهداء » نعم ... ماذا قدمنا نحن لهم وللوطن ، مقبرة وضريحا ؟!

نعم **ماذا قدمنا لمن قدموا انفسهم للوطن** فحملناهم على صدورنا وساما لشجاعتنا نحن ، واعلناهم مقبرة ، ورقما في اسواق بيعة الرضوان ...

ثم لماذا لا نتذكرهم الا فجأة ، ونكتشفهم في المواسم ، وننساهم عند القرار ...

المجد للشهداء حق ... ولكن هذا المجد منهوب لقبا ووساما ...

المجد للشهداء حق ... ولكن لماذا نحاول ان نصنع **من هذا المجد اخشابا لا وطنا ...؟!**

المجد للشهداء حق ... ولكن لماذا نتقمصهم ولا نحملهم فينا ...؟!

المجد للشهداء ...

ولمن القرار ؟؟؟!

نعم لمن القرار ؟؟!

لماذا حين نطرح هذا السؤال يعلن الوقوف حدادا على الشهداء ، ويمتص السؤال هتاف (انا عائدون) .

المجد للشهداء ... لا نخشى هذا المجد بل نحن نكمله لاننا نحن شهداء على قائمة الانتظار ، ولكننا نضيف ...

المجد للاحياء من فقراء هذا الشعب ، لا اسم ، ولا لقب ، ولا مجد لهم غير الوطن .

المجد للشهداء ...

وللاحياء من فقراء هذا الشعب تفاصيل القرار ، من اكاليل الشهادة حتى اكاليل النصر ...

المجد للاحياء من فقرائنا يتقدمون الى الوطن مقاتلين ، لا يخافون من الموت ولا يطلبونه ، بل يطلبون وطنا يكتمل فيه الشهداء بالاحياء نصرا ، فالموت حين يكون مهنة معشر الفقراء يبتعد الوطن .

ولاجل عشق الارض ، عشق الشهداء يتقدم الاحياء من فقراء هذا الشعب مزدحمين بالحياة والخطى نحو الوطن ، ومن هنا لنا القرار ... لنا القرار .

ولمن يقول القرار للشهداء ويتخذ القرار واحدا ، نقول ، المجد للشهداء الف نعم ، والمجد للاحياء من فقراء هذا الشعب ايضا ، ولهم القرار ليبلغوا النصر لا القبر ... **وفلسطين وطن لا ضريح ومقبرة ...**

المجد للشهداء

لن نقف حدادا عليهم ، بل نتقدم خطوة عنهم الى الوطن ونهتف

قتل الاول ... اصعد

قتل الثاني ... اصعد

قتل الثالث ... اصعد ... اصعد ... لا تتردد

اصعد واذكرهم عند النصر لا في « بيعة الرضوان » .